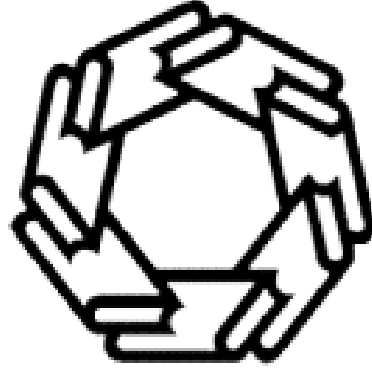




جامعة الأديان والمذاهب
كلية اللغات والثقافات الشعبية

رسالة الماجستير
قسم اللغة العربية وآدابها اختصاص اللغة

حروف الجر وظائفها ومعانيها في القرآن الكريم (سورة الشعراء والنمل أنموذجاً)

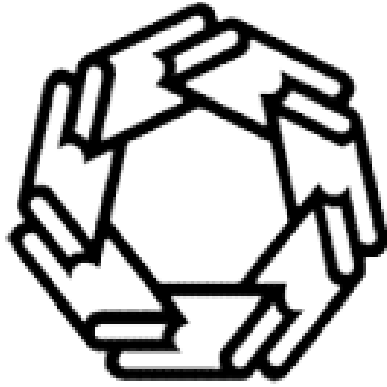
إعداد:

بسام صاحب بطي الرديني

الدكتور المشرف:

حيدر زهراب الفاضلي

نيسان ٢٠٢٢م



دانشگاه ادیان و مذاهب

دانشکده زبان و فرهنگ ملل

پایان نامه کارشناسی ارشد

گروه زبان و ادبیات عربی رشته زبان

حروف اضافه، کارکرد و معانی آنها در قرآن کریم (سوره شعرا و نمل به عنوان نمونه)

محقق:

بسام صاحب بطي الرديني

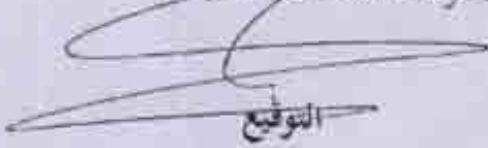
دکتر راهنما

حيدر زهراب الفاضلي

۱۴۰۱ ه.ش

إلى الباحث/الباحثة "بسام صاحب بطي الرديني" خريج/خريجة الماجستير فرع اللغة العربية وآدابها في كلية اللغة والثقافات الدولية جامعة الأديان والمذاهب لقد قمت بإعداد الرسالة الموسومة بـ "حروف الجر وظائفها ومعانيها في القرآن الكريم (سورة الشعراء والنمل أمثلة)" بنفسى، وذلك بإشراف الدكتور حيدر زهراب وأشهد وأتعهد بذلك وفقا للقوانين واللوائح، ومنها قانون "الإرشادات الخاصة بفحص الانتهاكات البحثية" وأيضا قانون "مصاديق الانتهاكات البحثية" الصادر من قبل وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا في ١٦ مارس ٢٠١٥، حيث ينص على:

- هذا البحث ثمره جهدي ومعنى ومحتواه صحيح وأصيل؛
- لقد احترمت الحقوق الفكرية لجميع أولئك الذين لعبوا دورا فعلا في الحصول على النتائج الرئيسة لأطروحتي/رسالتى، وقد استشهدت بها بعناية وبشكل صحيح عند تطبيق إنجازات الآخرين فيها.
- لم أقدم أنا ولا أى شخص هذا البحث ومحتوياته للحصول على أى درجة أو امتياز في أى مكان آخر.
- جميع الحقوق المادية لهذه الرسالة/الأطروحة محفوظة لجامعة الأديان والمذاهب، وسيتم نشر الأعمال المأخوذة منها بالانتماء التنظيمى لجامعة الأديان والمذاهب.
- في جميع الأعمال المأخوذة من هذه الرسالة/الأطروحة، سأذكر اسم المشرف والاستاذ المساعد وعنوان البريد الإلكتروني التنظيمى الخاص بهم.
- في جميع خطوات هذه الرسالة/الأطروحة، كلما تمكنت من الوصول إلى المعلومات الشخصية للأفراد أو المنظمات أو استخدمتها، لقد لاحظت سرية البحث والأخلاق.


التوقيع

التاريخ

٦ / ٤ / ٢٠٢١

حقوق: جامعة الأديان والمذاهب

هذا البحث وجميع حقوقه المادية ومنتجاته (مقالات، كتب، براءات اختراع، برامج كمبيوتر، برمجيات، أجهزة وماشابه) على أساس قانون حماية حقوق المؤلفين والفنانين والكتاب، المعتمد عام ١٣٤٨ ش، والتعديلات اللاحقة، وكذلك اللائحة التنفيذية لهذا القانون تخص جامعة الأديان والمذاهب، وأي استخدام لكل منها أو جزء منه، بما في ذلك الاقتباس، والنسخ والنشر وتطبيق النتائج والانجاز وماشابه ذلك، منشورة إلكترونيا أو غير ذلك، لا يمكن إلا بإذن تحريري من جامعة الأديان والمذاهب. لا تتطلب الاقتباسات المحدودة في المنشورات العلمية مثل الكتب والمقالات أو الرسائل والظروحات الأخرى التي تحتوى على معلومات، ترخيصا من جامعة الأديان والمذاهب.



كبي براينوا

شماره: ۷۵۰۴۲
تاریخ: ۱۴۰۱/۱۱/۱۸
پست:

بریتانی



وزارت علوم، تحقیقات و فناوری
دانشگاه ادیان و مذاهب
میراثی، خرمشاهی

صور تجلسه دفاع و ارزشیابی پایان نامه کارشناسی ارشد

با تأییدات خداوند متعال و با استعانت از حضرت ولی عصر عجله الله تعالی فرجه له جلسه دفاع از پایان نامه کارشناسی ارشد جناب آقای "پسام صاحب بطی الریدنی" دانشجوی رشته زبان و ادبیات عربی به شماره دانشجویی ۹۹۱۳۵۲۳۰۹ تحت عنوان "حروف الجر وظائفها ومعانیها فی القرآن الکریم (سورة الشعراء والنمل أنموذجاً)" با حضور اساتید راهنما و مشاور و دیگر اعضای محترم هیأت داوران در تاریخ ۱۴۰۱/۰۱/۱۷ در دانشگاه ادیان و مذاهب تشکیل شد. هیأت داوران بعد از گزارش دانشجو پرسش‌هایی در زمینه محتوای رساله مطرح و پس از استماع دفاعیات تهیه‌کننده با در نظر گرفتن عناوین و ملاک‌های مربوطه، ارزشیابی این پایان‌نامه را به شرح ذیل مورد تصویب قرار دادند:

درجه	نمره با عدد	نمره با حروف
خیلی خوب	۱۸/۷۵	هیجده و هفتاد و پنج

نام و نام خانوادگی	مرتبه علمی	محل خدمت	سمت	امضاء
جناب آقای حیدر زهرا	استادیار	دانشگاه ادیان و مذاهب	استاد راهنما	
جناب آقای عادل البوعیش	مربی	دانشگاه ادیان و مذاهب	استاد داور	
جناب آقای روح‌الله شهامت	نماینده تحصیلات تکمیلی			

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي (رحمه الله تعالى)

وإلى والدتي حفظها الله وأطال في عمرها

وإلى سندي إخوتي وأخواتي

وجميع الأصدقاء والأقارب

وأخص منهم الاخوة الدكتور رعد عباوي والأستاذ الكبير جاسم نعيم الرميثي والاخ العزيز أستاذ

خليل ابراهيم عبدالرحمن الجبوري والأستاذ الشاعر خيرالله البديري والاخت الفاضلة نور الهدى

محسن ناصر المعموري،

وإلى جميع طلبة العلم أهدي هذا العمل المتواضع

ولكم فائق الاحترام والتقدير ...

الشكر والثناء

بسم الله والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد وعلى آله ومن سار على نهجه الى

يوم الدين... وبعد:

يطيب لي أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان لجامعة الأديان والمذاهب، وأخص بالذكر قسم اللغة العربية وآدابها، والحقيقة أن هذا البحث لم يكن ليبرز بهذا الشكل لولا إرشاد أستاذي الكريم الدكتور (حيدر زهراب الفاضلي) الذي لم يدخر جهداً في مساعدتي وتوجيهي في معظم أقسام هذا البحث، فإليه أقدم خالص شكري وتقديري.

ولكم مني كل الاحترام والتقدير...

المستخلص

يُعَدُّ النحو الدعامَة الأساسيّة لعلوم العربيّة وقانونُها الأعلى، ويعتبر خير معين بعد الله تعالى لفهم وتوضيح النصّ القرآني الكريم، ولم نجدُ علماً مستقلاً بنفسه في علوم العربيّة مثله، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة معاني حروف الجرِّ ووظائفها، وأيضاً التّوسّع في هذه المعاني في النصّ القرآني العظيم وكيفية استعمالها وتطبيقاتها في نصّ عظيم أعلى النصوص بلاغة وصحة، ثم دراسة هذه الحروف دراسة نحويّة، تعين الدارسين على فهم وتفسير القرآن الكريم، وإنَّ لحروف الجر معاني ودلالات متعدّدة، وكذلك ينوب بعضها عن بعض أحياناً وتسهيل وإظهار معاني الحروف في ضوء عرض صورها والتّعرّف على وجوه استعمالها، ومواقعها من الإعراب، والوقوف على كل ما يتعلّق بحروف الجرّ من معاني ووظائف وتقسيمات، وذلك ليكون وسيلة لفهم الكثير من أساليب النحو، والتّعرّف على أسرار اللغة العربيّة و القرآن الكريم، حيث قامت الدراسة على جمع المادة العلميّة المتعلّقة بمعاني حروف الجر ووظائفها من أمّهات المصادر والمراجع، ثم تطبيق هذه المادة على النصوص القرآنيّة في سورتي الشعراء والنمل التي حوت على هذه الحروف، وكذلك تحليل وتفسير الظاهرة النحويّة، وبيان آراء النحاة فيما يتعلّق بمعاني هذه الحروف وبيان دلالاتها، وإنَّ تشابه حروف الجر وتداخلها فيما بينها مما جعلها تحتاج إلى دراسة وتحليل وبيان معانيها بغرض تأويل وتفسير النصّ القرآني الكريم، أما حروف الجر من حيث العدد حيث ذكر ابن مالك إنّها عشرون حرفاً، وذهب ابنُ جنيّ إلى إنّها ستة عشر حرفاً، وهي (من، وإلى، وعن، وعلى، ورُبّ، والباء، واللام، وفي، والكاف الزائدة، والواو والتاء في القسم، وحاشا وخلا في الاستثناء، ومذ، ومنذ، وحتى) ، إلّا أنّ ابنَ هشام قد عدّها عشرين حرفاً، لكنّه أضاف لها الأحرف الأربعة، وهي (متى، ولعلّ، ولولا، وكى) ، ومنها ما يلازم حرف الجر ك (الباء، وفي، وإلى، وغيرها) ، ومنها ما لا يلازم ذلك، كحروف الجر الدالّة على الاستثناء، فإنّها قد تكون أفعالاً، وتأتي لمعانٍ عديدة، والسياق هو الذي يُدلّل على المعنى ويُعيّنه

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، وظائف حروف الجر، معاني حروف الجر، سورة الشعراء، سورة النمل.

چکیده

دستور زبان عربی ستون علوم عربی، پایه و اساس آن و قانون عالی آن است و پس از خداوند متعال برای درک متن قرآن کریم یک کالای خاص است و ما به تنهایی در علوم عربی مانند آن علم مستقلی نیافتیم. و نحوه استفاده از آنها، و کاربردهای آنها در یک متن عالی، فصاحت و درستی متون، مطالعه این حروف یک مطالعه دستوری است که به دانش آموزان در درک و تفسیر قرآن کریم کمک می کند و حروف اضافه دارای معانی متعدد و دلالتها، و گاهی اوقات به نمایندگی از یکدیگر، و همچنین تسهیل و درک معانی حروف و نور نمایش تصاویر آنها و تشخیص چهرهها استفاده از آنها، موقعیت آنها از نظر تجزیه و ایستادن بر همه چیز مربوط به حروف اضافه معانی، کارکردها و تقسیمات، به منظور ابزاری برای درک بسیاری از روشهای دستور زبان و شناسایی اسرار زبان عربی و قرآن کریم، که در آن مطالعه بر اساس جمع آوری مطالب علمی مرتبط با معانی و کارکردهای حروف اضافه از مادران منابع و منابع، سپس استفاده از این مطالب برای متون قرآنی در دو سوره شاعران و نمل که دارای حروف اضافه هستند، همچنین تجزیه و تحلیل و تفسیر پدیده دستوری و روشن شدن نظرات دستور زبانان. با توجه به معانی حروف اضافه و کارکردهای آنها و نشان دادن معناشناسی حروف اضافه با توجه به این موضوع، و شباهت حروف اضافه و همپوشانی آنها در بین آنها، که آنها را وادار به مطالعه، تجزیه و تحلیل و روشن شدن معانی آنها برای این منظور کرد. در مورد حروف اضافه از نظر تعداد، همانطور که ابن مالک ذکر کرد که آنها بیست حرف هستند و ابن جینی گفت که این شانزده حرف است که از (از، به، از، به بعد) ارباب هستند، با، لام، فی، کاف اضافی، واو و تاء در تقسیم، و حشا و بدون استثنا، از آن زمان، و حتی) ، با این تفاوت که ابن هشام آن را بیست حرف شمرده است، اما چهار حرف را به آن افزود، که هستند (وقتی، شاید، لولا، و کي)

کلید واژه ها: قرآن کریم، توابع حروف اضافه، معانی حروف اضافه، سوره شعراء، سوره نمل

فهرست المحتويات

أسئلة البحث	١٧
فرضيات البحث	١٧
أهمية البحث	١٧
أهداف البحث	١٧
منهج البحث	١٨
مشكلة البحث	١٨
أسباب اختيار موضوع البحث	١٨
الدراسات السابقة	١٨
حدثة الموضوع	١٩
صعوبات البحث	١٩

الفصل الأول: تعاريف ومفاهيم..... ٢١

١-١- التعريف بحروف الجر	٢٢
١-١-١- تعريف الحرف لغة	٢٢
١-١-٢- تعريف الحرف اصطلاحاً	٢٣
١-١-٣- تعريف الجر لغةً	٢٤
١-١-٤- تعريف الجر اصطلاحاً	٢٤
١-١-٥- تسمية حروف الجر	٢٤
١-١-٦- بيان عدد حروف الجر	٢٥
٢-١- مفهوم الوظيفة	٢٧
١-٢-١- الوظائف الدلالية	٢٧
٢-٢-١- الوظيفة النحوية	٢٧

- ٣-١- مفهوم الدلالة ٣٠
- ١-٣-١ - الدلالة لغةً ٣٠
- الدلالة في اللغة ٣٠
- ٢-٣-١ - الدلالة اصطلاحاً ٣٠
- ٤-١ - مقدمة وتمهيد لسورة الشعراء ٣٣
- ١-٤-١ - تسميتها ٣٤
- ٢-٤-١ - نوع السورة وعدد آياتها ومكان النزول ٣٤
- ٣-٤-١ - علاقة سورة الشعراء بما قبلها (سورة الفرقان) ٣٥
- ٤-٤-١ - وجه الشبه بين سورتي الشعراء والفرقان ٣٥
- ٥-٤-١ - علاقة سورة الشعراء بما بعدها ٣٥
- ٦-٤-١ - مضامين سورة الشعراء ٣٦
- ٧-٤-١ - أهم موضوعات سورة الشعراء ٣٦
- ٨-٤-١ - أغراض سورة الشعراء ٣٧
- ٥-١ - التعريف بسورة النمل ٣٧
- ١-٥-١ - نوعها وعددها ٣٨
- ٢-٥-١ - أغراض سورة النمل ٣٨
- ٣-٥-١ - تسميتها ٣٨
- ٤-٥-١ - ترتيب نزول السورة ٣٨
- ٥-٥-١ - فضلها ٣٩
- ٦-٥-١ - مقاصدها ٣٩
- ٧-٥-١ - مشتملاتها ٣٩
- ٨-٥-١ - علاقة سورة النمل بسورة الشعراء من حيث النصوص ٤٠

- ١-٥-٩- مناسبتها لما قبلها ٤٠
- ١-٥-١٠- علاقة سورة النمل بما بعدها (سورة القصص) ٤٢

الفصل الثاني: تقسيمات حروف الجر..... ٤٤

٢-١- تقسيمات حروف الجر عند النحاة ٤٥

٢-١-١- حروف الجر من حيث الأصول ٤٥

٢-١-١-٢- حروف الجر الأصلية ٤٥

٢-١-١-٢- حروف الجر الزائدة ٤٥

٢-١-١-٢- حروف الجر الشبيهة بالزائدة ٤٥

٢-١-٢- حروف الجر من حيث اختصاصها بالجر ٤٦

٢-١-٢- حروف الجر من حيث الاشتراك ٤٦

٢-١-٢- حروف الجر باعتبار حرفيتها ٤٦

٢-٢- أنواع حروف الجر ٤٨

٢-٢-١- حروف الجر الإسمية والفعلية والحرفية ٤٨

٢-٣- وظائف ومعاني حروف الجر ٤٩

٢-٣-١- وظائف ومعاني حروف الجر الأحادية ٤٩

٢-٣-١-١- الباء الجارة ٤٩

٢-٣-١-٢- الكاف ٥٥

٢-٣-١-٣- التاء الجارة ٥٦

٢-٣-١-٤- اللام ٥٧

٢-٣-١-٥- الواو ٦٠

٢-٣-٢- وظائف ومعاني حروف الجر الثنائية ٦١

٢-٣-٢-١- من ٦١

- ٦٣ ٢-٢-٣-٢ - في
- ٦٥ ٣-٢-٣-٢ - عن
- ٦٦ ٤-٢-٣-٢ - كي
- ٦٧ ٣-٣-٢ - وظائف ومعاني حروف الجر الثلاثية
- ٦٧ ١-٣-٣-٢ - إلى
- ٦٩ ٢-٣-٣-٢ - على
- ٧١ ٣-٣-٣-٢ - مُنْذُ
- ٧٢ ٤-٣-٣-٢ - متى
- ٧٣ ٥-٣-٣-٢ - خلا وعدا
- ٧٤ ٤-٣-٢ - وظائف ومعاني حروف الجر الرباعية
- ٧٤ ١-٤-٣-٢ - حَتَّى
- ٧٥ ٢-٤-٣-٢ - حاشا
- ٧٥ ٣-٤-٣-٢ - لعلَّ
- ٧٦ ٤-٤-٣-٢ - لولا

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لوظائف ومعاني حروف الجر في سورة الشعراء..... ٧٨

- ٧٩ ١-٣ - تمهيد
- ٧٩ ١-١-٣ - البسملة
- ٨٠ ٢-١-٣ - على
- ٨٤ ٢-١-٣ - بمعنى عند
- ٨٥ ٣-١-٣ - من
- ٩١ ٤-١-٣ - عن
- ٩٣ ٥-١-٣ - اللام

٩٩ ٣-١-٦ - الباء

١٠٥ ٣-١-٧ - في

١٠٧ ٣-١-٨ - إلى

١٠٨ ٣-١-٩ - الكاف

الفصل الرابع: دراسة تطبيقية لوظائف ومعاني حروف الجر في سورة النمل ١١٠

١١١ ٤-١-١ - تمهيد

١١١ ٤-١-١ - حرف اللام

١١٥ ٤-١-٢ - الباء

١٢٢ ٤-١-٣ - في

١٢٥ ٤-١-٤ - من

١٣١ ٤-١-٥ - إلى

١٣٣ ٤-١-٦ - على

١٣٧ ٤-٢-١ - الإحصاء

١٤٠ ٤-٣-١ - النتائج

١٤٢ ٤-٤-١ - الخاتمة

١٤٤ المصادر والمراجع

المقدمة

وكليات البحث

المقدمة

إن اللُّغة العربية لغة تعبيرية وحضارية، وما يميزها هو تركيبها النحوي ونظامها الصرفي، وعلى الرغم من صعوبة الدراسة النحوية التطبيقية، فقد اتجه الدارسون لعمل وتطبيق قواعد النحو العربي في القرآن الكريم.

وها نحن نسيرُ على دربهم إن شاء الله في خدمة لكتاب الله العظيم.

بطبيعة الحال فقد ترتب على ذلك اكتشاف حروف الجر وبيان أسرارها ومعانيها ووظائفها، فضلاً عن ذلك، فإن غير قليل من المشتغلين بالعربية يذهبون إلى أن حروف الجر قد تنوب عن بعضها، وكذلك يجوز أن يحل أحدهما محل الآخر، وأيضاً غير قليل من المفسرين يذهبون إلى التضمن والتأويل النحوي لإرجاع الحرف لمعناه ودلالته الأصلية التي وضع لها، وهذه الدراسة هي بعض الطرق والعلامات لمعرفة استعمال حروف الجر ومعرفة معناها ودلالاتها ووظائفها الأصلية والفرعية، وقد ربطت هذا العمل والدراسة بالقرآن الكريم؛ لأن النص القرآني العظيم قد استخدم حروف الجر في حالتها الأصلية والزائدة وبأنواعها المختلفة.

وليس لدينا شك في أن القوانين اللغوية والقواعد النحوية أقصر بارعاً بأن تحيط، وتستوعب عظمة المعنى القرآني، وعلى ذلك فقد تبينت لدى الباحث أهمية حروف الجر ووظائفها وعلاقتها بالقرآن الكريم، وما لها من أهمية كبرى على فهم النص القرآني البليغ.

إن عدم وجود دراسة سابقة تتطرق إلى معرفة حروف الجر ومعانيها بسورة الشعراء وسورة النمل هو ما دفع الباحث إلى دراسة هذه السور ودراسة حروف الجر فيها دراسة تطبيقية ومعرفة كل ما يخص حروف الجر وكذلك بيان تعاريف ومفاهيم هذه الحروف، وأيضاً ذكر معانيها الأصلية والمعاني الأخرى التي خرج منها هذا الحرف وتطبيقها في هاتين السورتين، وكذلك دراسة كل ما يخص هذه السور من بيان تسميتها فضائلها ومقاصدها وعدد آياتها وأسباب نزولها وعلاقتها بالسور السابقة والسور القادمة.

واشتملت هذه الدراسة على كليات البحث والمقدمة وأربعة فصول وخاتمة:

تمثلت كليات البحث والمقدمة في بيان اختيار الموضوع والأهداف والأهمية والأسئلة الرئيسية والفرعية وكذلك الفرضيات والدراسات السابقة والصعوبات التي واجهت الباحث والمنهج المتبع وأهم المصادر.

أما الفصل الأول فقد قام فيه الباحث ببيان تعاريف ومفاهيم حروف الجر مقسماً على خمسة مباحث، فالمبحث الأول تناول تعاريف الحرف لغةً واصطلاحاً، والمبحث الثاني بيّن وفّر مفهوم الوظيفة الحرفية وبيان الآراء فيها، وجاء في المبحث الثالث بيان مفهوم الدلالة، وأما المبحث الرابع، حيث ذكر التعريف بسورة الشعراء وبيان مقاصدها وخصائصها وتسميتها وفضلها وذكر نوعها، وأنها هل هي مكية أم مدنية، فضلاً عن عدد آياتها، والمبحث الخامس تكلم عن سورة النمل وتسميتها وفضلها وبيان التشابه في النصوص بينها وبين السورة التي قبلها وبيان العلاقة بينهما والترابط.

أما الفصل الثاني ففيه توضيح تقسيمات حروف الجر ومعانيها والوظائف التي أدت إليها الحروف مقسماً على ثلاثة مباحث، وجاء في المبحث الأول تقسيمات حروف الجر عند النحاة، أما المبحث الثاني فهو بيان أنواع الحروف، والمبحث الثالث تناول وظائف ومعاني حروف الجر، وفيه أربعة مطالب، الأول: وظائف ومعاني حروف الجر الأحادية، والثاني: وظائف ومعاني حروف الجر الثنائية، والثالث: وظائف ومعاني حروف الجر الثلاثية، والرابع: وظائف ومعاني حروف الجر الرباعية.

والفصل الثالث، وهو نواة البحث والتي سعى فيها الباحث لدراسة تطبيقية في سورة الشعراء وبيان الحروف وذكر الدلالة والوظيفة والمعنى لدى الحروف.

وكذلك الفصل الرابع دراسة تطبيقية لبيان معاني الحروف ووظائفها في سورة النمل، ثم جاءت الشواهد القرآنية لجميع حروف الجر، وفي نهاية البحث ذكر الباحث خاتمة، وأورد فيها التلخيص والنتائج والتوصيات التي خرج بها هذا البحث. اتبع الباحث في هذه الدراسة ثلاثة مناهج، هي المنهج الاستقرائي أو الإحصائي الذي يحصي ويجمع الحروف الموجودة ضمن السياق القرآني، وكذلك المنهج الوصفي الذي يهتم ببيان معاني ووظائف الحروف، ثم منهج التحليلي الذي يبين ويوضح النتائج.

بيان المسألة

إن لحروف الجر في اللغة العربية أهمية كبيرة؛ لأنها تستعمل في ربط المفردات والجمل بعضها ببعض والدقة في كيفية استخدام هذه الحروف ودلالاتها لها الأثر الكبير في فهم النصوص وكشف معانيها لا سيما في النص القرآني الشريف، ومن هذا المنطلق يركز هذا البحث على وظائف ومعاني حروف الجر في القرآن الكريم من حيث أصالة الدلالة والتوسع فيها في سورتي الشعراء والنمل، حيث تستعمل حروف الجر لربط أجزاء الكلام وتماسك الجمل ولفهم المعنى المراد من الجملة، ولذلك لها قيمة دلالية سياقية تظهر من خلال توظيف هذه الحروف في الجمل، وهذا التوظيف هو ما يحدد الدلالات في الجملة ويبين فحوى الكلام ومغزاه وتخرج من المعاني الأصلية إلى التوسع فيها أو المجاز، لذا تُعد حروف الجر واستعمالاتها من الأمور المهمة التي تغير معاني الجمل، وتربط الكلام وتبين المراد، وهذا ما دفعنا لدراسة هذه الحروف وتطبيقها في النصوص القرآنية، لأنها أعظم النصوص بلاغةً، ولكثرة ورود هذه الحروف في السياق القرآني وهناك اختلاف في تسمية هذه الحروف، فمنهم من سماها حروف الخفض، ومنهم من أطلق عليها حروف الجر، وقسم ثالث أطلق عليها حروف الإضافة، كما واختلف في عددها، فقد ذهب ابن الحاجب إلى عدها ثمانية عشر حرفاً، في حين ابن مالك قد عدها عشرين حرفاً، وكما هو متعارف فإن الوظيفة النحوية لحروف الجر هي الكسر، سواء كانت ظاهرة أو مقدرة، وهناك وظيفة دلالية لحروف الجر، تتمثل بعض ظواهرها في ربط وتماسك عناصر الجمل، كما إنَّ للسياق أثراً كبيراً في الوقوف على معاني الحروف المستخدمة في النص من حيث المعاني الأصلية أو المعاني التي تدل عليها من باب التوسع، على سبيل المثال حرف الجر «على» يدل في الأصل على الاستعلاء نحو «خالد على الفرس»، لكنه يأتي بمعانٍ غير التي وضع لها في الأصل، حيث وردت بمعنى «ظهر» في قوله: «عليه كآبة»، واستعملت بمعنى لازمه، كما في قولنا: «عليه دين»، كذلك حرف «إلى»، فإن هذا الحرف يفيد في الأصل انتهاء الغاية، نحو قول الباري عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوَّاهُ إِلَى الصَّيَاحِ إِلَى أَلْتِلْ﴾، وقد استعمل في موضع آخر بمعنى ثانٍ غير الذي وضع له، وهو الجمع والضم، كما في قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾

أسئلة البحث

هذا البحث يتمحور حول عدة أسئلة، ومن أهمها:

السؤال الرئيسي

ما هي أنواع حروف الجر في سورتي الشعراء والنمل؟ وما هي وظائفها ومعانيها؟

الأسئلة الفرعية

١ - ما هي أنواع حروف الجر المستخدمة في سورة الشعراء؟ وما هي دلالاتها ووظائفها؟

٢ - ما هي أنواع حروف الجر المستخدمة في سورة النمل؟ وما هي دلالاتها ووظائفها؟

فرضيات البحث

الفرضية الأصلية

لقد وردت جميع أنواع حروف الجر (الأصلية، الزائدة، شبه زائدة) في سورتي الشعراء والنمل لوظائف متنوعة، وكان للسياق أثر واضح في خروج هذه الحروف من دلالاتها الأصلية، فالسياق القرآني هو الذي يحدد معاني هذه الحروف.

الفرضيات الفرعية

١ - لقد وردت جميع أنواع حروف الجر (الأصلية، الزائدة، شبه زائدة) في سورة الشعراء، وسياق الآيات في هذه السورة هو الذي يحدد وظائف هذه الحروف وخروجها من دلالاتها الأصلية نحو التوسع في تلك الدلالات.

٢ - لقد وردت جميع أنواع حروف الجر (الأصلية، الزائدة، شبه زائدة) في سورة النمل، وسياق الآيات في هذه السورة هو الذي يحدد وظائف هذه الحروف وخروجها من دلالاتها الأصلية نحو التوسع في تلك الدلالات.

أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مكانة القرآن الكريم من جانب وأهمية الدراسات النحوية التي تؤثر في فهم النصوص بشكل أدق من جانب آخر، فمعرفة أنواع الحروف المستخدمة في هاتين السورتين وبيان وظائفها ومعانيها تساهم في استنباط المعاني القرآنية الواردة فيهما بشكل أدق وبيان وظائف هذه الحروف ومعانيها في السورتين، ما يؤدي إلى التعمق في فهم معاني الآيات الواردة فيهما.

أهداف البحث

كشف وظائف ومعاني حروف الجر في ضوء السياقات الواردة في سورتي الشعراء والنمل، وكذلك خدمة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم الخالدة بخلوده، والوقوف على كل ما يتعلق بحروف الجر من أحكام ليكون وسيلة لفهم الكثير من أساليب النحو، والتعرف على أسرار اللغة العربية و القرآن الكريم والتعرف على وجوه استعمال حروف الجر ومواقعها من الإعراب وتسهيل إدراك معاني حروف الجر من خلال عرض صورها في سورتي الشعراء والنمل.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على مناهج ثلاثة هي المنهج الاستقرائي أو الإحصائي الذي يحصي، ويجمع الحروف الموجودة ضمن السياق القرآني، وكذلك منهج الوصفي الذي يهتم ببيان معاني ووظائف الحروف، ثم منهج التحليلي الذي يبين ويوضح النتائج.

مشكلة البحث

مشكلة البحث تتمثل فيما يأتي:

- ١ - تباين آراء النحاة والمفسرين حول حروف الجر.
 - ٢ - طبيعة البحث ونوعه ومحتواه، حيث يحتاج إلى الدقة والجهد، وذلك للوصول إلى دراسة صحيحة.
 - ٣ - نيابة حرف جرّ عن آخر، والتي تؤدي إلى التضمن والتأويل النحوي.
- وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج، أثبت بعضها في خاتمة البحث والبعض الآخر من خلال ثنايا البحث.

أسباب اختيار موضوع البحث

- ١ - خدمة كتاب الله تعالى، وذلك بربط الموضوع بالقرآن الكريم باعتباره المصدر الأساسي لهذه الدراسة.
- ٢ - أن تسهل هذه الدراسة جميع عناصر هذا الموضوع في بحث واحد.
- ٣ - استفادة الباحث نفسه من بحثه.
- ٤ - أنه من خلال اطلاعي على البحوث السابقة في النحو العربي لم أجد من تناول حروف الجر في سورتي الشعراء والنمل بدراسة تطبيقية، وإن كانت هناك دراسات سابقة في مواضع أخرى من القرآن الكريم.
- ٥ - بيان أثر معاني حروف الجر في القرآن وبتدقيق نظمها، وأثر حروف الجر في اختلاف المفسرين.
- ٦ - التعريف بكل محتويات سورتي الشعراء والنمل.

الدراسات السابقة

- أولاً - حروف الجر ومعانيها في سورة الصافات دراسة لغوية نحوية - بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية (جاكرتا) للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، وتم مناقشة البحث في عام: ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م، إعداد الطالبة: عفاف (ولم أصل إلى معرفة الاسم الكامل)، رقم القيد: ١٠٧٠٦٠٠٠٠٣٥٠.
- ثانياً - حروف الجر في سورة النساء دراسة نحوية دلالية، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي في الجمهورية الجزائرية في عام ٢٠١٥ م؛ وتم إعداد هذا البحث من قبل الطالبات: حميش ي جميلة ، بوراين سيليا ، صايت ليندة.
- ثالثاً - حروف الجر بين المعنى والوظيفة في القرآن الكريم (سورة الملك أمودجاً)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، إعداد الطالبتين: ناصري لامية و محواسط نوال، وتم مناقشتها في جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، كلية الآداب واللغات في عام ٢٠١٧ م.

رابعاً - حروف الجر ومعانيها دراسة نحوية تطبيقية في سورة طه، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير الأدب في اللغة العربية تخصص النحو والصرف، دراسة تقدم بها الطالب: إسحاق عبد الرحمن أبكر، وتم مناقشتها في جامعة إم درمان الإسلامية ٢٠١٥ م.

خامساً - حروف الجر بين المعاني والوظائف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص علوم اللغة، تقدمت بها الطالبة بن الشيخ هبية، حيث تم مناقشتها في الجمهورية الجزائرية في جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠١٧ م.

سادساً - معاني حروف الجر في ضوء الجزء الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية تحليلية تطبيقية، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية تخصص نحو وصرف، تقدمت بها الطالبة للطالبة زكية الحسن محمد علي، وتم مناقشتها في جامعة الجزيرة، كلية التربية الحساحيصة، ٢٠١١ م.

سابعاً - سورة النمل دراسة تحليلية موضوعية، بحث لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إعداد الطالب: حسن محمد حسن البليسي، تم مناقشتها في الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، كلية أصول الدين في عام ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

ثامناً - اختلاف القراءات السبع في سورة النمل (دراسة تحليلية نحوية صرفية)، بحث جامعي مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالنج، ٢٠١٦ م، إعداد الطالب: محمد امرازي فهمي، رقم القيد: ١٢٣١٠١٠٤.

تاسعاً - اللام المفردة في سورة البقرة، رسالة ماجستير، إعداد الطالب: محمد سعد محمد أحمد/ جامعة الخرطوم، كلية التربية ١٩٩٧ م.

عاشراً - معاني حروف الجر في سورة إبراهيم، قرّة أعين (١٢١٠٠٠٧) في سنة ٢٠١٤ م، جامعة سونن أمبيل سورابايا. الحادي عشر - معاني حروف الجر في قصائد الشيخ عثمان ابن عمر ازدوا إلى جامعة عثمان بن فودي صكنو لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تحت إشراف الدكتور أبو بكر أبو بكر ياغول، سنة ٢٠١٢ م. الثاني عشر - اللام الجارة ومعانيها في السلس الأخير من القرآن الكريم، رسالة جامعية قدمها الطالب مغاجي غرب إلى جامعة عثمان بن فودي صكنو، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، عام ٢٠٠٥ م.

حدثة الموضوع

ومن الأسباب التي دفعت الباحث إلى هذه الدراسة أنه لم يقف على دراسة أو رسالة، تناولت موضوع حروف الجر وظائفها ومعانيها في سورة الشعراء والنمل.

صعوبات البحث

لعل مسألة العثور على مصدر من كتب في هذه الحروف يمثل هاجساً يورق الباحثين، لذا تمثلت العقبة التي واجهت الباحث في بحثه في عدم حصوله على بعض المصادر والمراجع.

هيكلية البحث

وفيه بيان بهيكلية البحث المقدم وبيان تفصيلاته.

الفصل الأول: التعاريف والمفاهيم.

- ١.١.١. المنهج المتبع
- ١.١.٢. مشكلة البحث.
- ١.١.٣. بيان المسألة.
- ١.١.٤. أسئلة البحث.
- ١.١.٥. أهمية البحث
- ١.١.٦. أهداف البحث
- ١.١.٧. منهج البحث.
- ١.١.٨. الدراسات السابقة.
- ١.١.٩. أسباب اختيار موضوع البحث.
- ١.١.١٠. حداثة الموضوع.
- ١.١.١١. الصعوبات التي واجهت الباحث.

- ١.٢. المبحث الثاني: بيان الحروف ووظائف ومعاني حروف الجر.
- ١.٢.١. المطلب الأول: وظائف ومعاني حروف الجر الاحادية.
- ١.٢.٢. المطلب الثاني: وظائف ومعاني حروف الجر الثنائية.
- ١.٢.٣. المطلب الثالث: وظائف ومعاني حروف الجر الثلاثية.
- ١.٢.٤. المطلب الرابع: وظائف ومعاني حروف الجر الرباعية.

٢. الفصل الثاني: حروف الجر تقسيماتها ووظائفها ومعانيها

- ٢.١. المبحث الأول: تقسيمات حروف الجر عند النحاة.
- ٢.٢. المبحث الثاني: بيان أنواع الحروف.
- ٢.٢.١. المطلب الأول: وظائف ومعاني الحروف الأحادية.
- ٢.٢.٢. المطلب الثاني: وظائف ومعاني حروف الجر الثنائية.
- ٢.٢.٣. المطلب الثالث: وظائف ومعاني حروف الجر الثلاثية.
- ٢.٢.٤. المطلب الرابع: وظائف ومعاني حروف الجر الرباعية.

٣. الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لوظائف الحروف ومعانيها في سورة الشعراء.

٤. الفصل الرابع: دراسة تطبيقية لوظائف الحروف ومعانيها في سورة النمل.

٥. النتائج والتوصيات.

٦. الخاتمة

٧. المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

تعريف ومفاهيم

١-١- التعريف بحروف الجر

١-١-١- تعريف الحرف لغة

قال: الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) « وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً »^١ وقال الأزدي (ت: ٣٢١هـ) « فالحرف هو كل شيء حده وناحيته، وناقته حرف »^٢، وقيل أن الحرف هو كل شيء طرفه وشفيره وحده، نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾^٣ أي العبادة تكون على وجه واحد، أو على جهة واحدة، وهو أن يعبد على السراء دون الضراء، ولعل المقصود الجهة، بمعنى أن القرآن نزل على سبع جهات، أو أنحاء من الكلام العربي، وتعبير أدق يكون على سبع من لغات القبائل العربية، وذكر الرازي (ت: ٦٦٦هـ) أن الحرف هو كل شيء طرفه وشفيره وحده، والحرفة أيضاً الصناعة، والمحرّف الصانع، ويقال: تحريف الكلام عن موضعه أي تغييره وتحريف القلم قطعه محرّفاً، وانحرفت عنه أي مال عنه،^٤ ويلاحظ مما سبق أن الحرف في الأصل هو الطرف والجانب، وكذلك ورد فيه أن حرف الرأس أي شقاه، وحرف السفينة، وأيضاً الجبل، أي يقصد بها جانبهما، والجمع أحرف أو حروف أو حرفة، وجاء في الحديث أن أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف، أي على جانب،^٥ وفي الإطار نفسه تسمى حروف الجر بالروابط، والسبب في ذلك أنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، وعملها يكون إيصال الفعل القاصر عن الوصول إلى الاسم، فيكون الحرف صلة بين الفعل والاسم، فهو يضيف معنى الفعل إلى ما يليه، نحو قولك: «سَلَّمْتُ على زيد»،^٦ لا سيما أن معجم الوسيط ذكر أن الحرف من كل شيء طرفه وجانبه، وقال: الحرف كل ما فيه حرارة، ولذع، وحب الرشاد، وذكر قول الباري عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾^٧، أي يعبد في السراء لا في الضراء، وفي نفس الصدد قيل أنّ تسميتهم للحرف حرفاً، إنما كان لأن حرف كل شيء ناحيته، كحرف الجبل والنهر والسيف، وتحريف الكلم عن مواضعه: أي تغييره، والتحريف في القرآن الكريم والكلمة أي تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها، وهي قريبة من الشبه، كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالأشباه، فوصفهم الله بفعلهم قول الباري عز وجل: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^٨، وكأن الخير والخصب ناحية، والضر والشر والمكروه ناحية أخرى، فهما حرفان، وعلى العبد أن يعبد خالقه على حالته^٩، والعرب تطلق الحرف على القصيدة بأسرها.^{١٠}

١. الفراهيدي، كتاب العين: ج ٣، ص ٢١١.

٢. الأزدي، جمهرة اللغة: ج ١، ص ٥١٧.

٣. سورة الحج: الآية ١١.

٤. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٤، ص ١٣٤٢.

٥. الرازي، مختار الصحاح: ج ١، ص ١٦٧.

٦. ابن منظور، لسان العرب: ج ٩، ص ٤٢.

٧. ابن منظور، لسان العرب: ج ٩، ص ٤٢.

٨. سورة الحج: الآية ١١.

٩. سورة النساء: الآية ٤٦.

١٠. ابن منظور، لسان العرب: ج ٩، ص ٤٢.

١١. البحيصي، المتحف في معنى السبعة أحرف: ج ١، ص ٨.

١-٢-١- تعريف الحرف اصطلاحاً

قال ابن السراج (ت: ٣١٦هـ) «الحروف: ما لا يجوز أن يخبر عنها، ولا يجوز أن تكون خبراً»^١ وتقسم حروف الجر إلى أقسام، فمنها ما يختص بالأسماء؛ لأن الغاية منها إيصال الفعل القاصر عن الوصول إلى ما يقتضيه،^٢ في حين قال ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) «والحروف صلات تكون بين الأسماء والأفعال، وقد تكون هذه الحروف صلة أو ربطاً ما بين الاسم والفعل، وأكد أيضاً أنَّ الحروف لا تجوز الإخبار بها، ولا الإخبار عنها»^٣ في حين ذكر ابن الحاجب (ت: ٦٨٦هـ): «ومن هذا سميت حروف الجر؛ لأنها تجر معناها إليها، والأظهر أنه قيل لها حروف الجر؛ لأنها تعمل إعراب الجر، كما سميت بعض الحروف حروف الجزم، وبعضها حروف النصب»^٤ وقد حذَّ ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، فقال: «لا يحسن فيه شيء من العلامات التسع، ك"هل"، و"في"، و"لم"، وقد أشير بهذه المثل إلى أنواع الحروف، فإن منها ما لا يختص بالأسماء ولا بالأفعال، فلا يعمل شيئاً ك"هل"، تقول: "هل زيد أخوك"، و"هل يقوم"، ومنها ما يختص بالأسماء، فيعمل فيها ك"في"، نحو ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾^٥ ومنها ما يختص بالأفعال، فيعمل فيها ك"لم"، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^٦، وقد أشار إلى تقسيم الكلام موضحاً كل قسم من هذه الأقسام، فذكر أن الكلم: اسم جنس واحده كلمة، وهي: إما اسم، وإما فعل، وإما حرف؛ لأنها إن دلت على معنى في نفسها وغير مقترنة بزمان، فهي اسم، وإن اقترنت بزمان، فهي فعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها، بل معنى في غيرها، فهي الحرف،^٧ بينما عرف الحرف في الاصطلاح: هو ما دل على معنى في غيره،^٨ فضلاً عن ذلك فقد تمت الإشارة إليه في كتاب الأصول في النحو، حيث جاء فيه: «حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء»^٩ وفي موضع آخر فقد أشار إلى مفهوم الحرف في الاصطلاح بعبارات عديدة، نستعرض منها ما يهمنا، حيث ذكر في مصطلح الحرف أنه جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، أو ما جاء لمعنى في غيره، أو هو ليس باسم ولا فعل، وما لا يجوز أن يخبر عنها، ولا يجوز أن تكون خبراً، وفي مستهل الحديث، حيث ذكر أنَّ الحرف طرف في الكلام وفضلة، ليس له معنى في نفسه، وقال أيضاً: ولأنه لا يدل على معنى إلا في غيره، افتقر إلى ما يكون معه، ليفيد معناه فيه.^{١٠}

١. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ١، ص ٣٧.

٢. العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: ج ١، ص ٤٧.

٣. ابن يعيش، شرح المفصل للنحشري: ج ٤، ص ٤٤٧.

٤. الأستراباذي: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: ج ٤، ص ٢٥٩.

٥. سورة الناريات: الآية ٢٠.

٦. سورة الإخلاص: الآية ٣.

٧. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ج ١، ص ٥٠.

٨. الحمداني، شرح ابن عقيل: ج ١، ص ١٥.

٩. ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ج ١، ص ١٨.

١٠. ابن السراج، الأصول في النحو: ص ٤٠٨.

١١. ابن النسيم، التضمنين النحوي في القرآن الكريم: ج ١، ص ٥٦.

١-١-٣- تعريف الجر لغةً

حري بنا التطرق إلى مصطلح الجر وبيان مفهومه في اللغة وذكر الآراء التي قيل فيه، حيث ذكر ابن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ) قائلاً: الجر هو الجذب، جره يجره جرّاً، واجتر، واجدر، وهذا في بعض اللغات حيث تقلب التاء إلى دال،^١ وقال ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) موضحاً معنى الجر قائلاً فيه: «هلم جرّاً» قد جاءت في غير موضع، ومعناها استدامة الأم واتصاله، يقال: «كان ذلك عام كذا وهلم جرّاً إلى اليوم»، وأصله من الجر: السحب،^٢ وعليه أكد على ذلك ابن منظور موضحاً أنّ الجر هو «الجذب، جرّه يجرّه جرّاً، وجررت الحبل وغيره أجزّه جرّاً، وانجرّ الشيء انجذب، واجترّ واجدر، قلبوا التاء دالاً، وذلك في بعض اللغات»،^٣ ولعله من المفيد أن نؤكد ذلك بما ذكره الجوهري مبيناً معنى الجر قائلاً: «وفلان يجر الإبل، أي يسوقها سوقاً رويداً...»^٤ ويقال: جر الفصيل فهو مجرور، وأجر فهو مجر، وأنشد: وإني غير مجرور اللسان،^٥ وقيل هو: «الجذب والشد والاختياد، وهي مأخوذة من المادة اللغوية (جرر)»^٦

١-١-٤- تعريف الجر اصطلاحاً

قال ابن السراج: «حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء»^٧ وذكر ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): «اعلم أن هذه الحروف، أعني الباء واللام والكاف ومن وعن وفي وغير ذلك، إنما جرّت الأسماء من قبل أن الأفعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها، وتناولها إياها كما يتناول غيرها من الأفعال القوية الواصلة إلى المفعولين ما يقتضيه منهم بلا وساطة حرف إضافة، ألا تراك تقول: ضرب زيد عمرًا، فيفضي الفعل بعد الفاعل إلى المفعول، فينصبه؛ لأن في الفعل قوة أفضت به إلى مباشرة الاسم»^٨، وذكروا هنا فائدة الحروف، فقالوا: هو نقل أو وصل ما قبل الجار إلى ما بعده، حيث تصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء،^٩ ولا بد من التأكيد على أن حروف الجر العشرون كلها مختصة بالأسماء، وتعمل الجر فيه.^{١٠}

١-١-٥- تسمية حروف الجر

أطلق النحاة على حرف الجر مصطلحات عديدة، وإن هذه المصطلحات استمدتها النحويون وأخذوها، إما من عمل هذه الحروف المجرورة، وهو الجر أو الخفض، أو من أثرها الدلالي الذي جاء في التركيب، فكان إطلاقهم للمصطلح المطلق، على هذه الحروف متبايناً فيما بينهم بين النظرة اللفظية والدلالية،^{١١} ولعله من المفيد أن نؤكد قولنا: «أنّ هذه

١. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج ٧، ص ١٩٦.

٢. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٢٥٩.

٣. ابن منظور، لسان العرب: ج ٤، ص ١٢٥.

٤. ابن منظور، لسان العرب: ص ١٢٦.

٥. سكر، معاني حروف الجر في القرآن الكريم: ج ١، ص ٤.

٦. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ١، ص ٤٠٨.

٧. ابن جني، سر صناعة الإعراب: ج ١، ص ١٣٥.

٨. سكر، معاني حروف الجر في القرآن الكريم: ص ٤.

٩. سلطاني، تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ج ٣، ص ٧٢.

١٠. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٠٩.

الحروف تسمى حروف الإضافة، وتسمى بالصفات؛ لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات^١، وهذا لا يعني أن غيرهم قد أشار إلى حروف الجر بهذه المسميات التي ذكرناها، وأيضاً زادوا عليها أن تسمية الجر جاءت؛ لأنها تجر الأسماء بعدها، عند البصريين، أو تخفضها عند الكوفيين^٢، وخلاصة القول في تسمية الحروف التي وردت عند النحاة، وهو ما ذهب إليه صاحب النحو العربي موضحاً التقسيمات التي ذكرت سابقاً بإيجاز قائلاً:

أولاً: حروف الجر: سميت هذه الحروف بحروف الجر لأحد أمرين، وهي إما لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، وهذا تعليل دلالي، أو لأنها تعمل إعراب الجر فيما بعدها.

ثانياً: حروف الخفض: لإحداثها الخفض فيما بعدها، وهو الجر، فإن بعض النحاة يطلقون عليها الحروف الخافضة، وهو تعليل لفظي.

ثالثاً: حروف الإضافة: يطلق النحاة هذه التسمية، لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، أي: تربط بينهما، وربما ربطوا بين الفعل والاسم.

رابعاً: حروف الصفات: قد يسمونها بحروف الصفات لما تحدثه من صفة في الاسم، من ظرفية وغاية وابتداء ونهاية وملكية واستعلاء^٣.

١-٦-١- بيان عدد حروف الجر

إنَّ عدد حروف الجر هي عشرون حرفاً، ومنهم من ذهب إلى غير ذلك، حيث قال ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) قائلاً: «والحروف الجارة عشرون حرفاً أسقطت منها سبعة، وهي خلا وعدا وحاشا ولعل ومتى وكى ولولا وإنما، أسقطت منها الثلاثة الأول؛ لأني ذكرتها في الاستثناء، فاستغنيت بذلك عن إعادتها، وإنما أسقطت الأربعة الباقية لشذوذها؛ وذلك لأن لعل لا يجر بها إلا عقيل، قال شاعرهم:

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بشيءٍ أَنْ أَمَكُّكُمْ شَرِيحٌ^٤

ومتى لا يجر بها إلا هذيل قال شاعرهم، يصف السحاب:

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ متى لَجَجٍ خُضِرٍ لَهْنٌ نَتِيجٌ^٥ «٦»

١. ابن النسيم، التضمين النحوي في القرآن الكريم: ج ١، ص ٥٦.

٢. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ج ١، ص ٤٦٨.

٣. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٠٩.

٤. لعل الله فضلكم علينا * بشيء أن أمكم شريح فـ "أبي المغوار" والاسم الكريم: مبتدآن، و "قريب"، و "فضلكم" خبران، و "لعل" حرف جر زائد، دخل على المبتدأ، فهو كالباء في "بحسبك درهم

٥. الإعراب: "شرين" فعل وفاعل، ونون النسوة تعود إلى حناتم "بماء" جار ومجرور متعلق بشرب، وماء مضاف، و "البحر" مضاف إليه "ثم" حرف عطف "ترفعت" ترفع: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى حناتم أيضاً "متى" حرف جر بمعنى من "لجج" مجرور بمتي، والجار والمجرور متعلق بترفع، وقيل: بادل من الجار والمجرور الأول، وهو بماء البحر "خضر" صفة للـجج "لهن" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم "نتيج" مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثانية للـجج.

الشاهد فيه: قوله "متى لجج" حيث استعمل "متى" جارة، كما هو لغة قومه هذيل.

٦. ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى: ج ١، ص ٢٤٩.

وأيضاً أكد هذا الكلام قول الناظم :

هاك حروف الجرّ وهي مِنْ إلى حتّى خلا حاشاً عدّاً في عَنْ عَلَى،

مُذ مُنْذُ رَبِّ اللام كيّ واو وتا والكاف والباء ولعلّ ومتى

هذه الحروف العشرة كلها مختصة بالأسماء، وهي تعمل فيها الجر،^١ وأكد على ذلك ما جاء في «تيسير وتكميل شرح ابن عقيل» بأن حروف الجر عددها عشرون حرفاً، وكلها تختص بالأسماء، وتجر الاسم الذي يأتي بعدها،^٢ بينما ذهب ابن جني إلى أنّ عدد حروف الجر هي ستة عشر حرفاً وهي: من، والى، وعن، وعلى، ورُبّ، والباء، واللام، وفي، والكاف الزائدة، والواو والتاء في القسم، وحاشا وخلا في الاستثناء، ومذ، ومنذ، وحتى.^٣

١ . الحمداني، شرح ابن عقيل: ج ٣، ص ٣.

٢ . سلطاني، تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ص ٧٢.

٣ . ابن جني، اللمع في العربية: ص ٧٢.

١-٢- مفهوم الوظيفة

حروف الجر أدوات، ووظيفتها هي ربط أجزاء السياق، حتى يتضح المعنى، لذلك لها فائدة كبيرة تظهر من خلال النص، حيث تحدد مفهومه وفحواه، لذلك فإن حروف الجر لها وظيفتان وهي إما تكون وظيفة دلالية و إما تكون وظيفة نحوية،^١ وبناءً على ذلك يمكن تقسيم وظائف الحروف على قسمين:

١-٢-١- الوظائف الدلالية

وهي كالآتي:

١- إحداث الترابط والتماسك بين عناصر الجملة، فلا يمكن الاستغناء عنها، لأنه لو حُذِفَ حرف الجر لتغير المعنى العام للجملة.

٢- يضيفي على السياق معاني متناهية في التمايز.

٣- الربط بين أجزاء الكلمة كي تتضح تفاصيل المعنى ومقاصده.^٢

١-٢-٢- الوظيفة النحوية

حرف الجر يؤدي معنى نحوياً في الجملة، من حيث أن جميع حروف الجر هي حروف مبنية بناءً ظاهراً أو مقدراً، على النحو التالي:

أولاً: الحروف المبنية بناءً ظاهراً، وتتعدد حروف الجر التي تبنى بناءً ظاهراً، وتتعدد حركاتها الظاهرة، وهي:

١- حروف مبنية على السكون الظاهر، وهي: من، عن، مذ، كي.

٢- حروف مبنية على الفتح، وهي: رب، واو القسم، تاء القسم، كاف التشبيه، وتبنى لام الجر على الفتح.

٣- حرفان مبنيان على الكسر، وهما: اللام والباء.

٤- حرف يبنى على الضم الظاهر، وهو منذ، وتأتي غالباً كاسم وظرف.

٥- تبنى من إذا سبقت بكلمة تبدأ بساكن على الفتح العارض.

٦- يبنى الحرفان، وهما: عن ومذ، إذا سبقا كلمة تبدأ بساكن على الكسر العارض.

٧ - يبنى الحرفان، وهما: إلى وعلى، إذا جزاً ضميراً على الفتح الظاهر لانقلاب ألفهما ياءً.

ثانياً: الحروف المبنية بناءً مقدراً، تتعدد الحروف التي تبنى مقدراً، وتتعدد أسباب التقدير كالآتي:

١- حروف مبنية على السكون المقدّر للتعذر والثقل، وهي: إلي، علي، خلا، عدا، حاشا، حتى، في، متى.

٢- حروف مبنية على السكون المقدّر للتعذر، لا محل له من الإعراب،^٣ ولا بد من التأكيد على وظيفة هذه الحروف، حيث ذكر أحد النحاة: «لقد وقف علماء النحو في حدهم لحروف المعاني على وظيفتها في الجملة، فقالوا: "لفظ

١. سكر، معاني حروف الجر في القرآن الكريم: ج ١ ص ٥.

٢. سكر، معاني حروف الجر في القرآن الكريم: ص ٥.

٣. سكر، معاني حروف الجر في القرآن: ج ١، ص ٥.

يدل على معنى في غيره، يربط بين أطراف الجملة"، ولم يقفوا عند ماهيته وحقيقة ذاته، وكان أن يفرق بين الماهية والوظيفة، وأن تكون ألفاظه بعيدة عن العموميات وعن الحجاز والمشتراك والوحشي، وقيل: وأحكام اللغات لا تنتهي إلى القطع من الاحتمالات البعيدة، وفيه أيضاً: ليس للحرف معنى حتى يقال: إنه مستعمل فيه أو يدل عليه، والحرف عند علماء الأصول لا معنى له أصلاً، فهو نظير الحركات الإعرابية موضوع لمعنى في غير لفظه، فالحروف أدوات لتوصيل أفعال قاصرة وضعيفة وإحداث علاقات، والتعبير عن العلاقات معنى وظيفي لا معجمي، واختصار لعبارات كثيرة^١، وقال زين الدين المعبري: «إن وظيفة حروف الجر تكون للإضافة والإفضاء بمعنى الأفعال إلى الأسماء؛ ولذلك قال بعضهم: إن حروف الجر حيث وضعت للإفضاء بفعل أو شبهه أو ما في معناه إلى ما يليها، فلا تدخل حروف الجر إلا على الأسماء، وتختص بالدخول عليها، فأعطي لدخولها ما يدل على الاسم، ويختص به من الإعراب، وهو الجر؛ لأن الجر من خواص الاسم وعلامته، ولأن الجر هو الذي يدل على معنى الإضافة، فيكون مدخولها مجروراً لا غير، وإضافة معنى الفعل وإفضائه إلى الاسم يختلف كثيراً في الدلالة باختلاف الفعل و الاسم والزمان والمكان والمقام والسباق والسياق، ولذا وضعت حروف الجر لهذا الغرض، وحروف متعددة لتأدية أغراض متعددة»،^٢ تبين أن وظيفة الحروف هو إيصال المعاني إلى غيرها، و تستعمل لربط أجزاء الكلام، وبيان مراد السياق الذي وردت فيه.^٣

يقسم الجار والمجرور من حيث:

١- الاختصاص، وهو ثلاثة أقسام:

أ- ما يختص بالاسم الظاهر والمضمر، مثل رب، مذ، منذ، حتى، الكاف، واو القسم، تاء القسم، كي.

ب- ما يختص بالضمير مثل لولا.

ت- ما هو مشترك، مثل من، إلى، عن، على، في، اللام، الباء، عدا، خلا، حاشا.

٢- الأصلة والزيادة، وهي ثلاثة أقسام:

أ- حرف جر أصلي: وهي الحروف التي تؤدي معنى جديداً في الجملة، وتصل بين عاملها والاسم المجرور، وتتمثل في: من، إلى، عن، على، حتى، مذ، منذ، كي، اللام، الواو، التاء، الكاف.

ب- حرف جر زائد: وهي الحروف التي لا متعلق لها، ودخولها كخروجها، وتعمل على تقوية المعنى في الجملة، ويكون إعراب الاسم بعدها مجروراً لفظاً مرفوعاً أو منصوباً محلاً، وتتمثل في: من، الباء، اللام، الكاف،^٤ وعليه، فإن «الجر مجرور الجر أيضاً يدل على إضافة أمر إلى أمر آخر؛ لأن وظيفة حروف الجر هي الإضافة والإفضاء بمعانيها إلى الأسماء، فإذا قلت: "في المدرسة" و"من المدرسة" و"إلى المدرسة"، فأضفت إلى المدرسة الظرفية في المثال الأول، والابتدائية في المثال الثاني، والانتهاية في المثال الثالث، هكذا تقوم حروف الجر بإضافة معانيها إلى الأسماء، ولذا قد يسميها النحاة بحروف الإضافة، فالجر أينما كان هو للدلالة على معنى الإضافة»،^٥ وقد تتوسع حروف الجر فتأتي بمعانٍ غير التي وضعت له في الأصل، قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّبْكُمْ فِي جُدُوعٍ النَّخْلِ﴾،^٦ فالحرف «في»

١. ابن النديم، التضمين النحوي في القرآن الكريم: ج ١، ص ٧٥.

٢. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢٠٨.

٣. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢٠٨.

٤. سكر، معاني حروف الجر في القرآن الكريم: ص ٥.

٥. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٩٠.

٦. سورة طه: الآية ٧١.

معناها «على»، وهذا القول عند أهل النظر لا يصح؛ لأن لكل حرف معناه، ويتفق الحرفان لتقارب المعنى، فإن الجذع كان مشتملاً على من صلب، ولهذا دخلت «في»؛ لأنه قد صار بمنزلة الظرف،^١ وكذلك قال عبد الجبار فتحي: «واعلم أن العرب تتسع فيها، أي في حروف الجر، فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني، فمن ذلك الباء، تقول: "فلان بمكة" و"في مكة"، وإنما جازا معاً»،^٢ والمتعارف أن العربي كثيراً ما يقصد معاني في كلامه، يمكن أن يصل إليها باستعمال عدة حروف، وبعد ذلك يصل إلى الغرض الذي يقصده،^٣ وقد تستعمل هذه الحروف مجازاً في غير ما وضعت له، أي تخرج عن المعاني الأصلية التي وضعت له في الأصل، وتأتي بمعاني أخرى، وتسمى «تبعية»، وفي اصطلاح علم البيان إنها تدل على معاني إضافية كالمبالغة والتكثير والتأكيد والتقوية والتمكين وغيرها، قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا ضَلِيلَتُكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾،^٤ أي عليها، فاستعملت «في» الموضوع للظرف لمعنى الاستعلاء مجازاً، وذلك للدلالة على التمكين، كتمكين المظروف في الظرف، وكما في قول الباري عز وجل: ﴿فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾،^٥ وفي الحقيقة أن آل فرعون لم يلتقطوا موسى عليه السلام ليكون لهم عدواً وحزناً، بل صارت العاقبة إلى ذلك، فاستعملت لام التعليل لمعنى العاقبة والصيرورة للدلالة على ترتب الحزن والعداوة على الالتقاط، كما تترتب العلة الغائية على المعلول،^٦

إذن، تتميز هذه من حيث الوظيفة والمعنى بما يأتي:

- ١- هي أدوات ربط اسم باسم ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^٧ ربط فعل باسم ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقِيقِ﴾^٨ ربط فعل بفعل ﴿مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾^٩ ربط جملة بجملة ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^{١٠}
- ٢- هي كثيرة الدوران في الكلام مع الافتقار إلى الضمائم لبيان معناها، فلا تفيد إلا مع مجرورها، كما أشير إليه سابقاً الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه، وكذلك يتعدد مدلولها الوظيفي، ولا يتغير مبنائها، وقال وما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله، وأصل معاني اللام للاختصاص، وإذن، لمعاني الحروف ثوابت ومتغيرات، وظاهرة تعدد المعنى الوظيفي للأداة يعكس تشابك العلاقات، ولا يفهم مدلول الأداة إلا من واقع استعمالها.^{١١}

١. "معاني الحروف الثنائية والثلاثية": ج ١، ص ١٠٠.

٢. زيدان، اختلاق الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني: ج ١، ص ١٥٧.

٣. زيدان، اختلاق الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني: ج ١، ص ١٥٧.

٤. سورة طه: الآية ٧١.

٥. سورة القصص: الآية ٨.

٦. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ص ٢٠٨.

٧. سورة البقرة: الآية ٢.

٨. سورة الانشقاق: الآية ١٦.

٩. سورة يوسف: الآية ٧٣.

١٠. سورة التحريم: الآية ٤.

١١. ابن النسيم، التضمنين النحوي في القرآن الكريم: ج ١، ص ٧٥.

١-٣- مفهوم الدلالة

١-٣-١ الدلالة لغةً

الدلالة في اللغة «بكسر الدال وفتحها، وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، واسم الفاعل دال ودليل، وهو المرشد والكاشف»^١، وقيل: الدال واللام أصلان: «أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلاناً على الطريق، والدليل: الأمانة في الشيء، وهو بين الدلالة والدلالة»^٢، وقيل هي مصدر من دل، حيث وردت بفتح الدال وكسرها، وقيل: إن الفتح أفصح، ومما لا شك أن كليهما بمعنى واحد،^٣ واستخلاصاً لما سبق، وضع مفهوم الدلالة بأنها مصدر من دَلَّ، يُدَلُّ، إذا هدى، وقيل أيضاً دَلَّ، يُدَلُّ: إذا منَّ بعطائه، فالدلالة المرادة هنا مصدر دَلَّ، يُدَلُّ، بضم الدال، والاسم دليل، وهذا المصدر يحمل معنى الإرشاد والتسديد والتوجيه، وذكر بعد ذلك: دلّه عليه، يدلّه دلالة، فاندلّ على الطريق، أي سدّده إليه، وعليه ختم قوله قائلاً: الدليل والدليلي: الذي يدلّك، والجمع أدلة وأدلاء، والاسم الدلالة والدلالة بالكسر والفتح، دله على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودلولة.^٤

١-٣-٢ الدلالة اصطلاحاً

هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص، أما المحدثون، فهم لا يطلقون لفظ الدلالة، إذا أرادوا به مصطلحاً، وإنما يضيفون إليه "علم"، ويقولون مثلاً "علم الدلالة"، ويقابل في اللغة الإنكليزية مصطلح (Semantics)، ويعني "دراسة المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى"، وهو علم قد أصبح مستقلاً بذاته،^٥ ولذلك ينبغي أن نوضح أن الدلالة في الاصطلاح، حسب ما ذكره كتاب التروك النبوية، مجموعة من المفاهيم، وهي: «إن الدلالة بفتح اللام وكسرها، هو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه»، ثم قال: «العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول»، بعدها ذكر: «إن الأصوليين يطلقون القول بدلالة الشيء على الأحكام المستفادة منه، فيقولون: "دلالة الأمر"، أي ما يدل عليه الأمر من أحكام، و"دلالة النهي"، أي ما يستفاد منه من أحكام»، وذكر بعدها أن الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، ثم قال: «وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص»^٦، ولعله من المفيد أيضاً أن نوضح ما ذكر في الدلالة، فقول: «إن الدلالات النحوية ثلاث: لفظية،

١. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج ١، ص ١٩٩.

٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٢، ص ٢٥٩.

٣. الإترقي، التروك النبوية تأصيلاً وتطبيقاً: ج ١، ص ٢٥٧.

٤. الإترقي، التروك النبوية تأصيلاً وتطبيقاً: ج ١، ص ٢٥٧.

٥. الزبيدي، الضابط اللغوي في التفسير العلمي: ج ١، ص ٢٣.

٦. الإترقي، التروك النبوية تأصيلاً وتطبيقاً: ص ٢٥٧.

وصناعية، ومعنوية، وإنها في القوة على هذا الترتيب، فأقواهنّ اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية»^١ فضلاً عن أنّ الحروف المصاحبة لبعض التراكيب أيضاً لها تأثير في بناء اللفظ في الجملة ومعناها، وذلك عن طريق المعاني النحوية العامة للحروف،^٢ وقال إبراهيم بركات: «إذا أمعنا النظر في دلالات حروف الجر والظروف فإننا نجد أنّ كلاً منها يؤدي معنى مقصوداً دونما تقدير محذوف؛ لأن كلاً منها موضوع في اللغة لأداء معنى يتحدد باستخدامه ذاته، هذا المعنى الكامن في كل حرف أو ظرف يقيد دلالة مقصودة في غيره، فحروف الجر والظروف إنما هي من طرق تقييد دلالة الكلمة في اللغة العربية، ولا يفهم أي منها إلا من خلال ما قيدته»^٣، فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها فقط بعد وضعها في جملة دلالة خالية من الزمن،^٤ ولا بد أن نشير إلى بيان توضيح دلالة الحرف في إرشاد العقل السليم حيث قال: إنّ هذه التسمية تقابل مصطلح حروف الإضافة لدى الكوفيين، وكذلك ذكروا المعاني الأصلية لهذه الحروف ودلالاتها وتناوب بعضها عن بعض، فمن حروف الجر التي نتوقف عندها على سبيل المثال نأخذ بعض الحروف، ألا وهي: «من»، وتفيد معنى ابتداء الغاية، وقد ذكر معاني آخر لهذا الحرف، وهي لديه من الدلالات المجازية التي يخرج إليها الحرف، ومن هذه المعاني:

١- أنه بمعنى «بعض»، كالذي جاء في قول الباري عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾^٥؛ إذ قال: إن «من» في الآية تبعيضه مجازاً؛ لأنه لما كان سقيه من الماء، جعله كأنه منه، وقد ذهب إلى مثل ذلك غيرهم من المفسرين.

٢- أنه بمعنى البديل كما في قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا أُولَدُ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾^٦، والمعنى لديه بدل رحمة الله أو بدل طاعته، ونظير ذلك قول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾^٧، أي بدل الحق، وهو ما قال به طائفة من المفسرين.

٣- أنه يفيد البيان، وذلك في قول الباري عز وجل: ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾^٨؛ إذ ذكر أن «من» للبيان لا للتبعيض؛ لأن جميع الناجين ناهون، أي: الذين نهوا عن الفساد،^٩ وفي السياق ذاته تأتي «على» للاستعلاء، وهو أصل دلالة، وقد يتضمن في مواضع من القرآن الكريم لديه معنى حرف آخر، وذلك اعتماداً على التضمنين الفعلي، فمن ذلك استعمال «على» بمعنى «من» في قول الباري عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^{١٠}، أي إذا أكتالوا من الناس مكيلهم بحكم الشراء، فقليل: إنَّ تبديل كلمة «على» بـ«من» لتضمنين

١. الإترابي، التروك النبوية تأصيلاً وتطبيقاً: ص ٢٥٧.

٢. الفهرس الموضوعي لمجلة مجمع اللغة العربية: ج ٣، ص ٩٩.

٣. بركات، النحو العربي: ج ١، ص ٩٠.

٤. عباس حسن، النحو الوافي: ج ١، ص ٦٨.

٥. سورة النحل: الآية ١٠.

٦. سورة آل عمران: الآية ١٠.

٧. سورة يونس: الآية ٣٦.

٨. سورة هود: الآية ١١٦.

٩. السلطاني، البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم: ج ١، ص ٢١١.

١٠. سورة المطففين: الآية ٢.

الاكتيال، وتكون بمعنى الاستيلاء، أو للإشارة إلى أنه اكتيال يكون مضراً بهم، فقول القائل: اكلت عليك، كأنه قال: أخذت ما عليك، وإذا قال: اكلت منك، فهو كقوله: استوفيت منك، وذلك منحى البصريين الذين قالوا بتضمين الأفعال معاني بعضها، أي لا بنبابة الحروف، وقد فرقوا بين دلالات الحروف مبنياً القيمة الدلالية لكل منها، فمن ذلك تفرقه بين «على» و«اللام»؛ إذ قال في تفسير قول الباري عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾^١، وإنما جيء بـ«على» لكون السابق ضاراً، كما جيء بـ«اللام» في قول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾^٢ لكونه نافعاً،^٣ ولعله من المفيد أن نأخذ مثلاً آخر، وهو «في» التي تفيد الظرفية، ولم يصرح أبو السعود بهذه الدلالة إلا أنه قد ألمح إلى ذلك عند تفسيره لقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا صَلَّيْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^٤؛ إذ رأى أن «في» في هذه الآية بمعنى «على»، وهو أحد الوجهين الذين أجازهما بعض النحاة معللاً إتياء الحرف «في» بقوله: للدلالة على الإبقاء عليها زماناً مديداً، تشبيهاً لاستمرارهم عليها باستقرار المظروف في الظرف المشتمل عليه، ويعني ذلك أنهم مستمرّون في حالهم هذه ومستقرون فيها، وقد بين هذا المعنى أيضاً عند تعليقه، حيث ورد الحرف «في» مكان الحرف «إلى» في قول الباري عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾^٥؛ إذ قال: إن معنى الآية أنهم كانوا يبادرون إلى وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في أصل الخير، وهو السر في إتياء كلمة «في» على كلمة «إلى» المشعرة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن أصل الخيرات متوجهين إليها، كما في قول الباري عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾^٦، فحثهم هنا على المسارعة^٧، ولا بد من بيان موقف النحاة من تناوب حروف الجر، حيث ذهب البصريون إلى «أن التناوب ليس قياسياً؛ لأن أحرف الجر لا تنوب بعضها عن بعض بقياس، وأنه ليس لحرف الجر إلا معنى واحد حقيقي، يؤديه على سبيل الحقيقة لا المجاز، فالحرف "في" تؤدي معنى واحداً حقيقياً، هو الظرفية، والحرف "على" تؤدي معنى واحداً حقيقياً، هو الاستعلاء، وهكذا، فإن أدى الحرف معنى آخر غير معناه الحقيقي الخاص به، وجب القول بأن تأديته هذا المعنى الجديد تأدية مجازية لا حقيقية، في حين ذهب الكوفيون إلى التوسع فيه أكثر من البصريين، فقالوا على عكس ما ذهب إليه البصريون، حيث يزعم الكوفيون أن التناوب قياسي، بحجة أن الحرف بصفته كلمة كسائر الكلمات الاسمية والفعلية، يؤدي عدة معانٍ حقيقية، لغوية كانت أم عرفية، ومن ثم قصر حرف الجر على معنى حقيقي واحد وإخراجه مما يدخل فيه غيره من المعنى تعسف غير داع، فهم يرون أن تأدية الحرف معنى غيره ليست مجازية؛ لأن التأدية إذا شاعت دلالاتها، واشتهر استخدامها، لدرجة يفهمها السامع بغير غموض، فهي حقيقية، فالجواز لا مكان له

١. سورة المؤمنون: الآية ٢٧.

٢. سورة الانبياء: الآية ١٠١.

٣. السلطاني، لبحث الدلالي في إرشاد العقل السليم، ج ١، ص ٢١١.

٤. سورة طه: الآية ٧٢.

٥. سورة الأنبياء: الآية ٩٠.

٦. سورة آل عمران: الآية ١٣٣.

٧. السلطاني، البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم، ج ١، ص ٢١١.

إلا إذا لم يتندر المعنى إلى ذهن السامع»^١، فلكل حرف من هذه الحروف لها معنى يتَّسَّم بالأصالة والدلالة والخصوصية، وله كذلك معانٍ أخرى مجازية، حيث عرفها النُّحاة في ضوء استقراءهم لمفهوم كلام العرب ومعرفة سياق الأحرف التي تكون في التراكيب والجمل وما تُحدِّثه من العلاقة بين الاسم والفعل^٢، ومن خلال ما ذكر عرفنا أن لكل حرف معنى أصيلاً ثابتاً وخاصاً به، وأيضاً يتوسع في معناه إلى معانٍ أخرى غير ما وضع له.

١-٤- مقدمة وتمهيد لسورة الشعراء

سورة الشعراء هي السورة السادسة والعشرون من حيث الترتيب في المصحف، أما ترتيبها في النزول، فكان نزولها بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل، أي: هي السادسة والأربعون في ترتيب النزول، وقيل: هي مكية في قول الجمهور إلا الآية التي يذكر فيها الشعراء، وقول الباري عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَوُا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^٣، فإنهما مدنيتان، كما ذكر أنها مكية إلا أربع آيات منها، نزلت بالمدينة من قول الباري عز وجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^٤ إلى آخر السورة، وللسورة مائتان وسبع وعشرون آية، وفي رواية: وست وعشرون، وتسمى سورة الشعراء «طسم»، وتسمى بسورة «الجامعة»، ويغلب على هذه السورة الكريمة الحديث عن قصص الأنبياء مع أقوامهم، بعد أن تحدثت في مطلعها عن سمو منزلة القرآن الكريم، وعن موقف المشركين من الرسول ﷺ، وأتبع ذلك بالحديث عن قصة موسى مع فرعون ومع بني إسرائيل، وقصة إبراهيم مع قومه، وقصة نوح مع قومه، وقصة هود مع قومه، وقصة صالح مع قومه، وقصة لوط مع قومه، وقصة شعيب مع قومه^٥، ثم تحدثت في أواخرها عن نزول الروح بالقرآن الكريم على قلب النبي ﷺ، وسأقت السورة ألواناً من التسلية والتعزية للرسول ﷺ بسبب تكذيب الكافرين له، وأرشدته إلى ما يجب عليه نحو عشيرته الأقربين ونحو المؤمنين، وبشرت أتباعه بالنصر، وأنذرت أعداءه بسوء المصير، ثم ختمت بقول الباري عز وجل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٦ سورة الشعراء تمتاز بقصر آياتها، وجمعها لموضوعات السور الملكية، من إقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى أن البعث حق وعلى صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن ربه، وعلى أن هذا القرآن من عند الله، كما نرى أسلوبها يمتاز بالترغيب والترهيب، الترغيب للمؤمنين في عملهم الصالح، والترهيب للمشركين بسوء مصيرهم، إذا ما استمروا على شركهم، وقد ختمت كل قصة من قصص هذه السورة الكريمة بقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ^٨.

١. سكر، معاني حروف الجر في القرآن الكريم: ص ٢٠.

٢. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٥٤.

٣. سورة الشعراء: الآية ١٩٧.

٤. سورة الشعراء: الآية ٢٢٤.

٥. طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ١٠، ص ٢٢٩.

٦. سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

٧. سورة الشعراء: الآية ١٩٠.

وقد تكرر فيها ثماني مرات،^١ وتعليقاً على تكرار هذه الآيات قيل: إنه «كرر ليجددوا عند سماع كل نبأ منها اتعاضاً وتنبهها، وأن كلا من تلك الأنباء مستحق لاعتبار يختص به، وأن يتنبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة».^٢

١-٤-١- تسميتها

تنوعت التسميات في هذه السورة، لكن الأشهر هي تسمية «الشعراء»، ونذكر التسميات الأخرى، فقول: الأكثر والاشهر عرفت بالشعراء، وتسمى أيضاً سورة طسم،^٣ وكذلك سميت بالجامعة^٤ وقيل: في قوله: طسم وطس، نظير الذي ذكر عنهم في: (الم) و (المر)^٥

١-٤-٢- نوع السورة وعدد آياتها ومكان النزول

سورة الشعراء: «كلها مكية، وهي السورة السابعة والأربعون في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل»^٦ في حين أنّ سورة الشعراء نزلت بمكة، سوى خمس آيات من آخرها، حيث نزلت بالمدينة، أي من قول الباري عز وجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^٧ إلى آخره السورة.^٨ وجاء في تفسير الوسيط: هذه السورة مكية، وآياتها سبع وعشرون ومائتان، وسميت بالشعراء؛ لأن الله ذكر أحوال الشعراء في قول الباري عز وجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^٩ ألم تر أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^{١٠} ولا بد من التأكيد على الإشارة بالسورة التي قبلها، حيث تتصل اتصالاً وثيقاً بالسورة التي قبلها (الفرقان)، فكلاهما بدأهما الله بالإشادة بالقرآن العظيم،^{١١} و ذكر صاحب روح البيان بأنها: «مكية، وهى اثنتان أو سبع وعشرون آية، "بسم الله الرحمن الرحيم" و "طسم" الحروف المقطعة في أوائل السور، يجمعها قولك: "سر حصين قطع كلامه"، وأولى ما قال أهل التفسير في حق هذه الحروف: الله أعلم بمراده؛ لأنها من الأسرار»^{١٢}

١. طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ١٠، ص ٢٢٩.

٢. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج ٤، ص ٢٢٧.

٣. ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج ١٩، ص ٨٩.

٤. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج ٣، ص ٢٠٤.

٥. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: ج ١٩، ص ٣٢٦.

٦. ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج ١٩، ص ٨٩.

٧. سورة الشعراء: الآية ٢٢٤.

٨. السيوطي، الدر المنثور: ج ٦، ص ٢٨٨.

٩. سورة الشعراء: الآية ٢٢٤.

١٠. طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ٧، ص ١٥٥٢.

١١. طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ٧، ص ١٥٥٢.

١٢. المولى أبو الفداء، روح البيان: ج ٦، ص ٢٥٨.

١-٤-٣- علاقة سورة الشعراء بما قبلها (سورة الفرقان)

تتصل سورة الشعراء بالسورة التي قبلها -وهي الفرقان- بأمور، ووجه اتصالها بما قبلها أنها تشتمل على بسط وتفصيل لبعض ما ذكر فيما قبل، وفيها أيضاً من تسليته عليه السلام ما فيها، وقد افتتحت هذه السورتين بما يفيد مدح القرآن الكريم، وختمتا بإبعاد المكذبين به، كما لا يخفى. إن هاتين السورتين بدأتا بما يفيد مدح القرآن الكريم وبيان فضله، وختمتا بالوعيد للكافرين والمكذبين، وأيضاً هاتين السورتين تتحدثان عن قصص الأنبياء، والشعراء تكون أكثر تفصيلاً، وجاء في ختام سورة الفرقان بذكر صفات عباد الرحمن والابتعاد عن المحرمات، أما سورة الشعراء فقد ختمت بذكر الشعراء، وقد استثنى منهم المؤمنون وعباد الرحمن.^١

١-٤-٤- وجه الشبه بين سورتي الشعراء والفرقان

لما ختم النور بإحاطة علمه بجميع الأشياء، تضمن ذلك أنه أعلم حيث يجعل رسالته، قول الباري عز وجل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^٢، ولذلك أعقبه بقول الباري عز وجل: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبُ﴾^٣، فذكر هنا المقتضي لذلك، وهو إرساله إلى العالمين، أما في سورة الشعراء لما ختم السورة التي قبلها بتهديد المكذبين بقول الباري عز وجل: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾^٤، أتبع ذلك بقول الباري عز وجل: ﴿لَعَلَّكَ بَخْعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^٥، إِنَّ نَشْأَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ^٦ إلى قول الباري عز وجل: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبُؤُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^٧، فالتقى قول الباري عز وجل: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾^٩ وقول الباري عز وجل: ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبُؤُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^{١٠}،^{١١}

١-٤-٥- علاقة سورة الشعراء بما بعدها

في سورة الشعراء تتشابه في الآيات القرآنية مع سورة النمل والقصص بذكر سيدنا موسى عليه السلام مع أخيه عند ذهابهم إلى فرعون، ولم يصدقهم، وكذلك بيان مصير فرعون وهلاكه بالطوفان، وكذلك يعتبرون سورة النمل بمثابة التكملة

١. الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ج ١٠، ص ٥٨.

٢. سورة الفرقان: الآية ١.

٣. سورة الفرقان: الآية ٦.

٤. سورة الفرقان: الآية ٧٧.

٥. سورة الشعراء: الآية ٢، ٣.

٦. سورة الشعراء: الآية ٦.

٧. سورة الفرقان: الآية ٧٧.

٨. سورة الشعراء: الآية ٦.

٩. سورة الفرقان: الآية ٧٧.

١٠. سورة الشعراء: الآية ١٠.

١١. السيوطي، تناسق الدرر في مناسبات السور: ج ١، ص ١٥.

والتمتة لسورة الشعراء، حيث فصل الله تبارك وتعالى فيها القول بذكر قصة سليمان وداوود، وأيضاً قصة لوط، حيث جاء هذا التفصيل أكثر من الشعراء، وأيضاً كلتا السورتين بدأتا بالحديث عن القرآن الكريم وعظمته وقدرته وعجز الكفار أن يأتوا بآية واحدة، لكن ما يختلف في هاتين السورتين هو ذكر القرآن الكريم الذي جاء فقط في سورة النمل،^١

١-٤-٦- مضامين سورة الشعراء

تضمنت سورة الشعراء ما يلي:

١- إشارة فيها الى اعراض قريش عن الايمان ووصف القران بالمبين، حيث قال: ﴿لَعَلَّكَ بَخْعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^٢

٢- أنها اهتمت بقتض الرسل كقصة فرعون وإبراهيم وبعض الحوارات التي دارت بينهم ثم ذكر بعض قصص الأنبياء كنوح وصالح وهود، وأن الله كتب لهم الفوز

٣- إنها أشادت في آخرها بالقرآن الكريم.

٤- تكرار بعض الآيات التي جاء الله بها ليدل على وعيده وقوته وأنه لا مفر منه.

٥- لم يرد اسم الشعراء إلا فيها.

٦- وجود بعض القصص التي لأول مرة يتم ذكرها وكذلك تناول بقية القصص بالتفصيل.

وذكر الله تعالى قصص أنبيائه ورسله للعبارة والعظة وتثبيتاً لرسوله وللمؤمنين، ولذلك نوع الله عز وجل في القصة الواحدة من سورة إلى سورة أخرى في أسلوب عرضها وسياقها، حيث كان يهدف في كل موضع إلى إبراز بعض الحكم والإبراز والعبر التي لم يذكرها في غيرها، وقصة نبي الله صالح عليه السلام مع قومه إحدى هذه القصص التي كرر الله عز وجل ذكرها في بعض السور.

١-٤-٧- أهم موضوعات سورة الشعراء

إن موضوع هذه السورة الرئيسي هو موضوع السور المكية كلها ملخصة في عناصرها الأساسية، هي: عبادة الله، والخوف من الآخرة، والتصديق بالوحي المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم التحذير من عاقبة التكذيب، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين، وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين، ذلك بالإضافة إلى تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن، وكذلك طمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين، وجسم السورة هو القصص الذي يشغل ثمانين ومائة آية من مجموع آيات السورة كلها،^٣ ولقد تكونت السورة من قصص مع مقدمة وتعقيب، وتؤلف هذه الثلاثة (القصة، المقدمة والتعقيب) وحدة متكاملة متجانسة، تعبر عن موضوع السورة، وتبرزه في أساليب متنوعة، تلتقي عند هدف واحد، ومن ثم تعرض من كل قصة الحلقة أو الحلقات التي تؤدي هذه الأغراض،

١. السيوطي، تناسق الدرر في مناسبات السور: ج ١، ص ١٥.

٢. سورة الشعراء: الآية ٣.

٣. قطب، في ظلال القرآن: ج ٧، ص ٢٥٦.

ويغلب على القصص، كما يغلب على السورة كلها، جو الإنذار والتكذيب والعذاب الذي يتبع التكذيب؛ ذلك أن السورة تواجه تكذيب مشركي قريش لرسول الله ﷺ واستهزاءهم بالندر وإعراضهم عن آيات الله واستعجالهم بالعذاب الذي يوعدهم به، مع القول على الوحي والقرآن والادعاء بأنه سحر أو شعر، تنزل به الشياطين.^١

١-٤-٨- أغراض سورة الشعراء

وجاء فيها بيان مكانة القرآن الكريم وفضله وذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة وذكر العاقبة المأساوية للذين يتكبرون ويغفون في الأرض، وقد نزلت إثر طلب المشركين على أن يأتيهم الرسول بخوارق، فافتتحت بتسليية ﷺ وتثبيت له ورباطة لجأته بأن ما يلاقيه من قومه هو سنة،^٢ وقيل: «نزلت ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^٣ في شاعرين تهاجيا في الجاهلية، وأقول: كان شعراء بمكة يهجون النبي ﷺ وهم المراد بآيات «والشعراء يتبعهم الغاؤون»،^٤ وخلاصة القول أن ما قدمته لنا هذه السورة «يعد نموذجا من تسليية الحق تبارك وتعالى لنبيه محمد ﷺ والتخفيف عنه ما يلاقي من حزن وألم على حال قومه وعدم إيمانهم، وعرضت عليه ﷺ موكب الرسل، وكيف أن الله أيدهم، ونصرهم، وهزم أعداءهم، ودحرهم، ثم سلاه ربه بأن رد على الكفار في افتراءاتهم، وأبطل حججهم، وأبان زيف قضاياهم، ثم تختم هذه التسليية بذكر أن للظالمين عاقبة سيئة تنتظرهم، وأبهم هذه العاقبة بقوله: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٥»^٦ وقيل: اهتمت بقصص الرسل كقصة فرعون وإبراهيم وبعض الحوارات التي دارت بينهم^٧

١-٥- التعريف بسورة النمل

وتسمى بسورة سليمان، وأحكا مكية وآياتها ثلاث وتسعون آية^٨، أحمكا تكون كالتممة للتي قبلها، حيث زاد الله فيها ذكر داود وسليمان، وبسط فيها قصة لوط عليه السلا: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾^٩ وذلك كال تفصيل لقوله سبحانه فيما قبل: ﴿فَوَهَبَ لِي رِيَّ حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^{١٠}،

١. قطب، في ظلال القرآن: ج ٧، ص ٢٥٦.

٢. ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج ١٩، ص ٨٩.

٣. سورة الشعراء: الآية ٢٢٤.

٤. ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج ١٩، ص ٨٩.

٥. سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

٦. الشعراوي، تفسير الشعراوي الخواطر: ج ١٧، ص ١٠٧٢٣.

٧. أبو القاسم الطبراني، تفسير القرآن العظيم: ص ٢٢٧.

٨. القمي، تفسير القمي: ج ٢، ص ١٢٧.

٩. سورة النمل: الآية ٧.

١٠. سورة الشعراء: الآية ٢١.

١-٥-١ نوعها وعددها

هذه السورة مكية بالاتفاق، وتكون الثامنة والأربعون في ترتيب نزول القرآن، وقيل: وقد عدت آياتها في عدد أهل المدينة ومكة خمساً وتسعين، وعند أهل الشام والبصرة والكوفة أربعاً وتسعين،^١ وقيل: مكية، وهي ثلاث وتسعون آية، وقيل أربع وتسعون^٢ والطبرسي أيضاً أكد هذا القول^٣

١-٥-٢ أغراض سورة النمل

أول أغراضها هو بيان إعجاز القرآن الكريم وببلاغة نظمها وعظيم معانيه، وقد ورد ذكر النمل والهدى في سورة النمل فقط، وأيضاً هي السورة الوحيدة التي بدأت بحرفين، وهو (طس)، وجاء فيها التفصيل عن قصة نبي الله سليمان عليه السلام.^٤

١-٥-٣ تسميتها

إن سورة النمل مكية، وهي ثلاث وتسعون آية، سميت سورة النمل لإيراد قصة وادي النمل فيها، ونصيحة ثمة منها بقية النمل بدخول جحورهن، حتى لا يتعرضن للدس من قبل جند سليمان عليه السلام دون قصد، ففهم سليمان الذي علمه الله تعالى منطق الطير والدواب كلامها، فقال: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾^٥ ودعا ربه على أن يلهمه شكره على ما قد أنعم به عليه،^٦ وقد ذكر صاحب البحر المديد أنها: «مكية، وهي ثلاث وتسعون آية، وقيل: أقل، ومناسبتها لما قبلها قول الباري عز وجل: ﴿وَلَنُزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٧ إلى ما قرره من نفى تنزل الشياطين به مع ما افتتح به السورة، من الإشارة إليه بقول الباري عز وجل: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ﴾^٨»^٩

١-٥-٤ ترتيب نزول السورة

قيل في ترتيب نزول هذه السورة: «الشعراء، ثم طس، ثم القصص، كما يوجد تشابه بينها في البداية والافتتاح (طسم في الشعراء، طس في النمل، طسم في القصص)، ولعل التشابه بين الأولى والثالثة، والاختلاف الجزئي في الثانية دليل على تأكيد المقصود بهذه الحروف المقطعة، وهو تحدي العرب بالقرآن الذي تكون من حروف لغتهم المترتبة في جمل بزيادة أحياناً ونقص أحياناً من تلك الحروف.»^{١٠}

١. ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج ١٩، ص ٢١٥.

٢. الزمخشري جار الله، الكشاف: ج ٣، ص ٣٤٦.

٣. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ٧، ص ٣٢٦.

٤. ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج ١٩، ص ٢١٥.

٥. سورة النمل: الآية ١٩.

٦. الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج ١٩، ص ٢٥٢.

٧. سورة الشعراء: الآية ١٩٢.

٨. سورة النمل: الآية ١.

٩. الأنجري الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ج ٤، ص ١٧٤.

١٠. الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج ١٩، ص ٢٥٢.

١-٥-٥-٥- فضلها

لم أف على كلام كثير يثبت فضل هذه السورة، وكل ما وجدت هو ما ذكره بعض المفسرين عن الأولياء بأن من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق سليمان، وكذب به، وقيل: من قراها أعطاه الله تعالى بكل سجدة يسجد بها المؤمنون ثواب المؤمنين كلهم، وله بكل آية ثواب المتوكلين.^١

١-٥-٥-٦- مقاصدها

سورة النمل مكية، وآياتها ثلاث وتسعون، حيث بيّنت هذه السورة أن القرآن الكريم هدى وبشرى للمؤمنين، وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة معذبون أسوأ أنواع العذاب، وهم الأخسرون يوم الدين، وكذلك تحدثت عن قصة موسى وأهله عند رجوعه من مدينة مدين إلى مصر بعد الهجرة إليها، فذكرت أنه رأى ناراً، وأنه ذهب إليها ليأتيهم بقبس منها، يستدفئون به، بعدها تحدثت عما جرى بينه وبين فرعون وقومه على سبيل الإجمال، حيث ذكرت أنهم جحدوا بآياته وزعموها سحراً، فسألت عاقبتهم بسبب كفرهم، وكذلك تحدثت عن داود وسليمان بأن الله آتاهما علماً، وفضلهما به على كثير من عباده المؤمنين، وذكر قصص الأنبياء، وأبرزها قصة لوط، وذكرت أنه تفقد الطير التي جعلها الله من جنوده، فلم يجد الهدهد، وختمت السورة ببيان أن الله تعالى أمر نبيه أن يعبد رب هذه البلدة التي حرّمها، وهي مكة، وله كل شيء، وأمره أن يكون من المسلمين، وأن يتلو القرآن.^٢

ومن المقاصد في هذه السورة أيضاً هي:^٣

١- القرآن الكريم هداية للخلق أجمعين.

٢- إبراز صفة العلم.

٣- ذكر بعض القصص والحوارات التي دارت بين الملك سليمان وملكة سبأ

٤- بيان قدرة تعالى

٥- طمأنة النبي سليمان ﷺ

١-٥-٧- مشتملاتها

ومن الضروري أيضاً أن نتعرف على مشتملات هذه السورة، وقد جاء فيها: «إثبات كون القرآن الكريم منزلاً من عند الله العزيز الحكيم، وإسهاماً في توضيح تلك الأغراض أبانت السورة معجزة النبي محمد ﷺ الخالدة، وهي تنزيل القرآن المجيد هدى ورحمة وبشرى للمؤمنين، ثم سردت وقائع مثيرة من قصص الأنبياء: موسى، وداود، وسليمان، وصالح، ولوط ﷺ لتبين مدى ما تعرّض له موسى وصالح ولوط من أذى أقوامهم، وتكذيبهم برسالاتهم، وإنزال العقاب الأليم

١. النعيمي، السياسة الشرعية في ضوء سورة النمل: ج ١، ص ٦.

٢. طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ٧، ١٦٤٨.

٣. النعيمي، السياسة الشرعية في ضوء سورة النمل: ج ١، ص ٦.

بهم، وتنبه إلى ما أنعم الله به على داود وسليمان من النعم العظمى بهبة النبوة والملك والسلطان، وتسخير الجن والإنس والطير، وإذعان الملكة بلقيس لدعوة سليمان.^١

١-٥-٨- علاقة سورة النمل بسورة الشعراء من حيث النصوص

تشابه سورة النمل والشعراء في كثير من النصوص والمفاهيم، حيث: «أطلق على هذه السورة سورة النمل أخذاً من قول الباري عز وجل في الآية الثامنة عشرة منها: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُحِطَمَنَّ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^٢ فَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا^٣، والملاحظ أن فاتحة السورة النمل هذه مشابهة كل الشبه لفاتحة سورة الشعراء السابقة؛ إذ كل من السورتين مفتتح بحروف مقطعة من حروف الهجاء، ففي سورة الشعراء «طسم» وفي سورة النمل «طس»، وأول آية في سورة الشعراء: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^٤، وأول آية في سورة النمل: ﴿طس تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^٥، وأيضاً: «كما تصدى كتاب الله في سورة الشعراء لإبطال شبهات أعداء القرآن تصدى هنا لنفس الشيء زيادة في الإقناع والبيان، وكما تضمنت سورة الشعراء جملة من قصص الأنبياء والمرسلين أوردت سورة النمل حلقات أخرى من بعض تلك القصص، كقصّة موسى وقصّة صالح وقصّة لوط، وأضافت قصصاً أخرى فيها عبرة للمعتبرين، وحجة قائمة على الجاحدين والمنكرين، وذلك كقصّة سليمان التي تخللتها قصّة النمل وقصّة الهدهد وقصّة ملكة سبأ».^٦ إن ما يميز سورة النمل عن سورة الشعراء وبقيّة السور الأخرى هو ورود البسملة في هذه السورة، حيث ورد في قول الباري عز وجل: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^٧،^٨

١-٥-٩- مناسبتها لما قبلها^٩

هناك وجوه عدة، تشترك فيها سورة النمل مع سورة الشعراء، ونذكر أبرزها، وهي:

- ١- إنها كالتمّة في بيان ما تبقى من قصص الأنبياء، وهي قصة داود وسليمان عليهما السلام.
- ٢- إنّ فيها تفصيلاً وتوضيحاً لما أجمّل في سورة الشعراء من القصص النبوية، وهي قصة موسى في الآيات (٧-١٤) وقصة صالح في الآيات (٤٥-٥٣) ولوط في الآيات (٥٤-٥٨).

١. الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج ١٩، ص ٢٥٣.

٢. سورة النمل: الآية ١٩.

٣. سورة الشعراء: الآية ٢.

٤. سورة النمل: الآية ١.

٥. الناصري، التيسير في أحاديث التفسير: ج ٤، ص ٤٠٩.

٦. التيسير في أحاديث التفسير: ج ٤، ص ٤٠٩.

٧. سورة النمل: الآية ٣٠.

٨. الاحم، الباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: ج ١، ص ١٠٣.

٩. الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج ١٩، ص ٢٥٣.

٣- نزلت هذه السور الثلاث (الشعراء، والنمل، والقصص) متتالية على هذا الترتيب، وذلك كاف في ترتيبها في المصحف على هذا النحو.

٤- كذلك وجد التشابه الموضوعي بين السورتين في وصف القرآن وتنزيله من عند الله؛ لأنه قال في بداية الشعراء ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^١، وقال هنا: ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٢، وقال في أواخر الشعراء ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٣، وقال هنا: ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٤ أي الذي هو تنزيل رب العالمين.

٥- تلتقي السورتان في بيان القصد من القصص القرآني، وهو تسلية الرسول ﷺ عما يلقيه من أذى قومه وإعراضهم عنه، وكذلك ختمت السورة بتصنيف الناس إلى سعداء أبرار وأشقياء فجار، وجزاء كل ما يستحق من خير أو شر، وإعلام المشركين بوجوب عبادة الله وحده والتخلي عن الأصنام والأوثان والالتزام بمنهج القرآن الكريم ودستوره في الحياة؛ لأنه نور وهداية، ومن اهتدى لنفسه، ومن ضلّ فعلها، وتعريفهم بآيات الله العظمى في وقت لا ينفعهم فيه شيء غير الإيمان بالله وحده، وتعرضهم للجزاء الحتمي عن جميع أعمالهم. وختاماً لما ذكر في هذه السورة، يدعو العباد إلى المبادرة إلى الإيمان بالله تعالى رباً وإلهاً لا شريك له، والتصديق بالبعث باعتباره طريقاً لإنصاف الخلائق، واتخاذ القرآن نبراساً ودستوراً للحياة الإنسانية.^٥

مناسبتها لما قبلها من وجوه:

أولاً: إنها كاللتمة لها؛ إذ جاء فيها زيادة على ما تقدم من قصص الأنبياء قصص داود وسليمان. ثانياً: إن فيها تفصيلاً وبسطاً لبعض القصص، كقصص لوط وموسى عليهما السلام. ثالثاً: إن كليهما قد اشتملتا على نعت القرآن الكريم بأنه منزل من عند الله. رابعاً: تسلية رسوله ﷺ على ما يلقيه من أذى قومه وعنتهم وإصرارهم على الكفر به والإعراض عنه،^٦ وذكر أيضاً: «أن مناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها واضحة؛ لأنه قال في السابقة: ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ﴾^٧ وقبله: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٨، وقال هنا: ﴿طَسَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ﴾^٩ أي: الذي هو

١. سورة الشعراء: الآية ٢٠.

٢. سورة النمل: الآية ١.

٣. سورة الشعراء: الآية ١٩٢.

٤. سورة النمل: الآية ١.

٥. الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج ٩، ص ٢٥٣.

٦. الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن: ج ٢٠، ص ٣٧١.

٧. سورة الشعراء: الآية ٢١٠.

٨. سورة الشعراء: الآية ١٩٢.

٩. سورة النمل: الآية ١.

تنزيل رب العالمين»^١ وقد اشتمل هاتين السورتين على ذكر القرآن الكريم، وكونه من الله تعالى، وكذلك يبرز فيهما المواقف المعينة للموازنة بين مواقف المشركين في مكة ومواقف الغابرين قبلهم من شتى الأمم، وجاء التركيز في هذه السورة على علم الله المطلق بالظاهر والباطن وكذلك علمه بالغيب خاصة، وآياته الكونية التي يكشفها للناس، والعلم الذي وهبه لداود وسليمان وتعليم سليمان منطق الطير وتنويهه بهذا التعليم.^٢

١-٥-١٠ - علاقة سورة النمل بما بعدها (سورة القصص)^٣

هناك ارتباط في النصوص والقصص بين هاتين السورتين أهمها:

١ - جاءت الأفكار والقصص موجزة ومختصرة في سورة القصص، عكس سورة النمل، حيث ورد فيها شيء من التفصيل.

٢ - قصة نبي الله موسى عليه السلام جاءت مختصرة في سورة النمل، بينما في سورة القصص كان لها النصيب الوافر من التفصيل.

أما أهم المحاور في سورة النمل فهي:^٤

المحور الأول: الدعوة إلى عبادة الله تبارك وتعالى.

المحور الثاني: معجزة سيدنا محمد عليه السلام وحجته البالغة إلى يوم الدين.

المحور الثالث: أوجزت قصص ثلاثة أنبياء، هم موسى، وصالح، ولوط عليهم السلام وركزت على ما نال أقوامهم من العذاب والنكال بسبب تكذيبهم لرسولهم.

المحور الرابع: فصلت قصتي داود وسليمان عليهما السلام وما خصهما الله من الفضل الكبير بالجمع بين النبوة والملوك الواسع.

المحور الخامس: الدلائل والبراهين على وجود الله و وحدانيته من آثار مخلوقاته وبدائع صنعه.

المحور السادس: أشرط الساعة، حيث ساقى بعض الأحوال والمشاهد الرهيبة التي يراها الناس يوم الحشر، والناس قسمان: السعداء والأشقياء.

وأبرز ما جاء في سورة النمل هي:^٥

١- سورة النمل من السور المكية: وهي السورة السابعة والعشرون في ترتيب المصحف، وكان نزولها بعد سورة الشعراء.

٢- وسميت بسورة النمل، لقول الباري عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ ۖ﴾^٦، وتسمى أيضاً بسورة «سليمان»، وعدد آياتها خمس وتسعون آية عند الحجازيين، وأربع وتسعون عند البصريين، وثلاث وتسعون عند الكوفيين.

١ . تفسير حقائق الروح والريحان، ج ٢٠، ص ٣٧١.

٢ . حوى، الأساس في التفسير: ج ٧، ص ٣٩٧٥.

٣ . ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج ١٩، ص ٢١٥.

٤ . النعيمي، السياسة الشرعية في ضوء سورة النمل: ج ١، ص ٦.

٥ . طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ج ١٠، ص ٢٩٥.

٦ . سورة النمل: الآية ١٨.



٣- وقد افتتحت سورة النمل بالثناء على القرآن الكريم.

٤- ثم تحدثت السورة بعد ذلك عن جانب من قصة موسى عليه السلام

٥- ثم تحدثت السورة بعد ذلك عما منحه الله تعالى لداود وسليمان عليهما السلام من علم واسع وعطاء كبير، وحكت ما قالته نملة عند ما رأت سليمان وجنوده.

الفصل الثاني:

تقسيمات حروف الجر

٢-١- تقسيمات حروف الجر عند النحاة

أشار ابن السراج إلى تقسيمات الحروف، فقال:

القسم الاول: ما جاء عند العرب حرفاً فقط.

القسم الثاني: وما جاء عند العرب حرفاً وغيره.

فالقسم الأول، يكون على ضربين: فالأول هو لازم للجر، والثاني يكون غير ملازم للجر،^١

تأتي حروف الجر باعتبار مجرورها بين الإضممار والإظهار على أحوال:

١- ما لا يجر إلا الظاهر: واو، ومذ، ومنذ، وكاف التشبيه، والميم مضمومة أو مكسورة في القسم، وحتى.

٢- ما يجر الظاهر والمضمّر: ما عدا ذلك، لكن منها ما يجر الظاهر أو المضمّر ذا بنية خاصة، وهو «رب»، حيث لا يجر بها إلا النكرات، أما إذا وقع الضمير مجروراً به، فإنه يجب أن يميز بنكرة، فتقول: «ربه رجالاً صالحاً»،^٢

٢-١-١- حروف الجر من حيث الأصول

أما حروف الجر من حيث الأصول، فتكون كالتالي:

٢-١-١-١- حروف الجر الأصلية

حيث تأخذ هنا دور الوسيط في عملها فتربط بين العامل والمجرور وتحوله الى متعدٍ تقديراً وحكماً، لذلك يكون الاسم المجرور بمنزلة المفعول به، وتأتي أيضاً لتقوية العامل الضعيف.

٢-١-١-٢- حروف الجر الزائدة

الحروف الزائدة زيادة محضة، وهي التي لا تجلب معنى جديداً، وإنما يؤتى بها لغرض تقوية المعنى وتأكيده، سواء أكان المعنى في الإيجاب، نحو قول الباري عز وجل: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^٣، أو سلباً، نحو قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^٤. إن حرف الجر الزائد لا يتعلق بالعامل.

٢-١-١-٣- حروف الجر الشبيهة بالزائدة

هي التي تجر الاسم لفظاً فقط، ويكون له محل من الإعراب، فهي مثل الحروف الزائدة، لا تعلق لها بالعامل،^٥ وبين أيضاً تقسمات حروف الجر فقال:

١- حروف جر أصلية: هي حروف تؤدي معنى وغرضاً جديداً في الجملة، ويجر الاسم الذي يكون بعدها لفظاً ومعنى، وتحتاج إلى متعلق.

١. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ١، ص ٤٠٨.

٢. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٠٩.

٣. سورة النساء: الآية ٧٩.

٤. سورة آل عمران: الآية ١٨٢.

٥. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ج ١، ص ٤٧٨.

٢- حروف جر زائدة: هي حروف لا تؤدي معنى وغرضاً جديداً، بل يؤتى بها للتقوية.

٣- حروف جر الشبيهة بالزائدة: هي حروف تعطي الجملة معنى جديداً ومكملاً لمعنى موجود، وتجر الاسم الذي يكون بعدها لفظاً فقط^١

٢-١-٢- حروف الجر من حيث اختصاصها بالجر

جاء في هذا الاطار أنَّ الحروف: «ليست كلها مختصة بالجر، وبذلك فهي تنقسم من هذه الخصوصية على قسمين:

١- حروف تختص بالجر، وهي: من، وإلى، وفي، والباء، واللام، وحروف القسم (التاء والباء والواو بالضم أو الكسر)، ورب، والواو.

٢- حروف تشترك بين الجر وغيره، وهي: عن والكاف (حرف جر واسماً)، على (حرف جر واسماً وفعلاً)، وحتى (جارة وعاطفة وناصفة)، كي (جارة وناصفة)، مذ ومنذ (جارة وابتدائية وظرفية مضافة)، حاشا وخلا وعدا (جارة وناصفة)، متى (جارة في لغة واحدة، واسماً في ما عداها)، لعل (جارة في لغة واحدة، وحرفاً ناسخاً في ما عداها).^٢

٢-١-٣- حروف الجر من حيث الاشتراك

تقسم الحروف الجر من حيث الاشتراك كما يلي:^٣

١. ما يختص بالاسم الظاهر فقط، وهي: مذ، منذ، رب، حتى، متى، الكاف، الواو، التاء، لعل.

٢. ما يختص بالاسم الظاهر وكذلك المضمَر، وهي: من، إلى، على، عن، في، الباء، اللام.

٣. ما يختص بالمصدر المؤول، وهي: كي، نحو: حضرت كي تعالجي.

٤. ما يختص بالمستثنى، وهي: خلا، حشا، عدا، نحو: أعددت ملابس الرحلة عدا الحقائق.

٢-١-٤- حروف الجر باعتبار حرفيتها

جاء في هذا القسم أنَّ: «هذا التقسيم له علاقة بالسابق، حيث تقسم هذه الحروف الجارة بين خالصة في الحرفية، وغير خالصة فيها. فأما الخالص في الحرفية منها، فهو ما ذكر في القسم الأول من التقسيم السابق من الحروف: من، وإلى، وفي، والباء، واللام، وحروف القسم، ورب، ويضاف إليها: حتى، وكي، ولعل. وأما غير الخالص في الحرفية، فإنه ينقسم إلى: ما هو بين الحرفية والاسمية، وهو: عن وعلى والكاف ومذ ومنذ ومتى، وما هو بين الحرفية والفعلية، وهو: عدا وخلا وحاشا»^٤ وأكد على هذا الكلام ابن عصفور في شرح الجمل.^٥

١. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ج ١، ص ٤٧٨.

٢. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٠٩.

٣. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ج ١، ص ٤٦٨.

٤. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٠٩.

٥. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ج ٢، ص ١٢٦.

أما استعمالها حرفاً وغيره، فلها أربعة أقسام، وهي:

- ١- قسم يستعمل حرفاً واسماً، وهو: «مذ» و«منذ» و«عن»، فيكون «مذ» و«منذ» اسمين إذا ارتفع ما بعدهما، ويكونان حرفين إذا انجر ما بعدهما، و«عن» تكون اسماً إذا دخل عليها حرف خفض.
 - ٢- قسم يستعمل حرفاً وفعلاً، وهو: «حاشا» و«حشى» و«خلا» و«عدا»، فتكون أفعالاً إذا نصبت ما بعدها، وتكون حرفاً إذا خفضته.
 - ٣- قسم يستعمل حرفاً واسماً وفعلاً، وهو: «على»، تكون اسماً إذا دخل عليها حرف خفض.
 - ٤- قسم لا يستعمل إلا حرفاً، وهو ما عدا ذلك،^١
- كذلك قُسمَت الحروف على أقسام، هي:^٢
- أ- ثلاثة لا تجر إلا في الاستثناء، وهي: حاشا، وخلا، وعدا.
 - ب- وثلاثة لا تجر إلا نادراً، وهي: لعل، وكى، ومتى.
 - ج- وسبعة تجر الظاهر والمضمر، وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام.
- والسبعة الباقية لا تجر إلا الظاهر، وهي تنقسم إلى أربعة أقسام:
- ١- قسم لا يجر إلا الزمان، وهو: مذ ومنذ.
 - ٢- وقسم لا يجر إلا النكرات، وهو: رب.
 - ٣- وقسم لا يجر إلا لفظي الجلالة ورب، وهو التاء.
 - ٤- وقسم يجر كل ظاهر، وهو الباقي.
- وجاء هذا التقسيم أيضاً عند ابن يعيش في المفصل.^٣

١. ابن عصفور، المقرَّب ومعه مُثُل المقرَّب: ج ١، ص ٢٦٦.

٢. السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو: ج ٢، ص ١٦.

٣. ابن يعيش، شرح المفصل للنحاشري: ج ٤، ص ٤٥٨.

٢-٢- أنوع حروف الجر

٢-٢-١- حروف الجر الإسمية والفعلية والحرفية

تنقسم حروف الجر على ثلاثة أقسام: منها ما هو حرف، ومنها ما هو لازم للحرفية والاسمية، والنوع الآخر هو ما يكون لازم الحرفية والفعلية.

القسم الأول: الحرفية: بعض الحروف لا تكون إلا حرفاً، وهي تسعة حروف، ذكرناها سابقاً، وتحمل هذه الحروف الإضافة، وإن جميع هذه الحروف تقع صلات.^١

القسم الثاني: الحرفية والاسمية: وهو ما استعمل حرفاً واسماً، وهي خمسة حروف، فهذه تكون حروفاً، وقد تشاركها في لفظها الأسماء،^٢ وستعرف على بعضها:

على: معناها «الاستعلاء»، وتقول على الاتساع: «مررت عليه» إذا جزته، وتأتي اسماً إذا دخل عليه حرف، نحو قولهم: «غدت من عليه»، بعد ما تم ظمؤها، على أن «على» يتعين أن يكون اسماً إذا دخل عليها حرف جر كما هنا، وانقلاب ألفها مع الضمير ياءً كانقلاب ألف لدى معه.^٣

عن: تكون اسماً بمعنى الجهة والناحية، فتقول: «جلست من عن يمينه»، وتبين ذلك بدخول حرف الجر عليه؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف إلا إذا كان اسماً.^٤

الكاف: قول الشاعر: «وصاليات ككما يؤثفين»،^٥ فالكافين إمّا حرفان، أكد أولهما بثنائيهما، وإمّا يكونا اسمين، أكد أولهما بثنائيهما،^٦

القسم الثالث: الحرفية والفعلية: وهو ما استعمل حرفاً وفعلًا، وهي «حاشا»، و«عدا»، و«خلا»،^٧

وهنا نذكر ما تبقى من حروف هذا القسم، وهي:

عدا و خلا: «بعض العرب يجعل "خلا" حرف خفض، فيخفض المستثنى على كل حال، كما أن "حاشى" كذلك، فيكون لفظها مشتركاً بين الحرف والفعل، فإن اعتقدت فيها الحرفية، جررت ما بعدها، وإن اعتقدت فيها الفعلية، نصبت بها، وصارت كلفظ «على» مشتركة بين الحرف والفعل، وهذا لا خلاف فيه، وأما «عدا» فهي فعل، ولم يحك فيها بعضهم الحرفية... وإنما حكاها بعضهم، فعدها مع خلا مما يجر.»^٨

١. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٥٨.

٢. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٥٨.

٣. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ١٠، ص ١٦١.

٤. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٥٠٠.

٥. البيت لخطام المجاشع. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ٢، ص ٣١٣.

٦. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٣٩.

٧. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٥٨.

٨. شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٥٩٩.

٢-٣- وظائف ومعاني حروف الجر

إن وظيفة حروف الجر هي الإضافة والإفضاء بمعنى الأفعال إلى الأسماء، ولذا قال ابن الحاجب في حروف الجر: «أنَّ حروف الجر وضعت للإفضاء بفعل أو شبهه أو ما في معناه إلى ما يليها، فلا تدخل حروف الجر إلا على الأسماء، وتختص بالدخول عليها، فأعطي مدخولها ما يدل على الاسم، ويختص به من الإعراب، وهو الجر؛ لأن الجر من خواص الاسم وعلامته، كما أنه هو الذي يدل على معنى الإضافة، فيكون مدخولها مجروراً لا غير،^١ وإضافة معنى الفعل وإفضائه إلى الاسم يختلف كثيراً في الدلالة باختلاف الفعل والاسم والزمان والمكان والمقام والسباق والسياق؛ ولذا، فإنها وضعت لهذا الغرض حروف متعددة لتأدية أغراض متعددة، ولكل من هذه الحروف معاني ودلالات خاصة موضوعة لها، وقد تستعمل هذه الحروف، وتأتي مجازاً في غير ما وضعت له، ويسمى تبعية في اصطلاح علم البيان، فندل على معاني إضافية كالمبالغة والتكثير والتأكيد والتقوية والتمكين وغيرها.^٢

لذلك فقد وقف علماء النحو في حدهم لحروف المعاني على وظيفتها في الجملة، فقالوا: هو لفظ يدل على معنى في غيره، ويربط بين أطراف الجملة، ولم يقفوا عند ماهيته وحقيقة ذاته، وكان لابد أن يفرق بين الماهية والوظيفة، وأن تكون ألفاظه بعيدة كل البعد عن العموميات وعن المجاز والمشتراك والوحيشي، وقيل: وأحكام اللغات لا تنتهي إلى القطع من الاحتمالات البعيدة.^٣

٢-٣-١- وظائف ومعاني حروف الجر الأحادية

٢-٣-١-١- الباء الجارة

الباء حرف مختص بالأسماء كما تقدم وملازم لعمل الجر، وهي على ضربين:

الضرب الأول: الباء الجارة لها معاني وظيفية ودلالية، لذلك سوف نذكر جميع المعاني، وهي:

الأول- الإلصاق: وجاء فيها: «هي الدلالة الأصلية لحرف الباء، كقولك مسحت يدي بالأرض والإلصاق يكون حقيقياً ومجازياً»^٤

والإلصاق: «وهو أصل معانيها، وقال: هي للإلصاق والاختلاط»^٥

وقيل: الإلصاق ضربان، هما:

الضرب الأول: الإلصاق الحقيقي، نحو «أمسكت الحبل بيدي»، أي: ألصقتها به.

والضرب الثاني: الإلصاق المجازي، نحو: «مررت بزيد» أي التصق مروراً بموضع يقرب منه،^٦

وذكر أيضاً: «أنَّ الإلصاق حقيقة أو مجازاً؛ نحو: «أمسكت باللس» و«مررت بالشرطي»^٧

١. شرح الرضي على الكافية لابن حاجب: ص ٣١٢

٢. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢٠٧

٣. ابن النديم، التضمين النحوي في القرآن الكريم: ج ١، ص ٧٥

٤. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢١٠

٥. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ج ٣، ص ٣٢.

٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣٦.

٧. عباس حسن، النحو الوافي: ١٥، ج ٢، ص ٤٩٠.

الثاني: التعدية: ذَكَرَ أن من معاني حرف الباء هو التعدية، نحو قول الباري عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^١، أي أذهب،^٢ ويَن أيضاً أنَّ من معانيها التعدية: «وقد تقوم الباء الجارة بتأدية وظيفة حرف الهزمة في تصيير الفعل اللازم متعدياً، فتقول في ذهب زيد: ذهبت بزيد، أي أذهبت، ومنه قول الباري عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾»^٣، أي أذهب الله نورهم، وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾»^٤، أي أذهب سمعهم وأبصارهم»^٥.

الثالث: باء الاستعانة: وهي التي تدخل على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم^٦ وقيل تدخل الباء على آلة الفعل تدل على أن الفاعل استعمل تلك الآلة واستعان بها في القيام بذلك الفعل، نحو: كتبت بالقلم^٧ ويدخلها معنى الاستعانة في نحو «كتبت بالقلم» و«نحرت بالقدم» و«بتوفيق الله حججت» و«بفلان أصبت الغرض»^٨، حيث يكون ما بعد الباء هو الآلة لحصول المعنى الذي قبلها، نحو: «سافرت بالطيارة» و«رصدت الكوكب بالمنظار»^٩.

الرابع: التعليل: وهي التي تصلح غالباً في موضعها اللام كقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ﴾^{١٠}.

الخامس: المصاحبة: فقول هي للمصاحبة والمعية: «أي الدلالة على أن الفاعل كان معه المجرور مصاحباً به، حيث قام بذلك الفعل، كما تقول: «دخل فلان بثياب سفره» أي دخل مع ثياب السفر، وقول الباري عز وجل: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾»^{١١} أي دخلوا بكفرهم وخرجوا معه^{١٢}.

١. سورة البقرة: الآية ١٧.

٢. الدقر، معجم النحو: ج ١، ص ٨٢.

٣. سورة البقرة: آية ١٧.

٤. سورة البقرة: الآية ٢٠.

٥. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢١٠.

٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣٦.

٧. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢١٠.

٨. الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب: ج ١، ص ٣٨١.

٩. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٩٠.

١٠. سورة البقرة: الآية ٥٤.

١١. المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ج ١، ص ١٩٠.

١٢. سورة المائدة: الآية ٦١.

١٣. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢١٠.

السادس: الظرفية: وعلامتها أن يحسن في موضعها «في» نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾^١ وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾^٢ ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾^٣.
الظرفية، مكانية كانت أو زمانية، تدل على أن الفعل حدث في هذا الزمان أو في هذا المكان، فالمكانية كقول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾^٤ أي في مكان بدر، والزمانية كقول الباري عز وجل: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرِ﴾^٥ ﴿٣٤﴾^٦، الظرفية نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾^٧.
السابع: البدل: قيل: إن البدلية هي «للدلالة على أن هذا الشيء بدل عن المحرور»،^٨ أي ان يأتي البدل في محل الباء نحو ارتضى بالنس رياضة أخرى،^٩

الثامن: السببية: أن يكون ما بعدها سبباً وعلة فيما قبلها^{١٠} ونحو قول الباري عز وجل: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^{١١}،^{١٢} وهي الداخلة على سبب الفعل وعلته التي من أجلها حصل، نحو «مات بالجوع»، ومنه قول الباري عز وجل: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾^{١٣}،^{١٤}

التاسع: المقابلة: بمعنى العوض ومنه قول الباري عز وجل: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^{١٥}،^{١٦}
العاشر: المجاوزة: ومن معانيها المجاوزة، ك (عن)، وجعلوا منه قول الباري عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^{١٧}،^{١٨} فمهما رأيت الباء بعدما سألت، أو سألت، أو ما تصرف منهما، فاعلم أنها موضوعة موضع عن، وجعلوا

١. سورة ال عمران: الآية ١٢٣.

٢. سورة الصافات: الآية ١٣٧.

٣. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣٧.

٤. سورة ال عمران: الآية ١٢٣.

٥. سورة القمر: الآية ٣٤.

٦. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢١١.

٧. سورة القصص، الآية: ٤٤.

٨. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ج ٣، ص ٣٢.

٩. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢١٠.

١٠. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٩٠.

١١. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٩٠.

١٢. سورة النساء: الآية ١٥٤.

١٣. الدقر، معجم النحو: ج ١، ص ٨٢.

١٤. سورة العنكبوت: الآية ٤٠.

١٥. الغلايني، جامع الدروس العربية: ج ٣، ص ١٦٨.

١٦. سورة النحل: الآية ٣٢.

١٧. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ١٣٧.

١٨. سورة المعارج: الآية ١.

منه في غير السؤال قول الباري عز وجل: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^١، وقيل: نحو قول الباري عز وجل: ﴿فَسَتَلٰٓ بِهٖ خَيْرًا﴾^٢، وقوله ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾^٣، أي عن إيمانهم.^٤

الحادي عشر: التعجب: الأشهر في باء التعجب تكون زائدة مع الفاعل نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَكَلَّمَنِي بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^٥، واجاز بعضهم تكون زائدة مع المفعول^٦

الثاني عشر: الاستعلاء: تأتي بمعنى «على» نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ﴾^٧، أي على قنطار،^٨ حيث توافق معنى «على»، ونحو: «حكمت بفضيلة هذه الطبقة من الناس».^٩

الثالث عشر: التبعية: وافق معنى «من»، وجعلها قوم باء الاستعانة، وهي نحو: غسلت خواناً له بماء حار، وكذلك: غسله بماء البئر، وقد أنكرها بعضهم، وذكرها الأصمعي والفراسي، ونقل عن الكوفيين،^{١٠} وتدل على معنى «من» التبعية، كقوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^{١١}.

الرابع عشر: القسم: وهو الأصل في حروف القسم نحو بالله لأفعلن كذا وكذا، وتدخل أيضاً على المضمر نحو قولهم بك لأفعلن كذا^{١٢}

الخامس عشر: تأتي بمعنى «إلى» نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾^{١٣}، أي: إلي^{١٤}

الخامس عشر: الزائدة لا يزداد من حروف الجر إلا «من» و«الباء» و«الكاف» و«اللام»، وزيادتها إنما هي في الإعراب، وليست في المعنى؛ لأنها إنما يؤتى بها للتوكيد.^{١٥}

١. سورة الحديد: الآية ١٢.

٢. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٢٠.

٣. سورة الفرقان: الآية ٥٩.

٤. سورة الحديد: الآية ١٢.

٥. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٩٠.

٦. سورة النساء: الآية ٧٩.

٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٤٧.

٨. سورة آل عمران: الآية ٧٥.

٩. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٧.

١٠. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٤١.

١١. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٤١.

١٢. سورة المطففين: الآية ٢٨.

١٣. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ج ١، ص ٢١٠.

١٤. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣٦.

١٥. سورة يوسف: الآية ١٠٠.

١٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣٦.

١٧. الغلاييني، جامع الدروس العربية: ج ٣، ص ١٩٧.

أولاً: حرف الباء الزائد: وهي للتوكيد، وزيادتها في ستة مواضع:

أحدها الفاعل، وزيادتها على ثلاثة أضرب:

الأول: اللازمة: تأتي في فاعل «أفعل» التعجب، نحو «أكرم بزيد»^١

الثاني: أن تأتي جاهرة بمعنى حسب، نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ﴾^٢

الثالث: الواردة في الضرورة،^٣ وزيادتها مع الفاعل قد زيدت في التعجب، نحو «أحسن بزيد» وقول الباري عز وجل:

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾^٤، هي أصل حروف القسم، لذلك تختص عن باقي حروف القسم بثلاثة أمور، أولها: أنه يجوز ذكر فعل القسم معها، مثل «أقسم بالله لا اجتهدن»، وثانيها: أنها تدخل على الضمير كما تدخل على الاسم،

مثل «بك لا اجتهدن»، والثالث: أنها تستخدم في الطلب. كقول الباري عز وجل: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا

أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ﴾^٥،^٦ وظهر فعل القسم في الآيتين،^٧ ومن المعلوم أن النحاة قالوا بهذه الزيادة؛ «لأن الفاعل

عندهم لا يكون إلا مرفوعاً، فإذا جاء مجروراً بحرف الجر عدواً هذا الحرف زائداً كالشاهد المذكور، فالباء هنا في الحقيقة زائدة من الناحية النحوية، وليست زائدة من الناحية المعنوية، ولو كان ذلك، كما قيل، لصح أن يقال: "كفى

بالله المؤمنين القتال"، وذلك غير سائغ»،^٨ والثاني مما تزداد فيه الباء المفعولية، نحو قول الباري عز وجل: ﴿فَطَفِقْ

مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾^٩،^{١٠} وأما زيادتها مع المفعول، ويكون هو الأكثر، فقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ

إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^{١١}، فالباء فيه زائدة، والمعنى «لا تلقوا أيديكم»، ويجوز أن تكون الباء في قول الباري عز وجل:

﴿تَبَّتْ يُالدُّهْنِ﴾^{١٢} زائدة، والمعنى: تبت الدهن، فيكون «الدهن» المفعول، والباء على هذا زائدة، ومن جعلها

في موضع الحال، فلا تعتبرها زائدة؛ لأنها أحدثت معنى، فيكون المفعول محذوفاً.^{١٣}

١. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٤٨.

٢. سورة النساء: الآية ٧٩.

٣. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٤٨.

٤. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٤٨.

٥. سورة مريم: الآية ٣٨.

٦. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٧٣.

٧. سورة القيامة: الآية ٢.

٨. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ج ١، ص ٢٩٣.

٩. زيدان، اختلاق الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني: ج ١، ص ١٤٤.

١٠. سورة ص: الآية ٣٣.

١١. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٣٧.

١٢. سورة البقرة: الآية ١٩٥.

١٣. سورة المؤمنون: الآية ٢٠.

١٤. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٧٣.

والثالث: المبتدأ، نحو بحسبك درهم، وخرجت فإذا يزيد وكيف بك، إذا كان كذا، ومنه عند سيبويه قول الباري عز وجل: ﴿يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^١، وقولك: «بحسبك»، في موضع رفع بالابتداء، و«أن يعلموا» خبره، كأنه قال: «حسبك علمهم»^٢

والرابع: الخبر، فتكون زائدة في خبر «ليس» و«ما» أختها، نحو قول الباري عز وجل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^٣ وقول الباري عز وجل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾^٤، فينقاس، نحو «ليس زيد بقائم» وقول الباري عز وجل: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ﴾^٥ وجعلوا منه قول الباري عز وجل: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْشِلُهَا﴾^٦ ولا يبعد ذلك؛ لأن ما يدخل على المبتدأ ممكن أن يدخل على الخبر، نحو لام الابتداء في قول بعضهم: «إن زيدا وجهه لحسن»^٧ وزيادة الباء في الخبر تكون أقوى قياساً من زيادتها في المبتدأ نفسه؛ وذلك أن خبر المبتدأ يكون يشبه الفاعل من حيث كونه مستقلاً بالمبتدأ، كما كان الفاعل مستقلاً بالفعل، والباء تزداد مع الفاعل على ما سذكر أيضاً، ويجوز دخولها على الخبر.^٨

والخامس: الحال الذي يأتي منفياً عاملاً، نحو «فما رجعت بخائبة ركاب» العامل منفي فجاءت الباء زائدة والسادس: التوكيد يكون بالنفس أو يكون بالعين، نحو قول الباري عز وجل: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾^٩،^{١٠} قد تزداد الباء في الكلام، والمراد بقولنا: تزداد أنها تحيء توكيداً، أي ولم تحدث معنى من المعاني المذكورة،^{١١} وقالوا بزيادة الباء في خبر «ما» و «ليس» كقول الباري عز وجل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾^{١٢}، فقد استعمل الباء لنفي الإلصاق بالظلم، ولو حذف الباء، وقيل: «وما ربك ظالماً للعبيد» لحذف معها معنى نفي الإلصاق بالظلم، وحل محله معنى يكون استيعاب النفي للظلم وكذلك اشتماله عليه، وتتضح هذه القضية في «الباء» التي تكون زائدة للتوكيد، في قول الباري عز وجل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^{١٣}، فقد استعمل الباء في الآية بمعنى «الإلصاق» لتدل بهذا المعنى على قرب كفايته من عبده، واتصالها به، ولو حذف الباء، وقيل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ

١ . سورة القلم: الآية ٦ .

٢ . ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٧٣ .

٣ . سورة الزمر: الآية ٣٦ .

٤ . سورة فصلت: الآية ٤٦ .

٥ . سورة البقرة: الآية ٧٤ .

٦ . سورة يونس: الآية ٢٧ .

٧ . ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٣٧ .

٨ . ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٧٣ .

٩ . سورة التوبة: الآية ٩٨ .

١٠ . ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٣٧ .

١١ . ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٧٣ .

١٢ . سورة فصلت: الآية ٤٦ .

١٣ . سورة الزمر: الآية ٣٦ .

يَكْفِي عَبْدَهُ،^١ لغابت هذه الدلالة، ودلت الآية على أن الاستفهام يكون انكارياً، قد استوعب كفاية الله لعبده، واشتمل عليها، فكأن الآية باستعمال «الباء» تعدّ خطاباً لمن ظنّ أن كفاية الله تكون بعيدة عن عبده لبعده ذاته عنا، فاستعملت «الباء» لتدل على قربها منه، والإنسان غالباً ما يظن ببعده الله عنه، لذلك كان الغالب في خبر «ما» و «ليس» ارتباطها بالباء،^٢ وقالوا بزيادة الباء في قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾،^٣ وقيل في هذه الباء ثلاثة أوجه: أولاً: أنها زائدة في المفعول به؛ لأن «ألقي» يتعدى بنفسه، الثاني: أنها متعلقة بالفعل غير زائدة، والمفعول محذوف، تقديره «ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم»، ويكون معناها السبب، الثالث: أن يضمن «ألقي» معنى ما يتعدى بالباء، فيعدى تعديته، فيكون المفعول به في الحقيقة هو المحرور بالباء.^٤

فحرف الجر الأصلي والزائد يختلفان في أمور منها:^٥

١- لا بد أن يأتي حرف الأصلي بمعنى فرعي جديد، لم يكن في الجملة قبل مجيئه، والزائد لا يأتي بجديد والمراد منه تقوية معنى الجملة

٢- والحرف الأصلي مع محروره لا بد أن يتعلقا بعامل محتاج إليهما في تكميل معناه وإيصال أثره إلى الاسم المحرور، أما الحرف الزائد ومحروره فلا يتعلقان بعامل.

٣- والحرف الأصلي يجر الاسم بعده لفظاً دون أن يكون لهذا الاسم محل آخر من الإعراب، فتوابعه محرورة لفظاً، ولا محل لها، أما الزائد فلا بد أن يجر الاسم لفظاً، ومع ذلك يكون له محل من الإعراب. الاسم المحرور بالحرف الزائد، فيه:

الأول: أن يجر في اللفظ ويأتي حسب مقتضيات العامل إما رفع أو نصب أو جر

الثاني: إعراب لفظي، معه آخر محلي، ففي مثل ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^٦ تعرب الباء حرف جر زائداً، الله محرور بها، في محل رفع؛ لأنه فاعل، إذ الأصل: كفى الله.^٧

٢-٣-١-٢- الكاف

حرف الكاف يكون عاملاً وغيره، ويأتي زائداً، ويقع مع محروره صلة من غير قبح نحو جاء الذي كمحمد^٨ ومن المعاني الدلالية التي تفيدها الكاف:

١- التشبيه: يكون في الحسي والمعنوي، ودخول الكاف على المشبه به هو الأشهر في معانيها هو، نحو: النجم كبير كالكواكب الأخرى،^٩

١. زيدان، اختلاق الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني: ص ١٤٤.

٢. سورة البقرة: الآية ٩٥.

٣. زيدان، اختلاق الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني: ص ١٤٥.

٤. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٥٣.

٥. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٥٣.

٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٧٨.

٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٧٨.

٢- التعليل والسببية: كقول الباري عز وجل عن الوالدين: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا﴾^١

٣- التوكيد: ويختص بالزائدة، نحو قول الباري: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^٢، أي: ليس شيء مثله،

٤- الاستعلاء: كقولهم: «كن كما أنت» أي ما انت عليه^٣

وفائدتها توكيد نفي المثل من وجهين:

أما اللفظي، يزداد حرف الجر في الكلام فإنه يفيد ما يفيد التوكيد اللفظي من الاعتناء به
اما المعنوي، فقول العرب: «مثلك لا يفعل كذا»، فنقوا الفعل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته؛ لأنهم قصدوا
المبالغة في ذلك، فسلخوا به طريق الكناية؛ لأنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه، فقد نفوه عنه،^٤ فمسألة
كاف الجر غير الزائدة كسائر حروف الجر في تعلقها بالفعل أو ما في معناه؛ لأن جميع حروف الجر لا بد لها من
شيء تتعلق به، إلا الزوائد و«لولا»، ولعلها في لغة من جر بها.^٥

٢-٣-١-٣- التاء الجارة

«التاء» حرف يكون عاملاً وغير عامل، وأقسامه ثلاثة: تاء القسم، وتاء التأنيث، وتاء الخطاب، وما سوى هذه
الأقسام فليس من حروف المعاني، كتاء المضارعة.

الضرب الأول: تاء القسم، وهي من حروف الجر، ولا تدخل إلا على اسم الله، نحو قول الباري عز وجل: ﴿تَأْتِيهِ

تَفَتُّوًا تَذَكُّرُ يُوْسُفَ﴾^٦

الضرب الثاني: تاء التأنيث وهي التي تلحق بالماضي فقط.

الضرب الثالث: تاء الخطاب، التي تلحق الضمير الذي يكون مرفوعاً متصلاً، نحو أنت وانت^٧ اما التاء التي تتصل بالله
لا تكون الا ظاهراً، اما مجئها مع الرحمن فهو شاذ حيث سمع «تالرحمن» و«تربي» و«تحياتك»،^٨ وقيل التاء هي بدل
من الواو، كما أبدلت من الواو في قولهم: «تراث» و«تخمة» و«تخمة»؛ إذ اشتقاق هذه الكلمات من: «ورث» ومن
«الوخامة» ومن «الوهم»، فعدلوا إلى الإبدال طلباً للخفة، ولم تدخل التاء إلا على اسم الله تعالى، كقول الباري عز
وجل: ﴿وَتَأْتِيهِ لَآكِيْدَنَ أَصْنَمَكُمُ﴾^٩ لأنها بدل من بدل، فلم تدخل إلا على اسم واحد،

١ . سورة الإسراء: الآية ٢٤ .

٢ . سورة الشورى: الآية ١١ .

٣ . عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٥١٥ .

٤ . المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٧٨ .

٥ . المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٧٨ .

٦ . سورة يوسف: الآية ٨٥ .

٧ . المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٥٧ .

٨ . السيوطي، همع المومع في شرح جمع الجوامع: ج ٢، ٤٧٩ .

٩ . سورة الأنبياء: الآية ٥٧ .

ومنه قول الشاعر:

تالله يقي على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيان والآس.^١

٢-٣-١-٤- اللام

وهي على ضربين: أحدهما أن تكون عاملة، والآخر أن تكون غير عاملة، فأما العاملة فلام الجر، وذلك في قولك: «المال لزيد، والغلام لعمر» وموضعها في الكلام الإضافة، ولها في الإضافة معنيان: أحدهما الملك نحو: «المال لزيد»، أي: هو في ملكه. والآخر الاستحقاق والملازمة، نحو: «هذا الجلد للدابة»، أي قد استحقته، ولا يسته، وكذلك: «هذا الباب للدار».

واعلم أن هذه اللام الجارة مكسورة مع المظهر، نحو: «الغلام لمحمد»، ومفتوحة مع المضمرة، نحو: «الغلام له»،^٢ واعلم أن أصل هذه اللام أن تكون مفتوحة مع المظهر؛ لأنها حرف يضطر المتكلم إلى تحريكه؛ إذ لا يمكن الابتداء به ساكناً، أما مع المضمرة، فلا تكون إلا مفتوحة، نحو قولك: «المال لك وله»، جاؤوا بها على الأصل ومقتضى القياس، وذلك لأمرين:

أحدهما: زوال اللبس مع المضمرة.

الثاني: أن الإضمار مما يرد الأشياء إلى أصولها في أكثر الأحوال، فلما كان الأصل في هذه اللام أن تكون مفتوحة؛ تركت هذه اللام الجارة مع المضمرة مفتوحة، وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمرة، وربما كسروها مع المضمرة تشبيهاً للمضمرة بالمظهر. والأول أقيس؛ لأن فيه رداً إلى الأصل، وفي الثاني رد أصل إلى فرع. وربما شبهت الباء باللام، فقليل به، وبك، فاعرفه.^٣

ويمكن استقصاء معاني اللام عند النحاة فيما يلي:

الأول: الاستحقاق: وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو قول الباري عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^٤ و«الملك لله» و«الأمر لله» وقول الباري عز وجل: ﴿وَيَلِّ الْمُطَفِّفِينَ﴾^٥،^٦

الثاني: الاختصاص: نحو قولهم: «المنبر للخطيب»، وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ لَهُوَ أَبَّا﴾^٧، وأيضاً ورد أن من معاني اللام هو الاختصاص، وهو أصلها، ولا يفارقها، وتوجد معانٍ أخرى غير الاختصاص، وهو التعليل، حيث يكون

١. هذا بيت من البسيط، وقد اختلف في نسبته، فنسبه سيويه في الكتاب، ج ٣، ص ٩٧ إلى أمية بن أبي عائذ، ونسبه الزمخشري في المفصل، ص ٤٨٤ إلى عبد مناة الهذلي، وابن يعيش في شرحه على المفصل، ج ٩، ص ٩٩ إلى أمية بن أبي عائذ، وقيل: لأبي ذؤيب الهذلي، وقيل: للفضل بن العباس الليث. قوله: "ذو حيد" هو الثور الوحشي والحيد بكسر وفتح جمع حيد بفتح وسكون وهو ما التوى من القرن. "لمصححه".

٢. ابن الصائغ، اللوحة في شرح الملحة: ج ١، ص ٢٦٥.

٣. ابن جني، سر صناعة الإعراب: ج ٢، ص ١٠.

٤. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٤٨٠.

٥. سورة الفاتحة: الآية ١.

٦. سورة المطففين: الآية ١.

٧. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٧٥.

٨. سورة يوسف: الآية ٧٨.

التعليل راجع للاختصاص،^١ وقيل: وهي الواقعة بين المخصوص والمخصَّص له، نحو: «الجنة للمؤمنين» و«الشعر لفلان» و«المنبر للخطيب».^٢

الثالث: الملك: جاء في قول الباري عزَّ وجل: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾،^٣ وقيل: هي تقع بين ذاتين، والثانية هي التي تملك في الحقيقة، نحو «البيت لزيد» وهذا المعنى هو الأكثر استعمالاً.^٤

الرابع: التملك: نحو وهبت لمحمد ديناراً،^٥

الخامس: شبه التملك: نحو قول الباري عزَّ وجل: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾،^٦ وهنا شبه التملك.^٧

السادس: التعليل، نحو قول الباري: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾،^٨ أي «من أجل حب المال لبخيل».^٩

السابع: تأكيد النفي: تدخل على اللفظ المسبوق ب ماكان ولم يكن نحو قول الباري عزَّ وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظِلَّكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾،^{١٠} وتسمى هذه الام بلام الجحود^{١١}

الثامن: تأتي موافقة لـ «إلى»: نحو قول الباري عزَّ وجل: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^{١٢} حيث تكون اللام بمعنى إلى.^{١٣}

التاسع: تأتي موافقة لـ «على» في الاستعلاء الحقيقي: نحو قول الباري عزَّ وجل: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾^{١٤}

العاشر: موافقة «في»: نحو قول الباري عزَّ وجل: ﴿يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾،^{١٥} بمعنى في حياتي، والمعنى لأجل حياتي، أي الحياة الآخرة، وأيضاً قولهم: «مضى فلان لسبيله»، أي في سبيله.^{١٦}

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ١٠٩.

٢. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ص ٢٠٠.

٣. سورة البقرة: الآية ١١٦.

٤. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ٢٧٦.

٥. عباس حسن، النحو الوافي: ص ٤٧٢.

٦. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ٢٧٥.

٧. سورة النحل: الآية ٧٢.

٨. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ٢٧٥.

٩. سورة العاديات: الآية ٨.

١٠. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ٢٧٥.

١١. سورة آل عمران: الآية ١٧٩.

١٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ٢٧٦.

١٣. سورة الأنعام: الآية ٨٣.

١٤. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ٢٧٧.

١٥. سورة الإسراء: الآية ١٠٩.

١٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ١٠٠.

١٧. سورة الفجر: الآية ٢٤.

١٨. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٨٠.

- الحادي عشر: أن تكون بمعنى «عند»: نحو قول الباري عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾^١.
 الثاني عشر: موافقة «بعد»: نحو قول الباري عز وجل: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^٢.
 الثالث عشر: موافقة «مع»: نحو قوله:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي مَالِكًا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا

- الرابع عشر: موافقة «من»: كقولهم: «سمعت له صراخاً» أي: سمعت منه صراخاً.^٣
 الخامس عشر: التبليغ: وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه، نحو «أذنت له».^٤

السادس عشر: موافقة «عن»: نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾^٥، وقيل: هي لام التعليل، وقيل: لام التبليغ، والتفتت عن الخطاب إلى الغيبة، أو يكون اسم المقول لهم محذوفاً، أي قالوا لطائفة من المؤمنين، لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى، وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه، نحو قول الباري عز وجل: ﴿قَالَتْ أُخْرِكُهُمْ لِأُولِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾^٦.

السابع عشر: أن تأتي بمعنى الصيرورة: وتسمى لام العاقبة ولام المال، نحو قول الباري عز وجل: ﴿فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^٧.

الثامن عشر: القسم والتعجب معاً: وتختص بالاسم عندما تقول: «يا للعجب»، معناه «يا قوم، تعالوا إلى العجب»، فالتقدير «يا قوم، للعجب ادعوا».^٨

التاسع عشر: التعجب المجرد عن القسم: تكون في النداء، نحو يا للصحراء إذا أرادوا التعجب من مساحتها^٩

١. سورة ق: الآية ٥.

٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٧٥.

٣. سورة الشمس: الآية ٧٨.

٤. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٧٥.

٥. الملقى، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ص ٢٩٨. البيت للمالك بن نويرة وهو من البحر الطويل.

٦. الجرجاني، العوامل المائة: ص ١١٥.

٧. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٧٥.

٨. سورة الأحقاف: الآية ١١.

٩. سورة الأعراف: الآية ٣٨.

١٠. سورة القصص: الآية ٨.

١١. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ٢٥.

١٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٧٧.

العشرون: التعدية: ومثل لها في شرحها بقول الباري عز وجل: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ﴾^١، وقيل: إن هذا المعنى ليس من المعاني التي وضعت الحروف لها؛ إذ كُلُّ الحروف وظيفتها التعدية، أو إيصال الفعل الذي لا يستطيع الوصول بنفسه، فيتعدى بغيره.^٢

الحادي والعشرون التوكيد: وهي التي تأتي للزيادة، فمنها ما تسمى بالمعترض أي تكون بين الفعل المتعدي ومفعوله، وليس منه قول الباري عز وجل: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾^٣، واختلف في اللام في نحو قول الباري عز وجل: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾^٤ وقول الباري: ﴿وَأَمَرْنَا لِسُلَيْمٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٥، ف قيل زائدة، وقيل للتعليل^٦ الثاني والعشرون: لام الاقحام التي تقحم بين المتضامين، وذلك في قولهم: «يا بؤس للحرب»، والأصل يا بؤس الحرب، فأقحمت تقوية للاختصاص، ومنها اللام المسماة لام التقوية، وهي الزيادة لتقوية عامل ضعف بتأخره نحو قول الباري عز وجل: ﴿هَذَىٰ وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^٧، وقيل هي المقحمة بين المضاف والمضاف إليه لتوكيد الإضافة.^٨

٢-٣-١-٥- الواو

حرف يكون عاملاً وغير عامل. فالعامل يكون: جاراً،^٩ وتكون لها مميزات وخصائص، منها: أنه لا يذكر فعل القسم معها،^{١٠} حيث إن واو القسم لها ثلاثة شروط: أحدها حذف فعل القسم معها، فلا يقال: أقسم والله، وذلك لكثرة الاستعمال في القسم، فهي أكثر استعمالاً من أصلها، أي الباء، والثاني: ألا تستعمل في قسم السؤال، فلا يقال: والله أخبرني، كما يقال: بالله أخبرني، والثالث: أنها لا تدخل على الضمير، فلا يقال: وك، كما يقال: بك،^{١١}

١. سورة مريم: الآية ٥.

٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٧٥.

٣. السيوطي، معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع: ج ٤، ص ٢٠٤.

٤. سورة النمل: الآية ٧٢.

٥. سورة النساء: الآية ٢٦.

٦. سورة الأنعام: الآية ٧١.

٧. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٧٧.

٨. سورة الأعراف: الآية ١٥٤.

٩. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٧٥.

١٠. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٢٢.

١١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ١٥٣.

١٢. الدمشقي العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيادة: ج ١، ص ١٧٨.

١٣. الأستراباذي: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، ج ٤، ص ٢٨٦.

٢-٣-٢- وظائف ومعاني حروف الجر الشائبة

٢-٣-٢-١- من

«من» مبنية على السكون مكسورة الأول، قال ابن درستويه، وكان حقه الفتح، لكن قصد الفرق بينها وبين «من» الاسمية، قال الكسائي والفراء: أصلها «منا»، فحذفت الألف لكثرة الاستعمال، المقصود من معنى الابتداء في «من» أن يكون الفعل المعدي بها شيئاً ممتداً كالسير والمشى، ويكون المحرور «بمن» الشيء الذي منه ابتداء ذلك الفعل، نحو «سرت من البصرة»، أو يكون الفعل أصلاً للشيء الممتد، نحو «تبرأت من فلان، وخرجت من الدار»؛ لأن الخروج ليس ممتداً لحصوله بالانفصال، ولو بأقل خطوة.^١

لحرف الجر «من» الغير الزائد معانٍ عدة هي:

الأول: ابتداء الغاية: نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^٢، وقول الباري عز وجل: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^٣، وقيل ابتداء الغاية: يكون ذلك في المكان والزمان، فالأول كقول الباري عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^٤، والثاني: كقول الباري عز وجل: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^٥، وترد أيضاً لابتداء الغاية في الأشخاص والأحداث، فالأول كقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾^٦، والثاني كقولك: «عجبت من إقدامك على هذا العمل».^٧

الثاني: التبعية: نحو قول الباري عز وجل: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^٨، وعلامتها جواز الاستغناء عنها ببعض، وجميعها للتبعية كثير،^٩ ويجوز استعمال لفظ «بعض» بدلاً عنها، كقول الباري عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^{١٠}، أي بعض ما تحبون.^{١١}

١. السيوطي، معجم المصنفين في شرح جمع الجوامع: ج ٢، ص ٤٦٢.

٢. سورة الإسراء: الآية ١.

٣. سورة التوبة: الآية ١٠٨.

٤. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.

٥. سورة الإسراء: الآية ١.

٦. سورة التوبة: الآية ١٠٨.

٧. سورة النمل: الآية ٣٠.

٨. المعبري، النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية: ص ٢٣٩.

٩. سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

١٠. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.

١١. سورة آل عمران: الآية ٩٢.

١٢. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٥٥.

- الثالث: بيان الجنس: نحو قول الباري عز وجل: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^١.
- الرابع: التعليل: نحو قول الباري عز وجل: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾^٢.
- الخامس: البدل: نحو قول الباري: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^٣، أي: بدل الآخرة.
- السادس: المجاوزة: أن تأتي بمعنى «عن» كقول الباري عز وجل: ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾^٤، وقول الباري عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَلَيْسَةِ فَلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^٥، أي: عن ذكر الله.
- السابع: تأتي للانتهاء: نحو رأيت من ذلك المكان^٦.
- الثامن: تأتي للغاية: نحو: أخذت من السوق^٧.
- التاسع: الاستعلاء: نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾^٨، أي: على القوم.
- العاشر: الفصل: نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾^٩ وقول الباري عز وجل: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^{١٠، ١١}.
- الحادي عشر: أن تأتي لتوافق الباء: نحو قول الباري عز وجل: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^{١٢}.
- الثاني عشر: أن تأتي بمعنى في: نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾^{١٣} أي: «في الأرض ولا حجة في ذلك، لاحتمال الآية غير هذا وكونها بمعنى في منقول عن الكوفيين»^{١٤}.

-
١. سورة الحج: الآية ٣٠.
 ٢. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.
 ٣. سورة البقرة: الآية ١٩.
 ٤. سورة التوبة: الآية ٣٨.
 ٥. سورة قريش: الآية ٤.
 ٦. سورة الزمر: الآية ٢٢.
 ٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.
 ٨. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.
 ٩. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.
 ١٠. سورة الأنبياء: الآية ٧٧.
 ١١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.
 ١٢. سورة البقرة: الآية ٢٢٠.
 ١٣. سورة آل عمران: الآية ١٧٩.
 ١٤. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.
 ١٥. سورة الشورى: الآية ٤٥.
 ١٦. سورة الشورى: الآية ٤.
 ١٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.

الثالث عشر: أن تكون موافقة لـ «رب»^١

الرابع عشر: أن تأتي للقسم، وتدخل فقط على الرب، فيقال: من الله لأفعلن كذا^٢
الرابع عشر: الزائدة تكون في حالتين، إما دخولها في الكلام كخروجها، إما تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم،
نحو ما في البيت من احد.^٣

٢-٣-٢-٢-٢ في

من الحروف الشائبة المحضة «هو» في "بنيت على السكون بالإضافة، فإن لاقاها ساكن آخر من كلمة أخرى حذفت
ياؤها لفظاً"،^٤ وقيل: إن «في» تفيد الظرفية، مكانية أو زمانية، فمن الظرفية المكانية قولهم: «الدرهم في الكيس»
و«هو في الدار»، ومن الظرفية الزمانية قولك: «جئت في يوم الجمعة» قول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ
الَّذِينَ آتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾^٥ وهذه الظرفية حقيقة، وقد تكون الظرفية مجازية، نحو «سأمشي في
حاجتك»، جعلت الحاجة مكاناً للمشي، وأما «في» فهي للدعاء نحو «زيد في الدار»^٦

معاني حرف الجر «في» هي:

أحدها: الظرفية وتكون حقيقة مكانية أو زمانية، وهو الأصل، وجاء فيه: «فالأولى نحو قول الباري عز وجل: ﴿فِي
أَذْنِ الْأَرْضِ﴾^٧ والثانية نحو قول الباري عز وجل: ﴿فِي يَضْعَ سَيْنٍ﴾^٨ فأدنى وبضع اكتسبا الظرفية من
المضاف إليهما، فإن أدنى اسم تفضيل من الدنو، وبضع اسم لما بين الثلاث إلى التسع، والظرفية المجازية، إما بكون
الظرف والمظروف معنيين نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾^٩ أو الظرف معنى والمظروف
ذاتاً، نحو قول الباري عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^{١٠}»^{١١}
الثاني: للسببية: نحو قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^{١٢} أي: لمسكم عذاب عظيم
بسبب ما أفضتم، أي: خضتم فيه.^{١٣}

١. البيت لابي حية النميري، وهو من البحر الطويل. سيبويه، الكتاب: ج ٣، ص ١٥٦.

٢. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.

٣. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٣١٢.

٤. الإربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: ج ١، ص ١١١.

٥. سورة البقرة: الآية ٦٥.

٦. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٧.

٧. سورة الروم: الآية ٣.

٨. سورة الروم: الآية ٤.

٩. سورة البقرة: الآية ١٧٩.

١٠. سورة الأحزاب: الآية ٢١.

١١. سورة يوسف: الآية ٧.

١٢. سورة النور: الآية ١٤.

١٣. الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج ١، ص ٦٥٠.

الثالث: المصاحبة: عند الكوفيين والقنبي، وهي التي يحسن موضعها «مع»، نحو قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ۖ﴾^١ أي: مع أمم، وتأتي بمعنى باء المصاحبة، كقول الباري: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ﴾^٢

الرابع: الاستعلاء: عند الكوفيين والقنبي، وهي التي يحسن موضعها «على»، نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا صَلْبَتْكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ۖ﴾^٣ أي: عليها، وقيل: إن «في» هنا ليست بمعنى «على»، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء كالقبر للمقبور.

الخامس: المقايسة: وهي الداخلة بين مفضل سابق وفاضل لاحق، نحو قول الباري عز وجل: ﴿فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۚ﴾^٤ أي: بالقياس إلى الآخرة.

السادس: بمعنى الباء: وقد تكون «في» مرادفة «للباء»، نحو قولهم: «ضربته في السيف» بمعنى ضربته بالسيف.

وقيل: إن «في» في قوله تعالى: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ ۖ﴾^٥ بمعنى باء الاستعانة، أي: يكثرهم.

السابع: بمعنى من: نحو قول الباري عز وجل: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ ۖ﴾^٦.

الثامن: التعويض: الزائدة عوضاً «من» أخرى محذوفة، نحو: «ضربت فيمن رغبت»، أصله: ضربت ممن رغبت فيه.

التاسع: التوكيد: وهي الزائدة لغير تعويض، ووجعل منه قول الباري عز وجل: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ۖ﴾^٧ أي: اركبوها، وقيل: إن «في» تكون للوعاء، تقول: «هو في الحراب» و«في الكيس» و«هو في بطن أمه»، وكذلك «هو في الغل»؛ لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له، وكذلك «هو في الغل»؛ لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له، وأن الظرف الزماني إذا كان الفعل واقعاً في جميعه، والظرف نكرة، كقول الباري عز وجل: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۖ﴾^٨ أو قول الباري عز وجل: ﴿غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ ۖ﴾^٩

١. سورة الأعراف: الآية ٣٨.

٢. سورة القصص: الآية ٧٩.

٣. سورة طه: الآية ٧١.

٤. سورة التوبة: الآية ٣٨.

٥. شرح التصريح على التوضيح، ج ١، ص ٦٥٠.

٦. سورة الشورى: الآية ١١.

٧. ابن هشام، مغنى اللبيب عن كتاب الأعراب: ج ١، ص ١٩.

٨. سورة النمل: الآية ١٢.

٩. سورة هود: الآية ٤١.

١٠. الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج ١، ص ٦٥٠.

١١. سورة الأحقاف: الآية ١٥.

١٢. سورة سبأ: الآية ١٢.

٢-٣-٢-٣- عن

ولها قسمان: الأول: أن تكون حرف جر^١، وهو لفظ يكون إمّا اسماً أو حرفاً، وتكون اسماً إذا دخل عليها حرف الجر^٢،

ومن معان حرف الجر «عن»، هي:

الأول: المجاوزة، وتفيد معنى الابتعاد، تقول: «انصرف عنه»، بمعنى تركه، قول الباري عز وجل: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^٣، بخلاف وضعه عليه، وتقول: «انتقل عنه»، و«ابتعدت عنه»، و«نأى عنه»، و«انحرف عنه»، كلها تفيد المجاوزة، وتقول: «عدل عنه»،^٤ وقيل: المجاوزة، ولم يذكر البصريون سواه، نحو: «سرت عن البلد»، و«رمى عن القوس»^٥.

الثاني: البذل: نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^٦.

الثالث: الاستعلاء: نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾^٧ أي على نفسه، وقيل بل هي على بابها، والمعنى يبعد الخير عن نفسه بالخبيل.

الرابع: التعليل: نحو: ﴿وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾^٨.

الخامس: أن تكون بمعنى «من»: نحو «حدثني فلان عن فلان»، أي: بمعنى «منه».

السادس: أن تكون مرادفة «بعد»: نحو قول الباري عز وجل: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيحَنَ نَذِيرٌ﴾^٩، وفيها معنى

المجاوزة، أي بعد مرور وقت قليل، ومرادفة الباء نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^{١٠}،^{١١}

السابع: البعدية بالباء الموحدة: نحو قول الباري عز وجل: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^{١٢}، أي: «حالا بعد

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٢٤٨.

٢. سكر، معاني حروف الجر في القرآن الكريم: ج ١، ص ٧.

٣. سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

٤. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٦.

٥. الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: ج ١، ص ٦٥٢.

٦. سورة البقرة: الآية ٤٨.

٧. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٦.

٨. سورة محمد: الآية ٣٨.

٩. سورة التوبة: الآية ١١٤.

١٠. سورة هود: الآية ٥٣.

١١. سورة المؤمنون: الآية ٤٠.

١٢. سورة النجم: الآية ٣.

١٣. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٦.

١٤. سورة الانشقاق: الآية ١٩.

الثامن: أن تكون زائدة في العوض: نحو قم عني بهذا الأمر أي عوض عني^٢

التاسع: أن تكون بمعنى أن: وهي لغة لبني تميم، حيث ذكروا قوله: أعجبني عن تجلس، أي: أن تجلس^٣

۲-۳-۲-۴-کی

الأول: أن تكون حرف جر.

وفی «کی» ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون اسماً من كيف.

الثاني: تكون بمنزلة لام التعليل.

المذهب الأول: ما ذهب إليه الاخفش وبعض النحاة على أن «كي» حرف جر دائماً.

المذهب الثاني: وهو مذهب الكوفيين، حيث زعموا أن «كي» تكون ناصبة للفعل دائماً.

المذهب الثالث والأخير: إما أن تكون حرف جر أو أن تكون ناصبة للفعل

١. الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج ١، ص ٦٥٢

٢. الشعلي، تفسير الشعلي الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج ٥، ص ١٥.

٣. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني: ص ٢٤٨.

٤. ابن يعيش، شرح المفصل للزخشي: ج ٤، ص ٥١٤.

٥. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني: ص ٢٦٥.

٦. سورة الحشر: الآية ٧.

٧. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ص ٢٤١.

٨. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني: ص ٢٦.

٢-٣-٥- مُذْ

هو لفظ يشترك فيه الحرف والاسم، وهذا مذهب الكثير من الجمهور، وذهب بعضهم إلى أنه اسم في كل موضع، والاسم المحرور بعده ظرف، وقد استدل على حرفيته، بإتصال الفعل إلى «كم» و«متى» نحو «مذكم سرت»^١ ويكونان حرفين أصليين للجر، وهذا يوجب شروطاً، أهمها: أن يكون المحرور اسماً ظاهراً، لا ضميراً، وأن يكون وقتاً، وأن يكون هذا الوقت متصرفاً معيناً، لا مبهماً، ماضياً أو حاضراً، لا مستقبلاً، نحو: ما رأيته مذ يوم السبت الأخير^٢

٢-٣-٣- وظائف ومعاني حروف الجر الثلاثية

٢-٣-٣-١- إلى

هو حرف جر أصلي، وقد يكون زائداً، كقول الباري عز وجل: ﴿فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^٣ أي: تهاوهم، ومنهم من يجعل تهوي بمعنى تميل، فلا تكون «إلى» زائدة، ونحو «إلى» الظاهر والمضمر^٤ إن «إلى» حرف جر كثير الاستعمال في اللغة العربية، اتفق الجميع على أن أشهر معانيه وأكثرها استعمالاً دلالة على انتهاء الغاية، وهو معناه المركزي، والغاية قد تكون زمانية، نحو قول الباري عز وجل: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^٥ وقد تكون غاية مكانية كقول الباري عز وجل: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^٦ وربما قسمها بعضهم على غاية حسية كقولهم: «سرت إلى بغداد»، وغاية حكمية، نحو «مال قلبي إلى علي»، و«إلى» عند البصريين لم يوضع إلا للمعنى الانتهاء، وكل ما استعمل فيه بغير هذا المعنى راجع إليه بالتأويل، أو استعمل فيه على التضمنين من باب التوسع، فالانتهاء إما هو المعنى الوحيد أو أصل المعاني، وكان كثير منهم يصرح بهذا، وقيل: إن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى انتهاء الغاية، وجميع هذه الشواهد عندهم متأول^٧، و يصح أن يكون ما بعدها مشتركاً مع ما قبلها أو غير ذلك، كقول الباري عز وجل: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^٨ وقيل: تسمى إلى المبينة، وهي التي تبين أن ما بعدها هو فاعل في المعنى، وما قبلها مفعول به في المعنى، مثل: «الفقر أحب إلى الشريف من المذلة»، والتقدير: «يحب الشريف الفقر أكثر من المذلة»^٩.

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٢٦.

٢. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٥٢٠.

٣. سورة إبراهيم: الآية ٣٧.

٤. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ج ١، ص ٢٢٥.

٥. البقرة الآية: ١٨٧.

٦. سورة الإسراء: الآية ١.

٧. معاني الحروف الثنائية والثلاثية، ج ١، ص ١٣٣.

٨. سورة البقرة: الآية ١٨٧.

٩. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ج ١، ص ٢٢٦.

أشهر المعاني لـ «إلى» هي:

الأول: الانتهاء، أي انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، فالأول كقول الباري عز وجل: ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^١، والثاني كقول الباري عز وجل: ﴿مَنْ أَلَمَسَ حَرَامَ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^٢، ومعنى كونها للانتهاء أهما^٣

الثاني: المصاحبة: أي معنى «مع» كقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^٤، أي معه، ومنه قولهم: «الذود إلى الذود إبل»، وتقول: «فلان حليم إلى أدب وعلم»^٥.

الثالث: معنى «عند»: نحو قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^٦.
الرابع: معنى «عند»: وتسمى المبينة؛ لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها، وهي التي تقع بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل، كقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^٨، أي أحب عندي، فالمتكلم هو المحب.^٩

الخامس: التبيين: وهي التي تبين فاعلية مجرورها، نحو قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾^{١٠}.

السادس: مرادفة اللام: نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾^{١١}.

السابع: أن تكون بمعنى «مع»: نحو: لا تضموا أموال اليتامى إلى أموالكم.

الثامن: أن تأتي بمعنى «عند»: نحو قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^{١٢}.

١ . سورة البقرة: الآية ١٨٧ .

٢ . سورة الإسراء: الآية ١ .

٣ . الغلابي، جامع الدروس العربية: ج ٣، ص ١٧٣ .

٤ . سورة آل عمران: من الآية ٥٢ .

٥ . الغلابي، جامع الدروس العربية: ج ٣، ص ١٧٣ .

٦ . سورة يوسف: الآية ٣٣ .

٧ . الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب: ج ١، ص ٥٦ .

٨ . سورة يوسف: الآية ٣٣ .

٩ . الغلابي، جامع الدروس العربية: ج ٣، ص ١٧٣ .

١٠ . سورة يوسف: الآية ٣٣ .

١١ . ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ص ١٠٤ .

١٢ . سورة النمل: الآية ٣٣ .

١٣ . ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ص ١٠٤ .

١٤ . سورة يوسف: الآية ٣٣ .

١٥ . الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب: ص ٥٦ .

التاسع: أن تأتي موافقة لـ «في»: ومنه قول الباري عز وجل: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^١،^٢

العاشر: الاختصاص: أن تأتي للتخصيص شيء بشيء آخر، مثل: الاب يرعى شؤون اولاده وأمرهم إليها

الحادي عشر: أن تأتي للبعضية: مثل: طالب الصحف لم يرتو إلى الصحف أي: من الكتب.

الثاني عشر: المعية: أي تأتي بمعنى «مع» مثل أضف مجدك إلى مجد ابيك

الثالث عشر: الظرفية: نحو ستطول الحرب الى يوم يجعل الطفل شيئا من هول آخرها^٣

الرابع عشر: «إلى» الزائدة: وهو ما قال به الفراء خالف به الجمهور والفراء استدل بقوله ﴿فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ

تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^٤،^٥

٢-٣-٢- علي

حرف ثلاثي يكون مبنياً على السكون المقدر على الألف، وهو من الحروف العوامل التي تجر الاسم الظاهر وكذلك الضمير، وعمله الجر، ويكون اسماً مرة، ويكون حرفاً خافضاً مرة أخرى، وأيضاً يكون فعلاً، وهذا التقسيم هو الذي اتفق عليه أغلب النحاة، وإن أصل معانيها يكون الاستعلاء، وهو الأصل، واستدلوا على ذلك بقول الباري عز وجل:

﴿إِن فَِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^٦،^٧

تأتي «علي» لعدة معانٍ هي:

الأول: الاستعلاء: وهو أصل معانيها، ولم يثبت أكثر البصريين لها إلا هذا المعنى، وتأولوا ما كان غير ذلك، والاستعلاء إما أن يكون حسياً، نحو «فأعادوا على البيت بالهدم»، وكذلك: «لا يقدر عليه إلا هو»، وإما أن يكون معنًى، نحو

«أتم نعمته عليك»، ومن الاستعلاء الحسى قول الباري عز وجل: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^٨،^٩ ومن

الاستعلاء المعنوي قول الباري عز وجل: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^{١٠}، وهو استعلاء حسى،^{١١}

ومجازاً، نحو قول الباري عز وجل: ﴿فَضَلَّنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^{١٢}،^{١٣}

١ . سورة النساء: الآية ٨٧.

٢ . ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص ١٠٤.

٣ . بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ص ٢٢٥.

٤ . سورة إبراهيم: الآية ٣٧.

٥ . الجني الداني: ص ٣٨٩.

٦ . سورة القصص: الآية ٤.

٧ . سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣١.

٨ . سورة المؤمنون: الآية ٢٢.

٩ . سورة البقرة: الآية ٢٢٨.

١٠ . بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٦٣.

١١ . سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

١٢ . الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب: ص ٢٨٦.

الثاني: المجاوزة: وذلك نحو «لا تريد على ذلك»، والتقدير «لا تزيد عن ذلك»، حيث تكون «على» بمعنى «عن» فتفيد مدلول المجاوزة. وكذلك الواقعة بعد الأفعال^١

الثالث: المصاحبة: نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^٢، أي: مع ظلمهم،^٣ قيل: المصاحبة كـ«مع»، نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾^٤.

الرابع: موافقة «من»: نحو قول الباري عز وجل: ﴿إِذَا أَكَّالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^٥، أي من الناس.

الخامس: موافقة الياء: نحو قول الباري عز وجل: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾^٦، وقد قرأ أبي بالباء.

السادس: الزيادة للتعويض: أن تزداد عوضاً، وقيل: نحو «وعقاب الآخرة عليه أشد»، أراد «أشد عليه»، فزادت «على» قبل «أشد» عوضاً عما هو محذوف بعد «أشد»، ولكن هذا من قبيل التقديم للاهتمام والتخصيص.^٧

السابع: الزيادة لغير تعويض: وهو قليل،^٨ وقيل: أن تزداد دون تعويض، يقول ابن مالك: وقد تزداد دون تعويض، ويبدو ذلك في القول: «ولكن الناس كانوا على طبقات مختلفة ومراتب متباينة»؛ إذ التقدير: «كانوا طبقات مختلفة»، فزيدت «على» دون تعويض، ومثل ذلك القول: «ومن شاد على عضده»، أي ومن شاد عضده.^٩

الثامن: الاستدراك: نحو «لم أذهب إلى الندوة الشعرية هذه المرة، على أنني كنت راغباً في حضورها».

التاسع: زائدة للتعويض أو غيره: فمن زيادتها للتعويض قولهم:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ^{١١}

العاشر: التعليل: نحو «وعاقباً عليه»؛ إذ المعنى «وعاقباً بسببه»، فأفاد حرف الجر «على» السببية، ويبدو ذلك في قوله: «لن يرى أن موحداً يقدم على قتل من كان في مثله»، والتقدير لقتله؛ إذ الإقدام لسبب القتل، وقول الباري عز وجل:

﴿وَلْيُكَذِّبُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ﴾^{١٢}، أي: هدايتكم.

١. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٦٣.

٢. سورة الرعد: الآية ٦.

٣. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ج ٣، ص ٤٠.

٤. سورة البقرة: الآية ١٧٧.

٥. سورة المطففين: الآية ٢.

٦. سورة الأعراف: الآية ١٠٥.

٧. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٦٣.

٨. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ج ٢، ص ٩٠.

٩. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٦٣.

١٠. كتاب العين، ج ٢، ص ١٥٣.

١١. الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب: ج ١، ص ٢٨٦.

١٢. سورة البقرة: الآية ١٨٥.

الحادي عشر: الظرفية: نحو: شربهم الشراب على مقاعدهم، فالجور «مقاعد» اسم مكان، فدل حرف الجر «على» على الظرفية المكانية، وقول الباري عز وجل: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾^١.
 الثاني عشر: بمعنى «حول»: فأدى حرف الجر «على» معنى «حول»، ومثله: «كنا جالسين إلى الطعام»، أي: حول الطعام.

الثالث عشر: موافقة «إلى»: نحو: «أقبل الرجل على أبي محمود»
 الرابع عشر: أن تؤدي معنى الحالية: وذلك نحو «ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة»، أي: حالنا غير هذه الصفة، وكذلك قوله: «دمت على إطعامهم»، على حال طعامهم، أو مطعمهم إياهم.
 الخامس عشرة: بمعنى «عند»: قول الباري عز وجل: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^٢، أي عندي.^٤

٢-٣-٣-٣-٣-٣ مُنْذُ

تستعمل ظرفين أو غيره وكذلك تستعمل حرفين أصليين للجر، وشرط الجر أن يكون اسماً ظاهراً لا ضميراً وكذلك يكون وقتاً ومتصرفاً حاضراً كان أو ماضياً ولا يكون مستقبلاً والعامل يجب أن يكون ماضياً نحو ما رايته منذ يوم الاحد^٥
 تأتي مُنْذُ من حرفين^٦

١- تأتي بمعنى «من» الابتدائية، نحو: ما رايت صديقي منذ يوم الأحد أي: من يوم الاحد

٢- أن تأتي بمعنى «في» نحو: ما قرأت منذ اليوم

٣- بمعنى «من» و«إلى» معاً

أما عامل «منذ» فيشترط فيه:

١- يصح أن يتكرر معناها، إذا كان عاملها ماضياً منفياً، نحو «ما رايته منذ يوم الجمعة».

٢- ويصح أن يكون معناها ممتد التطاول، إذا كان مثبتاً، نحو «سرت منذ يوم الخميس».^٧

وتدخل «منذ» على الزمان الذي وقع عليه ابتداء الفعل وانتهأؤه.

١. سورة القصص: الآية ١٥.

٢. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٦٣.

٣. سورة الشعراء: الآية ١٤.

٤. بركات، النحو العربي: ج ٤، ص ٢٦٣.

٥. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٥٢٠.

٦. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٥٢٠.

٧. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٥٢.

٢-٣-٣-٤- متى

تكون حرف جر بمعنى «من» في لغة هذيل، كقول الشاعر:

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَجِ خَضِرٍ، لَهْنٌ نَتِيجٌ^{٢١}

وقيل: أن «متى» حرف جر يفيد الابتداء غالباً، نحو: قرأت المجلة متى الصفحة الأولى حتى نهاية العشرين^{٢٢}
تأتي «متى» على خمسة أوجه، وهي:^{٢٣}

الأول: اسم استفهام نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾^{٢٤}.

الثاني: قيل أن «متى» قد تقع اسم شرط نحو قولهم:

أنا ابنُ جَلا وطلاغُ الشَّنايا متى أضغُ العِمامةَ تعرِفوني^{٢٥}

الثالث: أن تكون اسم مرادف للوسط.

الرابع: أن تأتي حرف بمعنى من الابتدائية في لغة هذيل، فتقول: «أخرجه متى كمه»، أي: من كمه،^{٢٦} ومنه قول الهذلي:

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَجِ خَضِرٍ، لَهْنٌ نَتِيجٌ^{٢٧}

وقيل أن «متى» وردت حرف جر بمعنى «من» أو «في» عند كثير من النحاة، واستدلوا بكلام العرب:

مَتَى ما تُنْكروها تعرِفوها متى أقطارها علقَ نقيثُ^{٢٨}
مَتَى ما تُنْكروها تعرِفوها متى أقطارها علقَ نقيثُ^{٢٩}

٢-٣-٣-٥- خلا وعدا

قيل فيها: أنها حروف إذا جرت ما بعدها، وأفعال إذا نصبت، فإن دخلت «ما» على خلا وعدا، لم يكونا إلا فعلين، إن كانت «ما» مصدرية، فإن كانت زائدة، جاز الخفض بهما، فيكونا إذ ذاك حرفين، وهو قليل جداً،^{٣٠} والذي

١. قائله أبو ذؤيب يصف السحابات والباء في (بماء) بمعنى (من) و (متى) معناها (في) في لغة هذيل ونتيج: أي مر سريع مع

صوت. وذكر عند الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ج ٣، ص ٢٤٤.

٢. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٥٠٥.

٣. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٥٨.

٤. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٥٠٥.

٥. سورة البقرة: الآية ٢١٤.

٦. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ١، ص ١٢٣.

٧. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ج ٢، ص ٦٢.

٨. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ٣، ص ٢٤٩.

٩. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٥، ص ٤٧٥.

١٠. ابن منظور، لسان العرب: ج ٢، ص ١٩٥.

١١. ابن عصفور، المقرَّب ومعه مُثُل المقرَّب: ص ٢٣٣.

يستعمل حرفاً وفعلاً «حالا» في الاستثناء،^١ ويكونان حرفين، فيجران ما بعدهما، نحو قولك: «أتاني القوم حالا زيد». ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز خفض بـ«حالا»، ولم يذكر أحد من النحويين خفض بـ«عدا» إلا أبو الحسن الأخفش، فإنه قرنها مع «حالا» في الجر، فاعرفه.^٢

٢-٣-٣-٦-رُبَّ

حكمها: ٣

- ١- «رب» تفيد الجر الشبه الزائد ولا تدخل على النكرة
- ٢- تفيد «رب» التقليل أو التكثر نحو رب تجارة نافعة تجلب المال
- ٣- «رب» تكون لها حق الصدارة في جملة
- ٤- إن النكرة المحرورة بـ «رب» تحتاج لنعت جملة أو مفرد أو شبه جملة، وأكثر ما تكون الجملة فعلها ماض لفظاً ومعنى، نحو رب طالب نشيط صادفته، وقال الله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^٤،^٥

واختلف النحويون في معنى رُبَّ على أقوال:^٦

الأول: بأن رب تفيد للتقليل.^٧

الثاني: قيل أن معناه قد يكون التكثر، وقد يكون التقليل^٨

والثالث: أنها للتكثر.^٩

والرابع: وقيل أكثر ما تفيد للتقليل.

والخامس: أنها تفيد التكثر والتقليل وهو نادر.

والسادس: حرف إثبات يستفاد من الكلام ولم توضع لا لتقليل ولا لتكثر.

والسابع: تفيد الكثرة عند الافتخار.

تخالف رُبَّ حروف الجر في أربعة أشياء هي:^{١٠}

١. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ج ٢، ص ١٣٧.

٢. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٥١٣.

٣. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ص ٥٣٢.

٤. سورة الحجر: الآية ٢.

٥. شرح كتاب سيبويه، ج ٣، ص ٣٢٥.

٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٤.

٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٥٧.

٨. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٥٢٧.

٩. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٥٢.

١٠. المعجم بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ص ٥٣٢.

- أ - تقع في صدر الكلام.
- ب - أنها تعمل في النكرة فقط.
- ج - لا تعمل إلا في نكرة موصوفة.
- د - لا يجوز أن يظهر الفعل الذي تتعلق به للإيجاز والاختصار^١
- تستعمل رُبَّ على ثلاثة وجوه:^٢
- فالوجه الأول: تدخل على الاسم الظاهر النكرة،
- والوجه الثاني: الدخول على المضممر على شريطة التفسير،
- الوجه الثالث: أن تصلها فتستأنف ما بعدها، وتكفيها عن العمل^٣

٢-٣-٤- وظائف ومعاني حروف الجر الرباعية

٢-٣-٤-١- حتى

حتى في معناها إلا أنها تفارقها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء، أو ما يلاقي آخر جزء منه؛ وذلك لأن الفعل المتعدي بها، والغرض فيه أن يتقضى ما تعلق به شيئاً فشيئاً، حتى يأتي عليه، وذلك قولك «أكلت السمكة حتى رأسها» و«نمت البارحة حتى الصباح»، ولا تقول: حتى نصفها، أو ثلثها، كما تقول: إلى نصفها، وإلى ثلثها، ومن حقها أن يدخل فيها ما بعدها وفيما قبلها، ففي مسألتني «السمكة والبارحة» فقد أكل الرأس، ونيم الصباح، ولا تدخل على مضممر، فتقول: «حتاه»، كما تقول: «إليه»،^٤ و«حتى» تنصرف على أربعة أوجه، ومنها أن تكون جارة، نحو قولك «قمت حتى الليل»، ومنه قول الباري عز وجل: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾^٥.

٢-٣-٤-٢- حاشا

اعلم أن «حاشا» عند سيبويه حرف يجر ما بعده، كما يجر «حتى» ما بعده، وفيه معنى الاستثناء، فهو من حروف الإضافة، يدخل في الاستثناء لمضارعة «إلا» بما فيه من النفي؛ إذ كان معناه التنزيه والبراءة.^٦

وتقسم حاشا على أربعة أقسام:

الأول: تكون ماضياً، ومضارعاً أحاشي.

١. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٥٢٧.

٢. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ١، ص ٤١٩.

٣. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ج ٢، ص ٨٣٣.

٤. ابن يعيش، شرح المفصل للنحشري: ج ٤، ص ٤٦٥.

٥. سورة القدر: الآية ٥.

٦. معاني الحروف، ص ٦.

٧. ابن يعيش، شرح المفصل للنحشري: ج ٤، ص ٤٦٥.

الثاني: تكون للتنزيه، نحو حاشى لمحمد

الثالث: تكون من أدوات الاستثناء، نحو: جاء القوم حاشا محمد^١

وقد خالفه جماعة من الفريقين في ذلك، فذهب أبو العباس المبرد إلى أنها تكون حرف خفض، نحو قولك: «أتاني القوم حاشا زيد»؛ لأن المعنى: «سوى زيد»، وقد تكون فعلاً من «حاشيت»، فتنصب ما بعدها بمنزلة «حاشا» و«عدا»،^٢ و«حاشا» معناها التنزيه، وهو عند المبرد يكون فعلاً في نحو قولك: «هجم القوم حاشا زيدا» بمعنى جانب بعضهم زيدا، أي فاعل من الحشا، وهو الجانب.^٣

٢-٣-٤-٣-٢ لعل

من معاني «لعل» هي:

الأول: الترجي، وهو ما اشتهرت به، نحو: لعل الله يسقينا.

الثاني: الإشفاق، نحو: لعل العدو يتقدم.

الثالث: التعليل: نحو قول الباري عز وجل: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٤.

الرابع: الاستفهام: منه قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا يَذُرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَيِّغُ﴾^٥.

الخامس: الشك: نقل عن بعضهم^٦

تأتي «لعل» على وجوه:

لعل حرفاً مشبهاً بالفعل، بمعنى «الترجي»، أي طلب الأمر المحبوب، تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول اسماً لها، وترفع الثاني، نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٧، وكذلك تكون حرف جر، وقد تأتي «لعل» حرف جر شبيهاً بالزائد.^٨

ولها ألفاظ متعددة سمعت عن العرب، منها «لعل» وهو الأصل، كقول الباري عز وجل: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^٩، وتلعبت العرب بألفاظها، فقالوا: «لعلن»، «لعن»، «رعن»، «عن»، «غن»، «لغل»، «غل»، أما معناها فهو الترجي، أي: انتظار حصول أمر مرغوب فيه ميسور التحقق، ويكون معناها

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٥٥٨.

٢. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٤، ص ٥١٠.

٣. الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب: ص ٣٨٧.

٤. سورة البقرة: الآية ٥٢.

٥. سورة عبس: الآية ٣.

٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٥٤٨.

٧. سورة الأنفال: الآية ٥٥.

٨. الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب: ج ١، ص ٣٨٥.

٩. سورة إبراهيم: الآية ٢٥.

الإشفاق، ولا يكون إلا في الأمر المكروه، مثل: «لعل الزلزال يهدم البيوت»، وقد تكون للتعليل، كقول الباري عز وجل: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾^١، وقد تكون للاستفهام، كقول الباري عز وجل: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^٢، وقد تكون للظن، مثل: «لعل أحدكم ناجح»^٣.

وتنفرد «لعل» عن باقي أحوالها:

- ١- بدخول «ياء» المتكلم على لغاتها الكثيرة، فتقول: «لعلي» بدون نون الوقاية و«لعلني».
- ٢- والأسلوب الذي تدخله «لعل» هو أسلوب إنشائي غير طلبي.
- ٣- إذا دخلت عليها «ما» الكافة يبطل عملها، وتدخل على الجملة الفعلية.
- ٤- تكون لعل حرف جر، وما يشترط في اسم «إن» وفي خبرها يسري على اسم لعل وخبرها.^٤

٢-٣-٤-٤- لولا

تكون على أوجه عدة:^٥

- أحدها: تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى «لولا زيد لأكرمتك»، أي لولا زيد موجود.
- الثاني: أن تكون للتحضيض والعرض، فتختص بالمضارع أو ما في تأويله، نحو قول الباري عز وجل: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾^٦ ونحو قول الباري عز وجل: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^٧ والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث وإزعاج، والعرض طلب بلين وتأدب.
- والثالث: أن تكون للتوبيخ والتنليم، فتختص بالماضي، نحو قول الباري عز وجل: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾^٨.

١. سورة طه: الآية ٤٤.

٢. سورة عبس: الآية ٣.

٣. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ص ١٨١.

٤. بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي: ص ١٨١.

٥. معاني الحروف، ص ١٣٣.

٦. سورة النمل: الآية ٤٦.

٧. سورة المنافقون: الآية ١٠.

٨. سورة النور: من الآية ١٣.

الرابع: الاستفهام، نحو قول الباري عز وجل: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^١. وذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم، وجعل منه قول الباري عز وجل: ﴿فَلَوْلَا كُنْتَ قَرْيَةً عَامَنْتُ فَأَنْفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾^٢.

الخامس: التعليل نحو قول الباري عز وجل: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٣.

السادس: الإشفاق: نحو «لعل العدو يقدم».

السابع: الشك، ونقل أن «لعل» تفيد الشك.

الثامن: أن تكون ليت التمني، نحو قول الباري عز وجل «يا ليتها كانت القاضية».

التاسع: أن تكون «لعل» لتوقع أمر مرجو أو متخوف .

١ . سورة المناقشون: الآية ١٠ .

٢ . سورة يونس: الآية ٩٨ .

٣ . ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص ٣٥٩ .

٤ . سورة البقرة: الآية ٥٢ .

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لوظائف ومعاني حروف الجر في سورة الشعراء.

٣-١-١- تمهيد

جرى الحديث في الفصلين السابقين عن حروف الجر، وفصلت في عددها ومعانيها ووظائفها ونيابة كل حرف عن الحرف الآخر، واستعرضت آراء من قال بنبابة حروف الجر من النحاة ومن خالف هذا القول، كذلك تحدثت عن مواضع ورودها أصلية وحالات زيادتها، وذكرت ما اختلف في تسمية بعضها، في كونه حرف جر أم لا.

وفي هذا الفصل، تجنبت التكرار واجترار نفس الفكرة قدر الإمكان، لأستغل البحث في ما لم أذكره في الصفحات السابقة، لذا كانت دراسة حروف الجر في هذا الفصل دراسة تطبيقية واقعية، حسب ما هو موجود من حرف وما هو متوفر من معنى ووظيفة لحرف الجر في آيات السورتين المباركتين.

كذلك اعتمدت في تناول الحرف ومعناه ووظيفته، حسب وجوده الدلالي والوظيفي في كل آية، فكان تسلسل الحرف في الآية حسب معناه ووظيفته، وسيجد القارئ الكريم غياب بعض الحروف في هذا الفصل وعدم ذكرها، أو أن بعضها تم الحديث عن بعض معانيها، وليس كلها، وهذا يعود لما ذكرته قبل قليل، في أن الدراسة في هذا الفصل دراسة تطبيقية موضوعية، جاءت حسب المعطيات في النص الكريم، فبدأت في تتبع حرف الجر من آية البسملة، ثم تناولت دراسته بعد ذلك في آيات السورتين، كما ورد في كل آية.

٣-١-١-١- البسملة

يبدأ الخالق تعالى كلامه العظيم في كتابه الكريم، بآية البسملة مفتتحاً به كل سورة من سور القرآن، وتأتي أهمية البسملة وعظمتها مما نجد في كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام حين قال: «إن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في سورة الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في الباء، وجميع ما في الباء في النقطة التي تحت الباء، يقول علي عليه السلام: وأنا النقطة.»^١

من هنا فإن القرآن الكريم يبدأ بالنقطة التي تحت الباء، أي يبدأ بالباء، لذلك سنستعرض معاني هذا الحرف ودلالته ووظيفته.

أشهر معاني حرف الجر الباء في البسملة هي:

١- تأتي بمعنى الإلصاق: كانت حقيقةً ومجازاً، كقولك: «أمسكت بالسارق» و«مررت بالشرطي»، بمعنى قبضت عليه أو قبضت شيء من جسمه، ومن الإلصاق الحقيقي «مررت بالشرطي»، بمعنى مررت بالشرطي ألصقت مروري بمكان يتصل به،^٢ فيكون المعنى في البسملة «إن عملي ملتصق، بسم الله الرحمن الرحيم».^٣

٢- السببية والعلية: قول الباري عز وجل: ﴿إِن كُنتُمْ ظَلِمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتَّخَذِكُمُ الْعَجَلُ﴾،^٤ أي بسبب اتخاذكم العجل،^٥ وفي البسملة تكون دلالة الباء، أبداً وأعمل بسبب اسم الله وبركته.

١. القنذوزي، لشيوخ سليمان بن إبراهيم الحنفي البلخي، ينابيع المودة لدوي القرني: الباب الرابع عشر، الحديث: ج ١،

ص ٢٣١.

٢. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٨٠.

٣. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٨٠.

٤. سورة البقرة: الآية ٥٤.

٥. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٨٢.

٣- الظرفية: قول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾^١ أي في المكان المسمى بدرًا، ومعناها في البسملة «إن عملي مظروف، واسم الله ظرف، وعملي مظروف مجازًا، ببركة الله»^٢

٤- الاستعانة: كقولك: «سافرت بالسيارة، وكتبت بالقلم»، أي استعنت أو استعين، ومعناها في البسملة، أستعين، وأتوكل على الله مبتدئاً باسمه تعالى.

٥- الاستعلاء: كقول الباري عز وجل: ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْنَطَارِ﴾^٣ أي على قنطار، ويكون المعنى في البسملة «إفادة التوكل على الله، أبدأ باسم الله وبركاته، والعامّة تقول: توكل بالله»^٤

خلاصة القول أن حرف الباء في البسملة ورد لخمس معان، هي الإلصاق والسببية أو العلية والاستعلاء والاستعانة والظرفية، فورد حرف أصلي وجر الظاهر.

حروف الجر التي وردت في سورة الشعراء هي:

٣-١-٢- علي

حرف جر مبني على السكون المقدر، هي ومن الحروف العاملة، وعملها تكون الجر، وتكون فعلاً واسماً وحرفاً، وهو حرف وظرف عند سيبويه^٥ أما المبرد، فإنه ذهب مذهب سيبويه، فهو يرى «أنها تكون اسماً مرة وتكون حرفاً خافضاً مرة أخرى، ولكنه ذكر أنها تكون فعلاً»^٦ أما ابن السراج فذكر: «فنسب اسميتها إلى سيبويه، والاسمية والحرفية والفعلية إلى المبرد»^٧ ولم يختلف الرماني عنهم، فذكر أقسامها الثلاثة كونها اسماً وفعلاً وحرفاً،^٨ وأورد أمثلة لها، أما مثاله لكونها فعلاً، فقول الباري عز وجل: ﴿إِنِّي فَرَعَوْتُ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^٩، وذهب ابن يعيش: تقول على حرف جر وأيضاً تكون اسم وتأني للاستعلاء واستدلوا^{١٠} بقول الباري عز وجل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^{١١}

١. سورة آل عمران: الآية ١٢٣.

٢. سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣١٠.

٣. سورة القمر: الآية ٣٤.

٤. منة المنان في الدفاع عن القرآن: ج ١، ص ٦٤.

٥. سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣١٠.

٦. المبرد، المقتضب: ج ١، ص ٦٤.

٧. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ٢، ص ٢٦٧.

٨. الرماني، معاني الحروف: ص ١.

٩. سورة القصص: الآية ٤.

١٠. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٢، ص ٣٧.

١١. سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

وقول الباري عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾^١، وقول الباري عز وجل ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^٢، وقد أورد لها ذلك كمثال الزمخشري،^٣ أما الأربلي، فقد قال: «إنها تقع اسماً بمعنى فوق»^٤

لحرف الجر «على» أراء أهمها:

أحدها: أنها حرف في كل حال، وهذا مذهب الفراء، نحو: على الرجل إكرام الضيف، وذهب بعضهم إلى: «أن «على»، إذا دخل عليها «من» باقية على حرفيتها، وإن «من» تدخل على الحروف كلها سوى «اللام» و«الباء» و«مُد» و«في»^٥ ووافقه بعض الكوفيين^٦ وذكر أيضاً: «وكونها حرفاً هو مذهب الكوفيين، فإذا دخلت عليها "من" ففيها خالف البصريين، وقيل "على: إذا دخل عليها "من" باق على حرفيته، ولم ينتقل إلى الاسمية، وقد استدل الأخفش على اسميتها بقول العرب "سويت عليّ ثيابي"، ومعناه سويت فوق ثيابي»^٧

الثاني: أنها اسم في كل موضع، وهو قول ابن طاهر وابن خروف وابن الطراوة،^٨ ومذهب هؤلاء جميعهم هو أنها اسم، ولا تكون حرفاً، وزعموا أن ذلك مذهب سيبويه، حين قال: «إنها إذا جرت اسماً ظرف»^٩، ولذلك لم يعد لها من حروف الجر، واستدل الأخفش على اسميتها في نحو «سويت عليّ ثيابي»، ومثل لها المبرد بقوله: «على زيد ثوب»^{١٠}، ويرى بعضهم أنها تكون اسماً.

الثالث: تكون حرف إلا في موضعين، ويقول ابن يعيش في «على» الاسمية: «إنها على الاشتراك اللفظي فقط؛ لأن الحرف لا يشتق، ولا يشتق منه، فكل واحد من هذه الثلاثة (الحرفية والفعلية والاسمية) مباين لصاحبه إلا من جهة اللفظ»^{١١}، أما المثال لفعلية «على»، ففي قول الباري عز وجل: ﴿إِنَّا فَرَعَوْنَ عَالَا فِي الْأَرْضِ﴾^{١٢}، حيث إن «علا» في هذه الآية فعل من العلو، والفعلية ترفع الفاعل، وليست من الحرفية في شيء إلا اللفظ، ونص ابن فارس على: «أن «على» وإن كانت للعلو والعزيمة والثبات وللخلاف، وتخلص راجعة لأصل واحد، وإن تشعبت»^{١٣}، وعليه، إن «على» عند سيبويه ومن اتبعه، إذا سبقها حرف جر، فهي حرف لا غير عند الفراء ومن اتبعه،

١. سورة آل عمران: الآية ٩٧.

٢. سورة الرحمن: الآية ٢٦.

٣. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج ٤، ص ٤١٠.

٤. الأربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: ص ٢٢.

٥. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٧١.

٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٧١.

٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٧٢.

٨. أبوبكر محمد بن أحمد بن ماهر المشهور بالأخرب توفي سنة ٥٨٠هـ؛ سليمان بن محمد السبائي المالقي أبو الحسن بن الطراوة كان نحوياً ماهراً، وله آراء في النحو، توفي سنة ٥٢٨هـ. السيوطي، بغية الوعاة: ج ١، ص ٦٠٢؛ علي بن محمد علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي كان إماماً في اللغة العربية.

٩. سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٣٣٠.

١٠. المبرد، المقتضب: ج ٦، ص ٢٦٤.

١١. شرح المفصل، ج ٨، ص ٣٩.

١٢. سورة القصص: الآية ٣٤.

١٣. القزويني الرازي، الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ص ٢٣٤.

ويعتقد ابن السراج والفارسي والرماني وغيرهم فيها الاسمى والفعلية والحرفية، أما «علا» الفعلية فمن رأينا أنها تختلف عن الحرفية بالصورة والدلالة، وإن اتفقتا لفظاً، فالفعلية مشتقة من مصدر، وتدل على زمان مخصوص، تقول: «علا، يعلو، علواً، فهو عالٍ، وعلا الحائط، كما تقول: ارتفع الحائط، وقد تختلف الحرفية عن الاسمى؛ لأن الاسمى يسبقها حرف جر، وإن لم تسبق، فهي حرف لا غير، والغرض من "على" هذا هو الحرفية»^١

وعليه فإن «على» حرف جر أصلي يجر الظاهر وكذلك المضمر ومن معانيه:^٢
تأتي بمعنى الاستعلاء: وهو أكثر واشهر معانيه، وجاء في المقتضب: تكون على حرف جر نحو زيد على السطح، وتكون فعلاً نحو علا محمد الدابة^٣ فمن معناه الحقيقي قول الباري عز وجل: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^٤ أو قولك: «يعود السائحون إما على الفطر، وإما على السيارات، أو على الطائرات».

ومن الاستعلاء المجازي^٥ قولهم: «عليه دين»، كأن الدين علاه وركبه، لذا تقول العرب: "ركبني دين"، كأنه يحمل الدين على عنقه أو على ظهره، ومنه "علي قضاء الصلاة"، و"عليه القصاص"؛ لأن الحقوق كأنها راكبة لمن تلزمه،^٦ وتقول: «هو عليهم أمير» لاستعلائه عليهم من جهة الأمر، فإن أمره يكون أعلى وأنفذ من أمرهم،^٧ وجاء في كتاب سيبويه: «أما "على" فاستعلاء الشيء، تقول: "هذا على ظهر الجبل وهي على رأسه"^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^٩ أي يتولون أمرهن، وفيه معنى الاستعلاء، فإن العرب تقول: "قام عليه" بمعنى تولى أمره، وتقول: "قام به" بمعنى فعله، قول الباري عز وجل: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾^{١٠} وتقول: "قام له"، أي لأجله.

وجاء في تفسير الرازي في قول الباري عز وجل: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾^{١١} «معنى الاستعلاء في قوله "على هدى" بيان لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه، حيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء، وركبه، ونظيره "فلان على الحق أو على الباطل"، وقد صرحوا به في قولهم: "جعلوا الغواية مركباً، وامتطوا الجهل"،^{١٢} وقد تستعمل

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٧٦.

٢. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٩٤.

٣. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ٤٢٦.

٤. سورة المؤمنون: الآية ٢٢.

٥. الأستراباذي: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: ج ٢، ص ٣٦٩.

٦. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٤١.

٧. شرح المفصل، ج ٨، ص ٣٧.

٨. سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣١٠.

٩. سورة النساء: الآية ٣٤.

١٠. سورة النساء: الآية ١٣٥.

١١. سورة البقرة: الآية ٥.

١٢. الرازي، التفسير الكبير: ج ١٩، ص ٣٢١.

العرب «على» للأفعال الشاقة المستقلة، ومن الاستعلاء المجازي قول الباري عز وجل: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^١، وأضاف المرادي: «ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه»^٢ وما ورد لمعنى الاستعلاء في آيات سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٣، فقد ورد حرف الجر «على» لمعنى الاستعلاء، فالآية نازلة من السماء واقعة عليهم «بياناً لديمومة بقاء تلك الآية واستمرارها فترة أطول، لذلك قول الباري عز وجل: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾»^٤، وفي قول الباري عز وجل: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^٥، يقول الطبري: «وتلك تربية فرعون إياه، يقول: وتربيتك إياي، وتركك استعبادي، كما استعبدت بني إسرائيل، نعمة تمنها عليّ بحق، وفي الكلام محذوف، فاستغني بدلالة ما ذكر عليه عنه، وهو "وتلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل وتركني"، فلم تستعبدني، فترك ذكر "وتركتني" لدلالة قوله: ﴿أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ عليه»^٦ وجاء للاستعلاء في قول الباري عز وجل: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾^٧، قال السيد الطباطبائي: «غير السياق عما كان عليه أول القصة (وإذ نادى ربك موسى... إلخ)، لمكان قول الباري عز وجل "عليهم"، فإن المطلوب تلاوته على مشركي العرب، وعمدتهم قريش»^٨، فتجد أن الحرف «على» قد أدى وظيفته في هذه الآية لمعنى الاستعلاء بصورة واضحة.

وفي قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٩، فقد تكرر حرف الجر «على»، فجاء لمعنى الاستعلاء المجازي، كذلك في قول الباري عز وجل: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^{١٠}، أي: أن يعلوكم، ويقع عليكم عذاب يوم عظيم، وهذا الاستعلاء حقيقي، فقد جاء في الأثر: «اليوم أحل عليهم رضواني»، ومن رضي عنه، فقد عطف عليه،^{١١} وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾^{١٢}، أي: فوقهم، وهو من الاستعلاء الحقيقي، وقول الباري عز وجل:

١. سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

٢. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ج ١، ص ٤٧٦.

٣. سورة الشعراء: الآية ٤.

٤. الطباطبائي، تفسير الميزان: مصدر الكتاب: موقع الكوثر، ج ١٥، ص ٢٤٩.

٥. سورة الشعراء: الآية ٢١.

٦. الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن أو جامع البيان عن تأويل: المعروف بتفسير الطبري، ج ١٧، ص ٨٣٦٩.

٧. سورة الشعراء: الآية ٦٩.

٨. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٥، ص ٢٥٣.

٩. سورة الشعراء: الآية ١٢٧، وما يليها من الآيات ١٤٥ و ١٦٤ و ١٨٠.

١٠. سورة الشعراء: الآية ١٣٥.

١١. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٤.

﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^١، قال الطبرسي: «أي قطعاً من السماء جمع كسفة»^٢.

والآيات في قول الباري عز وجل: ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^٣ و﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾^٤ و﴿هَلْ أُنِيتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾^٥ و﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾^٦.

قال السيد الطباطبائي: «والتنزل والإنزال بمعنى واحد، غير أن الغالب على باب الإفعال الدفعة، وعلى باب التفعيل التدرج، وأصل النزول في الأجسام انتقال الجسم من مكان عالٍ إلى ما هو دونه، وفي غير الأجسام بما يناسبه»^٧.

٣-١-٢- بمعنى عند

وذلك في قول الباري عز وجل: ﴿وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُون﴾^٨، أي: عندي، ومنها قول الباري عز وجل: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾^٩، «على» بمعنى «عند»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، وإن أكثر هذه المعاني قال بها الكوفيون، بخلاف البصريين الذين لا يرون لها معنى غير الاستعلاء»^{١٠}، وفي قول الباري عز وجل: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾^{١١}.

وقال البغوي: أي مستوٍ عندنا، أوعظت أم لم توعظ.^{١٢}

الخلاصة في «على» في سورة الشعراء: حرف جر أصلي خرج في صورته الأصلية لمعنى الاستعلاء الحقيقي والمجازي، كما قد يكون بمعنى «عند»، وهو يجر الظاهر كما في الآيات التي استعرضناها، ويجر المضمرة كما في قول الباري عز وجل: ﴿إِن نَّشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾ و﴿إِن نَّشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ و﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾^{١٣} و﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ و﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾، حيث اتصل حرف الجر بالضمير، فتعلق الجار والمجرور بمتقدم أو محذوف في الآيات الكريمة سابقة الذكر.

١. سورة الشعراء: الآيتين ١٧٣ و ١٨٧.

٢. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: مصدر الكتاب: المجمع العالمي لأهل البيت، ج ٧، ص ٣٤٩.

٣. سورة الشعراء: الآيات ١٩٤ و ١٩٨ و ٢٢١ و ٢٢٢.

٤. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٥، ص ٣١٦.

٥. سورة الشعراء: الآية ١٤.

٦. سورة النساء: الآية ١٧.

٧. محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه: ج ٢، ص ١٨٣.

٨. سورة الشعراء: الآية ١٣٦.

٩. البغوي، معالم التنزيل: ج ٦، ص ١٢٤.

٣-١-٣- من

مبنية على السكون مكسورة الميم، وهي لا تقع إلا حرفاً من الحروف الثنائية المحضة، تجر الظاهر والمضمر،^١ وتقع أصلية وزائدة، قال ابن درستويه: «وكان حقه الفتح، لكن قصد الفرق بينها وبين من الاسمية»،^٢ وقال الكسائي والفراء: أصلها «منا» فحذفت الألف لكثرة الاستعمال، واستدلاً بقول الشاعر:

بذلنا مارن الخطي منهم وكلّ مهندٍ ذكر حُسام

منا إن ذرّ قرن الشمس حتى أغاب أغب شريدهم قتر الظلام^٣

وقيل أيضاً: «ترد "من" إلى أصلها، لما احتاج إلى ذلك، فعلى هذا هي ثلاثية، والجمهور أنها ثنائية، وأولوا البيت على أن "منا" مصدر مني، يعني، إذا قدر، قال ابن مالك: هو لغة بعض العرب، وقال أبو حيان: ضرورة»،^٤ فهي لا ابتداء الغاية مطلقاً، أي مكاناً وزماناً، نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^٥ و﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^٦ و﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾^٧، فابتداء الغاية نحو: «سافرت من بغداد إلى الموصل»، فبغداد ابتداء السفر، وتقول إذا كتبت كتاباً: «من فلان إلى فلان»،^٨ والأحسن أن يقال: هي لا ابتداء، لا لا ابتداء الغاية؛ لأن ابتداء الغاية معناه أن الحديث ممتد إلى غاية معينة. جاء في شرح الرضي على الكافية: «كثيراً ما يجري في كلامهم أن "من" لا ابتداء الغاية و"إلى" لا انتهاء الغاية، ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية ومعنى المدى، والمراد من الغاية جميع المسافة؛ إذ لا معنى لا ابتداء النهاية وانتهاء النهاية»،^٩ وعند سيوييه والبصريين أنها لا تكون لا ابتداء غاية الزمان، فلا يصح أن تقول: «سافرت من يوم الخميس»، وعند الكوفيين وجماعة أنها تكون لا ابتداء غاية الزمان وغيره، واستدلوا بقول الباري عز وجل: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^{١٠}، والبصريون يتأولون ذلك، والأرجح أنها تكون للزمان وغيره.^{١١}

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٢٠ - ٣٢١.

٢. ابن درستويه: أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي كان عالماً فاضلاً من كتبه «غريب الحديث» و«الرد على الفراء في المعاني».

٣. البيتان من الوافر، وهما لبعض قبضاعة في الدر: ج ٤، ص ١٨١.

٤. السيوطي، معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع: ج ٢، ص ٣٧٦.

٥. سورة الإسراء: الآية ١.

٦. سورة التوبة: الآية ١٠٨.

٧. سورة الحج: الآية ٥.

٨. سيوييه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٧.

٩. ابن مالك الطائي الجبائي، شرح الكافية الشافية: ج ٢، ص ٣٥٥.

١٠. سورة التوبة: الآية ١٠٨.

١١. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٦٦.

ومن أشهر معاني «من» :

١- ابتداء الغاية

في الأمكنة كثيراً، وفي الأزمنة أحياناً، وهي في الحالتين قياسية، وهذا المعنى أكثر معانيها استعمالاً،^١ كقول الباري عز وجل: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾^{٢، ٣}، ومما جاء لهذا المعنى في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾^٥ وقول الباري عز وجل: ﴿لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا ضَلِيلَتَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوُنَ﴾^٧، نجد أن معناها، أي: ابتداء الغاية المكانية، قد تحقق جلياً في هذه الآيات، وجاءت على الأصل، وجرت الظاهر.

٢- التوكيد

تكون زائدة مع التوكيد، وزيادتها إما للنص على العموم والشمول إذا كانا مفهوميين من الكلام قبل دخولها، فالأول مثل: ما غاب من رجل^٨ وأما الثاني، وهو: «تأكيد معنى العموم»، مثل «ما غاب من ديار» من كل كلام يكون مشتملاً على نكرة، حيث لا تستعمل غالباً إلا بعد نفي أو استفهام أو نهي،^٩ نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَا قَرَرْنَا فِي السَّمَاءِ مِنْ شَيْءٍ﴾^{١٠}.

وقد اختلف النحاة في شروط زيادتها على ثلاثة آراء:^{١١}

الشرط الأول: أن يكون ما قبلها غير موجب بعد النفي، نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^{١٢}، وبعد النهي، نحو: «لا يقيم من أحد»، وبعي الاستفهام، نحو قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^{١٣}.
الشرط الثاني: أن يكون مجرورها نكرة.

١. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٥٨.

٢. سورة الحج: الآية ٥.

٣. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٥٨.

٤. سورة الشعراء: الآيات ٤، ٣٥، ٤٩، ٥٧.

٥. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٥٨- ٣٥٩.

٦. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٥٨- ٣٥٩.

٧. سورة الأنعام: الآية ٣٨.

٨. الرومي، حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ومعانيها وأحكامها واستعمالاتها دراسة نحوية تطبيقية، ص ٢٧٨- ٢٨٩.

٩. سورة الأعراف: الآية ٥٩.

١٠. سورة فاطر: الآية ٣.

الشرط الثالث: زاد ابن هشام: «أن يكون مجرورها فاعلاً، نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾^١ أو نائب فاعل أو مفعول به، نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾^٢»،^٣ ففي قول الباري عز وجل ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِّن الرِّحْمَنِ مُّحَدَّثٌ إِلَّا كَأَنَّهُ مُمْعِرُضِينَ﴾^٤، فمن الأولى من ذكر زائدة للتوكيد، وقد جرت الفاعل لفظاً لا محلاً، وتحققت فيها شروط الزيادة الثلاثة.

وكذلك في قول الباري عز وجل: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَفِيعِينَ﴾^٥ وقوله: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٦ وقوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾^٧.

أما الثانية من الرحمن، فهي لا ابتداء الغاية التي تقدم شرح معناها في النقطة الأولى، وقد وردت أصلية، وجرت الظاهر.

٣- بيان الجنس: وعلامتها صحة وقوع موصول موضعها، إذا بنيت معرفة،^٨ نحو قول الباري عز وجل: ﴿فَلْيَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^٩ أي: الذي هو وثن، فإن بُنيت نكرة، فهي ومجرورها في موضع جملة، كقول الباري عز وجل: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾^{١١}. وقالوا: «فقد ذكر جمهور النحاة أن "من الأوثان" "من" فيها لبيان الجنس، بدليل صحة إحلال اسم موصول مكانها، فتقول: "اجتنبوا الرِّجْسَ الذي هو وثن"، على حين يرى المغاربة أنها لا ابتداء الغاية؛ لأن الرِّجْسَ ليس هو ذاتها»^{١٢} وأما قوله: «من سندس» «ففي موضع الصفة، فهي للتبعيض»^{١٣}، ومجيئها للجنس مشهور في كتب المعربين^{١٤} «الذين أعربوا القرآن الكريم، كالغزالي والزرکشي»، وتقرب «من» التي للتبعيض من «من» التي لبيان الجنس، ويصعب التفريق بينهما، إلا أن التي للتبعيض تقدر ببعض والتي لبيان الجنس تقدر بتخصيص الشيء دون غيره، فهناك فرق بين التبعيضية والبيانية، ومن أمثلة بيان الجنس قول الباري عز وجل: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ﴾^{١٥}، وكثيراً ما تقع

١. سورة الأنبياء: الآية ٢.

٢. سورة إبراهيم: الآية ٤.

٣. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ٤، ص ١٦٦.

٤. سورة الشعراء: الآيات ٤، ١٠٠ و ١٠٩ و ١٢٧ و ١٥٥ و ١٦٤ و ١٨٠ و ٢٠٨.

٥. الفاكهي، عبد الله، مجيب الندا في شرح قطر الندى: ج ٢، ص ١٦١.

٦. سورة الحج: الآية ٣٠.

٧. سورة الكهف: الآية ٣١.

٨. سورة الكهف: الآية ٣١.

٩. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣١٠.

١٠. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣١٠.

١١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣١١.

١٢. سورة البقرة: الآية ١٠٦.

بعد ما ومهما ، كقول الباري عز وجل: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^١ وقول الباري عز وجل: ﴿مَهْمَا تَأْتَيْنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ﴾^٢ وأرجعه بعض النحاة إلى معنى الجمهور،^٣ وجاء في الكافية: «وتعرف بأن يكون قبل "من" أو بعدها مبهم، يصلح أن يكون المجرور بـ"من" تفسيراً له، كما يقال مثلاً للرجس: "إنه أوثان"، والعشرون "إنها الدراهم"»،^٤ وقال الزمخشري: «كونها للتبيين راجع لمعنى الابتداء، وهو بعيد؛ لأن الدراهم هي العشرون في قولك: "عشرون من الدراهم"، ومحال أن يكون الشيء مبدأ نفسه، وكذلك الأوثان نفس الرجس، فلا تكون مبتدأ»،^٥ وقيل: «إن "من" لبيان الجنس هي التي يصح وضع "الذي" موضعها نحو باب من حديد»^٦ ومما جاء لمعنى بيان الجنس في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَبْتَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾^٧ أي: الذي هو زوج كريم.

٤ - التبعية

أي الدلالة على البعضية، وعلامتها: أن يكون ما قبلها في الغالب جزءاً من المجرور بها، مع صحة أن تحذف، ووضع «بعض» مكانها، نحو: «خذ من الدراهم» و«ادخر من غنائك لفقرك»، فلأخوذ بعض الدراهم، والمدخر بعض القوة،^٨ ومن معاني التبعية قول الباري عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^٩ وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^{١٠} وذهب بعضهم إلى أن معنى التبعية راجع لابتداء الغاية^{١١} وذكر المبرد: «وكونها للتبعية راجع إلى هذا، يعني ابتداء الغاية، وذلك إنك تقول: "أخذت مال زيد"، فإذا أردت البعض قلت: "أخذت من ماله"، وإنما رجعت لابتداء الغاية»،^{١٢} وكونها للتبعية، حيث أثبت هذا المعنى جمهور من النحاة حيث ذهب المبرد والأخفش^{١٣} وابن السراج والسهيلي وطائفة إلى أنها لا تكون إلا للتبعية، وإنما لابتداء الغاية وإن سائر معانيها راجع إلى هذا المعنى.

١ . سورة فاطر: الآية ٢ .

٢ . سورة الأعراف: الآية ١٢٣ .

٣ . شرح الكافية، ص ٩-١٠ .

٤ . الأسترباذي: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: ص ٩-١٠ .

٥ . الكشاف، الزمخشري، ص ٣٧٩ .

٦ . الكشاف، الزمخشري، ص ٣٧٩ .

٧ . سورة الشعراء: الآية ٧ .

٨ . عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٥٧-٣٥٨ .

٩ . سورة الحج: الآية ١١ .

١٠ . سورة البقرة: الآية ٢٠٤ .

١١ . المبرد، المقتضب: ج ١، ص ٤٤ .

١٢ . المبرد، المقتضب: ج ١، ص ٤٥ .

١٣ . الأخفش الصغير: أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الصغير، وهو خلاف الأخفش الكبير. ابن

خلكان، وفيات الأعيان: ج ٣، ص ٢٦٣-٢٦٤ .

ومما ورد في آيات سورة الشعراء لمعنى التبعيض، قول الباري عز وجل: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝١٩﴾ وقوله: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ۝٢٠﴾ وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٢١﴾ وقوله: ﴿قَالَ لَنْ أَخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ۝٢٢﴾ وقوله: ﴿قَالَ فَأَتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٢٣﴾ وقوله: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝٢٤﴾ وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝٢٥﴾ وقوله: ﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ۝٢٦﴾ وقوله: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٢٧﴾ وقوله: ﴿قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنْفُخْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝٢٨﴾ وقوله: ﴿فَأَفْتَحْ بَنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٢٩﴾ وقوله: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ۝٣٠﴾ وقوله: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٣١﴾ وقوله: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝٣٢﴾ وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝٣٣﴾ وقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٣٤﴾ وقوله: ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٣٥﴾ وقوله: ﴿عَلَى قَلْبِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝٣٦﴾ وقوله: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ۝٣٧﴾^١

جاء حرف الجر «من» في الآيات السابقة بمعنى التبعيض، كما رأى جمهور النحاة (وقد سبقت الإشارة لأرائهم)، حين تكون بمعنى بعض ومجروها جزء مما قبلها، وقال سيبويه: هي للتبعيض، وإن كانت للابتداء وغيره، كما تقدم.

٥- التعليل

ويصلح مكان «من» هنا كلمة سبب، كقول الباري عز وجل: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْلِحَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۝٢﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿لَمَّا يَهَيِّطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۝٣﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ۝٤﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿فَمِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا ۝٥﴾ وقول الشاعر:

يغضي حياء، ويغضي من مهابته
فلا يكلم إلا حين يتيسم^٦

١. سورة الشعراء: الآيات ٤ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٩ و ٣١ و ٤٢ و ٨٥ و ٨٦ و ١٠٢ و ١١٦ و ١١٨ و ١٣٦ و ١٥٤ و ١٦٥

١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٩٤ و ٢١٣.

٢. سورة البقرة: الآية ١٩.

٣. سورة البقرة: الآية ٧٤.

٤. سورة المائدة: الآية ٣٢.

٥. سورة نوح: الآية ٢٥.

٦. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ١، ص ١٨٩. والبيتان لهما بن غالب بن صعصعة التميمي المشهور بالفرزدق من شعراء العصر الأموي، عرف بالنقائض مع جرير، توفي سنة ١١٦ هـ.

وقول الباري عز وجل: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾^١

ونحو: لم آتكَ من سوء أدبكَ، وكأنها ابتدائية؛ لأن ترك الايتان حصل من سوء الأدب.^٢

ومما ورد لمعنى التعليل في سورة الشعراء، قول الباري عز وجل: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾^٣، فحرف الجر «من» في لفظة «منكم» دلّت على السببية والعلّة، والتقدير: فررت بسبب خوفاً منكم.

٦ - البدل

وهنا «يحسن أن يقوم مقامها لفظ عوض»^٤ بمعنى كلمة بدل، أو تجيء «من» بمعنى بدل، كقول الباري عز وجل:

﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^٥، أي: بدل الآخرة، وقول الباري عز وجل: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾^٦

وأنكر قوم مجيء «من» للبدلية، فقالوا التقرير في قول الباري عز وجل: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ

الْآخِرَةِ﴾^٧، أي: بدلاً منها، فالمفيد للبدلية تعلقها بمحذوف، وإلا هي لا ابتداء.

ومما ورد لمعنى البدلية في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكَ أَوْ يَنْتَصِرُونَ﴾^٨، أي: بدل الله.

الخلاصة في حرف الجر «من» أنه ورد للمعاني الآتية:

- لا ابتداء الغاية
- زائدة للتوكيد
- لبيان الجنس
- للتبعية بمعنى «بعض»
- للبدل بمعنى «بدل، عوض»
- للتعليل بمعنى «سبب»
- وجاء حرف أصلي وحرف زائد، فجر الظاهر والمضمر.

١ . سورة المائدة: الآية ٨٣ .

٢ . الأسترايازي: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: ج ١، ص ١٣ .

٣ . سورة الشعراء: الآية ٢١ .

٤ . ابن مالك الطائي الجبائي، شرح الكافية الشافية: ج ٢، ص ٨٠ .

٥ . سورة التوبة: الآية ٣٨ .

٦ . سورة آل عمران: الآية ١٠ .

٧ . سورة التوبة: الآية ٣٨ .

٨ . سورة الشعراء: الآية ٩٣ .

٣-١-٤- عن

حرف جر أصلي، يجر الظاهر والمضمر، وهي تفيد المجاوزة، ومعنى المجاوزة ومعنى الابتعاد. وقول الباري عز وجل: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^١، بخلاف وضعه عليه، وتقول: «انتقل عنه» و«ابتعد عنه» و«نأى عنه»، كلها تفيد المجاوزة، وتقول: «عدل عنه»، و«مال عنه»، أي ابتعد عنه، بخلاف عدل إليه، ومال إليه، وتقول: «رغبت عنه»، إذ ابتعدت رغبتك عنه وجاوزته، «ورغبت فيه»، إذا حلت رغبتك فيه، وتقول: «جلس عن يمينه» بمعنى جلس مبتعداً عن بدنه من جهة اليمين، أي: لم يلتصق ببدنه،^٢ وأيضاً تقول: «جلس عن يمينه» فجعله مترخياً عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه، ويحتمل لقولنا: «جلس عن يمينه» معنى آخر، فقد تقول: «جلس يمينه»، بمعنى جلس في جهة اليمين، أما «جلس عن يمينه» فيحتمل أن يكون معناه أنه منحرف عن جهة اليمين، فلو قعد جماعة كل منهم عن جهة اليمين، كان الجلوس قوساً أو منحرفاً إلى جهة أخرى، ولو قلت: جلسوا يمينه، لكان المعنى، أنهم جلسوا بخط مستقيم من جهة اليمين»،^٣ والحق أن المعنى يكون مختلفاً بين قولك: «أطعمه عن جوع» و«أطعمه من جوع»، فقولك: «أطعمه عن جوع» معناه أبعد الجوع عنه بالطعام، وقولك: «كساه عن عري» معناه أبعد العري عنه بالكسوة، وقولك: «أطعمه من جوع» فمعناه أن ابتداء الإطعام كان من الجوع.

وذكر ابن يعيش: «وتقول "أطعمه من جوع"، و"عن جوع" فإذا جئت بـ"من" كانت لابتداء الغاية؛ لأن الجوع ابتداء الإطعام، وإذا جئت بـ"عن" فالمعنى أن الإطعام هو صرف الجوع؛ لأن "عن" لما عدا الشيء»،^٤ فمعنى «أطعمه من جوع» أنه كان جائعاً، فأطعمه، وليس معناه أنه أبعد الجوع عنه، فقد يكون أطعمه، ولم يشبعه، أي: لم يبعد الجوع عنه، وسقاه ولم يروه، أي: لم يبعد الظمأ عنه، ولكن المعنى أنه كان ظامئاً، فسقاه، أي: ابتداء السقي كان من حالة الظمأ، أي: أول ما نزل الماء نزل على ظمأ، فالظمأ كان ابتداء للسقي، وليس معناه أبعد الظمأ عنه.^٥ وعدّها سيويه حرفاً وظرفاً، وأكد ظرفيتها بقوله: «من عن يمينك»، كما تقول من ناحية كذا وكذا»، فجعلها بمعنى الناحية أو الجانب، وإن كان قد ذكر لها معنى المجاوزة، أي: «إن "من" تقع موقعها، وهذا رد على من زعم أن البصريين لم يثبتوا غير معنى المجاوزة».^٦

١. سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

٢. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٤٦.

٣. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٤٦.

٤. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٨، ص ٤١.

٥. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٨، ص ٤١.

٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٢٤٥.

وقد عدد لها ابن قتيبة، ثلاثة معانٍ:

أولها: أنها تأتي بمعنى «على»، ومثال ذلك وارد في بيت قيس ابن الخطيم:

لو أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا
تَدَحْرَجُ عَنْ ذِي سَامَةِ الْمُتَقَارِبِ

والتقدير: عن ذي سامة.

ثانيها: أنها تأتي مكان الباء مثل قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ﴾^١، وتقديره: لـ«عن الهوى» هو بالهوى، ودل على تقديره هذا بقول العرب: رميت عن القوس، أي: رميت بالقوس.

ثالثها: أنها تأتي مكان «من»، ومثاله لهذا المعنى قول الباري عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ۚ﴾^٢، والتقدير عنده من عباده، ونظن أنه استعان بما ذكره سيويه من أنها تأتي بمعنى «من»، وذهب أبو عبيدة إلى أن ما لا تكفها عن العمل، ويراها زائدة، لا كافة لها، وشاهده لعدم كفها قول الباري عز وجل: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ ۚ﴾^٣، ونص ابن خالويه على أنها جارة للهاء في قول الباري عز وجل: ﴿عَنْهُ مَالٌ ۚ﴾^٤، وجارة للنعيم في قول الباري عز وجل: ﴿عَنِ النَّعِيمِ ۚ﴾^٥، وجارة للصلاة في قول الباري عز وجل: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ ۚ﴾^٦، واهتم ابن خالويه بالإعراب كباقي النحاة الذين جعلوا اهتمامهم منصباً عليه؛ لأنه تناول الإعراب، وإن فسر أحياناً معاني بعض الألفاظ في كتابه، وهو بهذا فقد خالف من كتب عن إعجاز القرآن كالخطابي مثلاً الذي جعل اهتمامه بالمعنى أكثر من الجانب الإعرابي وعمل الحروف.^٧

ومن أشهر معاني الحرف «عن» في سورة الشعراء ما يأتي:

أها للمجازة: وهي أشهر معانيها، ويتعدى بها، ومثالها للتعدي عند الزجاج قول الباري عز وجل: ﴿لَحِيطَ عَنْهُمْ ۚ﴾^٨ وتقدير الآية عنده «عن ثواب أعمالهم» وأشار أبو حيان إلى أنها في قول الباري عز وجل: ﴿فَصَالَا عَنْ تَرَاوُضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ۚ﴾^٩ وتكون للمجازة مجازاً؛ لأن ذلك معنى من المعاني، وهي في قول الباري عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ﴾^{١٠} وقوله: ﴿عَنْ مَّنْ تَوَلَّى ۚ﴾^{١١} فويرى الزركشي أن «عن» و«من»

١ . سورة النجم: الآية ٣ .

٢ . سورة الشورى: الآية ٢٥ .

٣ . سورة المؤمنون: الآية ٤٠ .

٤ . سورة الليل: الآية ١١ .

٥ . سورة التكاثر: الآية ٨ .

٦ . سورة الماعون: الآية ٥ .

٧ . الرماني، معاني الحروف: ص ٧٣ .

٨ . سورة الأنعام: الآية ١٨٨ .

٩ . سورة البقرة: الآية ٢٣٣ .

١٠ . سورة النور: الآية ٦٣ .

١١ . سورة النجم: الآية ٢٩ .

في سورة النور حرفان، وفي النجم عدَّ «من» للمجازة، والمجازة عن الكلي مجازة لجميع جزئياته دون العكس، فلا وصلة بين الجزأين في الوجود، فلا يوصلان في الخط، وفي قول الباري عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^١ نصُّ الزركشي على تضمين تعدُّ معنى تنصرف، فعدي «عن»؛ لأنه في معنى كشف الفزع، وذكر ما نصَّ عليه ابن الشجري بقوله: ومن زعم أنه كان حق الكلام «لاتعد عينيك عنهم»، وأسند إلى ابن سيدة ما عدي بها؛ لأنها في معنى كشف الفزع في قول الباري عزَّ وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾^٢.

ومما ورد في سورة الشعراء معنى المجازة قول الباري عزَّ وجل: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾^٣، حيث نلاحظ هنا أن حرف الجر «عن» دلَّ بوضوح على معنى المجازة، فالحال بعد الاستثناء يؤكد أنهم تجاوزوا الذكر، ولم يلتفتوا له، فحرف الجر «عن» في الآية، تعلق بمتقدم رتبة (من ذكر)، وهو فاعل في الأصل والمحل، فعاد عليه الضمير المتصل بحرف الج، ليحقق هنا معنى المجازة والابتعاد، ونلاحظ أن حرف الجر «عن» قد جر المضمرة، وهذه الحالة وظيفة من وظائفه، وكذلك في قول الباري عزَّ وجل: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا

كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾^٤، حيث جاء معنى المجازة والابتعاد، وجر الضمير العائد على متقدم رتبة أيضاً. فالخلاصة أنَّ حرف «عن» في سورة الشعراء حرف أصلي، جر المضمرة، وخرج لمعنى المجازة، وهو المعنى الأشهر له، والذي قال به البصريون، ولم ترد معانٍ أخرى للحرف «عن» في السورة عدا الآيتين السابقتين اللتين بيَّنا معنى الحرف فيهما، لذلك أعرضنا عن الإشارة لتلك المعاني الأخرى لـ«عن»؛ لأنها لا تقع ضمن إطار البحث.

٣-١-٥- اللام

حرف جر أصلي وزائد، حيث يجز الظاهر والمضمرة^٥ وجميع أنواع اللام ترجع عند التحقيق على قسمين، هما:

- ١ - عاملة: وتشمل «الجازة والجازمة»، وزاد بعضهم ثالثاً، وهي الناصبة للفعل.
- ٢ - غير العاملة: وتشمل: «لام الابتداء، ولام الفارقة، ولام التعجب، ولام الموطئة، عند من جعل لام التعريف حرف التعريف أحادياً، فهذه ثمانية أقسام، وقد عرفنا أن الأصل في الحروف بعامة أن تكون ساكنة، لكن لام الجر خرجت عن هذا الأصل؛ إذ من غير الممكن الابتداء بالساكن، فحركت بالفتح؛ لأنه أخف الحركات، وأصبح أصلاً لحركتها»^٦ والأصل في جميع حروف الجر الأحادية «الفتح»؛ لأنها عند اتصالها بالمضمرة ترجع إلى أصلها؛ وذلك لأن المضمرة يرد الأشياء إلى أصلها، وللتفريق بينها وبين لام التوكيد فهي أصبحت مكسورة مع كل ظاهر غير مستغاث به، نحو: «المال لزيد»، و«الغلام لعمرو»، وإنما كسروها مع الظاهر غير المستغاث به للتفريق بينها وبين لام الابتداء؛ إذ لا فرق بينهما

١. سورة الكهف: الآية ٢٨.

٢. سورة سبأ: الآية ٢٣.

٣. سورة الشعراء: الآية ٥.

٤. سورة الشعراء: الآية ٢٠٧.

٥. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٩٦.

٦. ابن يعيش، شرح المفصل للزنجشيري: ج ٨، ص ٢٦٨.

فيما تدخلان عليه. تقول: «إن هذا ليزيد»، إذا أردت أن يملكه، أن هذا ليزيد إذا أردت أنه هو، وبالرغم مما تقدم تختلف حركة لام الجر مع الظاهر غير المستغاث به، عنها مع الظاهر المستغاث به، ومع المضمّر.^١

وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^٢، كذلك بفتح اللام،^٣ وتباينت آراء النحاة حول معاني اللام الجارة بعض الشيء، «وقد أطنب بعضهم في معانيها، وانفرد البعض الآخر بمعانٍ لم يذكرها غيرهم، واللام الجارة لها معاني كثيرة».^٤

وأشهرها معانيها هي:

١ - موافقة «من»: واستشهدوا للام بمعنى «من» بقول الشاعر:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم

ونحن لكم يوم القيامة أفضل^٥

أي: منكم.^٦

ومثل لها باللام في قولهم: «سمعت له صرخاً»، أي: سمعت منه صرخاً،^٧ وقول الباري عز وجل: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾^٨، أما سيويه، فقد ذكر «أن معناها للملك والاستحقاق»،^٩ وفصل المتأخرون، فذكروا لها، معاني يرجع أكثرها إلى الاختصاص والاستحقاق، ومما ورد لموافقة «من» في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^{١٠}، أي: أعناقهم منها خاضعة.

٢ - للتمليك: جاء في حاشية الصبّان: «إن التمليك مستفاد من الفعل، لا من اللام، بدليل أنك لو أسقطت اللام، وقلت: "وهبت زيدا ديناراً"، لكان أحسن»،^{١١} والسيوطي عدّها للتمليك،^{١٢} وعدّها ابن هشام: لشبه الملك،^{١٣} وهذه الأخيرة عند أحد المعاصرين «هي الداخلة بين الذات ومصحوبها، نحو: اللحام للفرس»،^{١٤} والأولى أن يكون هذا المثال

١. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٨، ص ٢٦٨.

٢. سورة إبراهيم: الآية ٤٦.

٣. الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب: ج ٢، ص ٤٣٣.

٤. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٩٦.

٥. البيت لجرير. جرير، ديوان: ص ٤٥٧؛ والسيوطي، شواهد المغني: ج ١، ص ٣٧٧؛ والبغدادى، خزائن الأدب: ج ٨،

ص ٥٦٧.

٦. الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب: ج ٢، ص ٢٦٤.

٧. الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية: ص ١١٥.

٨. سورة البقرة: الآية ٢٣٣.

٩. سيويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٤.

١٠. سورة الشعراء: الآية ٤.

١١. الأشموني، شرح حاشية الصبّان: ج ٢، ص ٢٢١.

١٢. السيوطي، جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ج ٤، ص ٢٠٠.

١٣. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢٣٤.

١٤. الغلابي، جامع الدروس العربية: ج ٣، ص ١٨٢.

للاختصاص؛ لأن الحمام للفرس، ومن ذلك قول الباري عز وجل: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾^١، وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَسَلَيَمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةً﴾^٢، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^٣ ومما ورد لمعنى التملك في سورة الشعراء، قول الباري عز وجل: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^٥ وقول الباري عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْتِيَنَّكَ الْغُلَّيْلِينَ﴾^٦، والمقصود هنا للام المتصلة بالضمير لنا، وقول الباري عز وجل: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾^٧، حيث نجد أن الحرف جاء لمعنى التملك في الآيات السابقة، وهو معنى فيه اشتراك مع معنى الملك، لكن الفرق المعنوي الدقيق جعل لكل لفظ استقلاله الحرفي واللفظي، وسيبويه يرى أن معناها اللام للملك والاستحقاق.^٨

٣ - التبليغ: قيل هي: «الجاراة لاسم السامع لقول أو ما في معناه، نحو: قلت له، وأذنت له، وفسرت له»، وقالوا أيضاً: «إنها الدالة على إيصال المعنى للاسم المجرور بها، نحو: "قابلت صديقك ونقلت له ما تريد أن أنقله"، وقد يسميها لذلك بعض النحاة لام التعدية، يريد: إيصال المعنى وتبليغه»^٩.

ومما ورد لمعنى التبليغ في سورة الشعراء، قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾^{١١} وقول الباري عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْتِيَنَّكَ الْغُلَّيْلِينَ﴾^{١٢} وردت للتبليغ في كلمة لفرعون، وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْتَمِدُ بِأَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^{١٤}، حيث وردت اللام لمعنى التبليغ في كلمة لكم، وقول الباري عز وجل: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَإِنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾^{١٥} وقول الباري عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾^{١٦} وقول الباري عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾^{١٧} وقول الباري عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾^{١٨}

١. سورة مريم: الآية ٩٠.

٢. سورة الأنبياء: الآية ٨١.

٣. سورة الأنبياء: الآية ٢٩.

٤. سورة الشعراء: الآيات ١٤ و ٢١ و ٤١ و ١٦٦.

٥. سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٤.

٦. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ٢١٣.

٧. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٧١.

﴿١٤٢﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَحُوهُمْ لَوْطُ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٤١﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾^١.

وفي ما سبق من آيات كريمة، رأينا أن اللام الجارة أفادت معنى التبليغ في نقل المعنى وإيصاله لاسم سامع القول أو ما في معناه، وهو المعنى المنقول مما قبل حرف الجر إلى ما بعده، وهذا مصداق معنى التبليغ والإيصال.

٤ - شبه التمليك: ويقال لجموع الكلام لا اللام وحدها أنه لشبه التمليك^٢، ونحو قول الباري عز وجل: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^٣، لأن الولي، وهو الولد لا يملك حقيقة، وكلها تفيد الاختصاص.

ومما ورد لمعنى شبه التمليك في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿٨٢﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ لَهَا شَرَبٌ وَلَكُمْ شَرَبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^٤.

٥ - موافقة إلى: وتأتي لانتفاء الغاية كقول الباري عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^٥ أي: أوفوا إليها، ومثلها في قول الباري عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾^٦ أي: إلى هذا، كذلك ورد لانتفاء الغاية في قول الباري عز وجل: ﴿كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^٧ أي: إلى أجل مسمى^٨.
أما اللام في قول الباري عز وجل: ﴿سُقْنَتُهُ لِبَكَرٍ مَيِّتٍ﴾^٩ فجعله «أكثرهم بمعنى "إلى"، وجوز بعضهم أن تكون بمعنى من أجل»^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^{١١}.

١. سورة الشعراء: الآيات ٣٤ و ٣٩ و ٤١ و ٤٣ و ٤٩ و ٩٢ و ١٠٦ و ١٢٤ و ١٤٢ و ١٦١ و ١٧٧.

٢. حاشية الصبّان، ج ٢، ص ٢٢٣.

٣. سورة مريم: الآية ٥.

٤. سورة الشعراء: الآيات ٥١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ١٥٥.

٥. سورة الزلزلة: الآية ٥.

٦. سورة الأعراف: الآية ٥٧.

٧. الزجاجي، اللامات: ص ٤١٣٩.

٨. سورة الرعد: الآية ٢.

٩. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ج ٤ ص ٢٠٢.

١٠. سورة الأعراف: الآية ٥٧.

١١. الزجاجي، اللامات: ص ٤١.

١٢. سورة آل عمران: الآية ١٣٩.

ومما ورد لموافقة اللام للحرف "إلى" في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾^١ وقول الباري عز وجل: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾^٢ وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَنَّهُمْ لَنَا لَعَّاطُونَ﴾^٣ وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَعْفَرَ لِلْإِنِّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَرْزَلَتْ أَلْبَنَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾^٥ وقول الباري عز وجل: ﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾^٧.

وترجع أغلب هذه المعاني للاختصاص، كما يرى سيوييه (وأشرنا للمصدر أكثر من مرة) حين جعلها في معنيين رئيسين، هما الاستحقاق والاختصاص.

٦ - الظرفية: يرى كثير من النحاة أن الظرفية من معاني اللام، واستشهدوا لها بالقرآن الكريم، ومن ذلك قول الباري عز وجل: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^٨.

قال الألوسي: «واللام في "ليوم القيامة" بمعنى "في" كما نص عليه ابن مالك، وهو مذهب الكوفيين، ووافقهم ابن قتيبة، أي: يضع الموازين القسط في يوم القيامة التي كانوا يستعملونها، وقال غير واحد: هي للتعليل، أي: لأجل حساب يوم القيامة أو لأجل أهلها، وجعلها بعضهم للتخصيص»^٩.

وأرى، والله أعلم، «أن اللام على معناها من الاختصاص، والقول بأنها للتعليل راجع إلى معنى الاختصاص الذي حققه المرادي»،^{١٠} فالآية خصت وضع الموازين التي توزن بها الأعمال يوم القيامة فقط، وقول الباري عز وجل: ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾^{١١}، أي: «يا ليتني قدمت في حياتي، أي الحياة الدنيا، على من قال أن اللام بمعنى في»،^{١٢} والظاهر أن المعنى لأجل حياتي، يعني الحياة الآخرة،^{١٣} فهذه الإضافة تحقق هدف النظم من إبراز تحسر الكافرين وندمهم على ما فرطوا في حياتهم الدنيا وعدم عملهم لحياتهم الآبدية في الآخرة، ونجد نفس معنى الحرف في قوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^{١٤}،^{١٥} ففسر «معنى "ليوم" في يوم»، فاللام في هذه الآية للاختصاص، باختصاص يوم الجزاء، وقد ذكرنا سابقاً أن معاني اللام تفرعت من معنى الاختصاص، وأن معنى الاختصاص هو الأصل.

١. سورة الشعراء: الآيات ٢٥ و ٣٣ و ٥٥ و ٨٦ و ٩٠ و ٩١ و ١٤٣ و ١٦٢ و ١٧٨.

٢. سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

٣. الألوسي، روح المعاني: ص ٧١.

٤. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ١٠٩.

٥. سورة الفجر: الآية ٢.

٦. الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج ٤، ص ٣١٤؛ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٩٩.

٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٩٩.

٨. سورة آل عمران: الآية ٩.

٩. أبو حيان، البحر المحيط: ج ٢، ص ٣٨٧.

ومما جاء لمعنى الظرفية وموافقة «في» لحرف اللام في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿فَجَمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾^{٢٨} وقول الباري عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَوُا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^{١٩٧} وهي للاختصاص أقرب في الآية الثانية منها للظرفية، والله أعلم.

٧ - موافقة الباء: لم تذكر في غالب كتب اللغة، وذكرت من خلال كتب التفسير أو الكتب التي تتحدث عن تناوب حروف الجر أو التضمنين، ومنه قول الباري عز وجل: ﴿وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنْزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا تَقْرُؤُهُ﴾^٢ وقول الباري عز وجل: ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾^١ وقول الباري عز وجل: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾^٤ فلاكروا أن اللام هنا بمعنى الباء، وكذلك قول الباري عز وجل: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^٥ حيث تكون اللام بمعنى الباء والجار والمجرور للإيمان متعلقان بـ«ينادي»^٦.

ونجد معنى اللام موافقا للباء في سورة الشعراء، في قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾^٧ أي: آمتم بدعوته وبكلامه، وفيها لحة بلاغية بدعية، فتضمنين حرف الجر «الباء» لحرف الجر «اللام»، أعطى بياناً لحقيقة إيمانهم وصورته، فهم آمنوا له أولاً، أي لـ«موسى»، وحالة الإيمان كانت ابتداءً منهم، أي للحال الذي رأوه، ومن ثم آمنوا به، أي بما جاء من رسالة، ولو استخدم الباري الحكيم، حرف «الباء» مباشراً في الآية لكان المعنى أنهم آمنوا به وبإلهه مباشرة، والله أعلم.

كذلك في قول الباري عز وجل: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^{١٢٥} وقول الباري عز وجل: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾^{١١١} وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾^{١٣٨} يتضح من الآيات السابقة، أن اللام تضمنت معنى الباء، وهي قليلة كما تقدم ذكره، وقال بعضهم أنها معنى الاختصاص.

٨ - موافقة «على» في الاستعلاء: نحو اللام في قول الباري عز وجل: ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^٩ ومثلها في قول الباري عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾^{١٠٣}، أي: على الجبين.^{١١}

١ . سورة الشعراء: الآية ٣٨ و ١٩٧ .

٢ . سورة الإسراء: الآية ٩١ .

٣ . سورة الغاشية: الآية ٩ .

٤ . سورة البقرة: الآية ٧٥ .

٥ . سورة آل عمران: الآية ١٩٣ .

٦ . محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه: ج ٢ ص ١٣٥ .

٧ . سورة طه: الآية ٧١ .

٨ . سورة الشعراء: الآيات ٤٩ و ١٠٢ و ١١١ و ١٦٨ .

٩ . سورة الإسراء: الآية ١٠٩ .

١٠ . سورة الصافات: الآية ١٠٣ .

١١ . المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ١٠٠-١٠١ .

ومنه قول الشاعر:

تناوله بالرمح ثم أثنى له
فخر صريعاً لليدين للفم^١

ومثله قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾^٢، أي: لا تجهروا عليه،^٣ وقول الباري عز وجل: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾^٥.

ومما ورد لمعنى «الاستعلاء» في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَظَفِينَ﴾^٦، أي: نذل عليها، والله أعلم.

٩- تكون بمعنى «عند» نحو قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾^٧ بالتخفيف بمعنى عند، أي: عند مجيئه إياهم،^٨ وجعلها الرضي في شرح الكافية «بمعنى بعد»؛^٩ لأنه لم يكتبها عند هذه الخمس، بل عند مجيئها.

وقد ورد معنى حرف اللام موافقاً للحرف «عند» في سورة الشعراء في قول الباري عز وجل: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾^{١٠}، أي: فما عندنا، والله أعلم.

٣-١-٦- الباء

هو الحرف الثاني من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائي والأبجدي، وهو حرف شفوي مجهور من القلقلة، والباء حرف مستقل من حروف المعاني العوامل، وعمله الجر، ويأتي مكسوراً، وكُسر ذلك ليكون على حركة معموله، وحركة معموله الكسر،^{١١} كما هو أيضاً «حرف مختص بالاسم ملازم لحروف الجر، يجر الظاهر والمضمر، ويقع أصلياً وزائداً، وأحسن لغاته أن يتحرك بالكسر في جميع أحواله»^{١٢} ومعنى الباء الرئيس هو الإلصاق، وما ذكر له من معاني أخرى

١. جابر بن جني، شرح اختيارات المفضل: ص ٩٥٥. ذكر فيها قتل شرحبيل عم امرئ القيس وكان رأس قبيلة بكر يوم

الكلاب، وهو من أشهر أيام العرب في الجاهلية وكان بين بكر وتغلب، ففخر الشاعر بذلك.

٢. سورة الحجرات: الآية ٣.

٣. الزجاجي، حروف المعاني: ص ٧٦.

٤. سورة الإسراء: الآية ٧.

٥. سورة المائدة: الآية ٤٤.

٦. سورة الشعراء: الآية ٧١.

٧. سورة ص: الآية ٥.

٨. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ١٠١.

٩. شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٦٥.

١٠. سورة الشعراء: الآية ١٠٠.

١١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٦-٣٧.

١٢. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٨٠.

تحمل هذا المعنى. قال سيبويه «وباء الجر إنما هي للإلحاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلت به، وضرته بالسوط، ألزقت ضربه إياه بالسوط، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله.»^١

والإلصاق حقيقي ومجازي، «فمن الإلصاق الحقيقي، قولك: "أمسكت بمحمد"، إذا قبضت على شيء من جسمه، أو على ما يحبسه من يد أو ثوب أو نحوه، ولو قلت: "أمسكته"، احتمل ذلك، وأن تكون منعتة من التصرف»^٢، ومنه قولك: «تعلقت به»، و«تشبثت به»، و«التصقت به»، ومن الإلصاق المجازي: قولك: «بخل به»، أي: التصق بخله به، وتعلق به، إذا كان التعلق معنوياً، ورأفت به، أي: التصقت رأفتك به.

ومن التوسع في الإلصاق، قولك: «مررت به» بمعنى، ألصقت مروري بمكان يقرب منه،^٣ وليس على معنى، إنك ألصقت نفسك به في مرورك، قول الباري عز وجل: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾^٤ أي: قريباً منهم.

ويأتي حرف الباء لمعانٍ كثيرة، وصلت عند ابن هشام إلى أربعة عشر معنى، وعند المرادي إلى ثلاثة عشر، نظمها في البيتين التاليين:

بالباءِ الصِّقُّ، واستعِنْ، وأعدْ أو أقسِمْ، وبِعْضْ، أو فَرِّزْ، أو عَلِّلْ
وأنتَ بمعنى مَعْ، وفي، وعلى، وعن وبها فَعَوْضْ، إن تَشَأْ أو أَبْدِلْ^٥

ومن معاني الباء في سورة الشعراء ما يأتي:

١ - الإلصاق: وهو أصل معانيها، وقد اقتصر عليه سيبويه حين قال في الكتاب: «وباء الجر إنما هي للإلحاق والاختلاط، وذلك في قوله: "خرجت بزيد".»^٦

إن عبارة سيبويه تنص على الإلصاق، ولا تغلق باب الاجتهاد في استنباط معاني الباء أمام النحاة، ولكن الإلصاق هو أصل معانيها، وقد سلك بعض النحاة منهج سيبويه، وذكر المرادي فقال: «إن الباء غير الزائدة لا تكون إلا للإلصاق، حقيقة ومجازاً، فقد تتجرّد لهذا المعنى، وقد يدخلها مع ذلك معنى آخر»^٧، ومن أمثلة الإلصاق قول الباري عز وجل:

﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾^٨، قال ابن السراج: «الباء فمعناه الإلصاق، فجائز أن يكون معه استعانة، وجائز ألا يكون»^٩، ويقول المبرد: «وأما الباء فمعناه الإلصاق بالشيء»^{١٠}، ويقول ابن هشام في معاني الباء المفردة «أولهما

١. سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٤.

٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٠١.

٣. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٠١.

٤. سورة المطففين: الآية ٣٠.

٥. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني: ص ٥٦.

٦. سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٤.

٧. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني: ص ٣٦.

٨. سورة البقرة: الآية ٤٢.

٩. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ١، ص ٤١٢-٤١٣.

١٠. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٤٢.

للإلصاق، وقيل: وهو معنى لا يفارقها»^١، هذا ما أورده بعض النحاة عن معنى الباء، وأرى أن الدلالات الأخرى التي يحملها حرف الباء، توصل إليها النحاة بإدراك سليم، والذين يقصرونها على الإلصاق يرون أن المعاني الأخرى سياقية، وقد أشار المرادي إلى أن الإلصاق ضربان: حقيقي، نحو «أمسكت باللس» ومجازي، نحو «مررت بزيد»، وذكر أيضاً: «المعنى ألصقت مروري بموضع يقرب منه»^٢ وذكر ابن مالك: أن حرف الباء في قوله: «مررت بزيد» بمعنى «على»، وذلك بدليل قول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ﴾^٣، وقد وضع ابن هشام ضابطاً للإلصاق الحقيقي والمجازي، حيث أشار إلى أن «الإلصاق يكون حقيقياً، إذا كان مفضياً إلى نفس المجرور، مثل «أمسكت بزيد»، فإن أفضى إلى ما يقرب من زيد»^٤.

وذكر عن معنى الإلصاق: «والإلصاق معناه اختلاط الشيء بالشيء، ويكون حقيقة ومجازاً»^٥، ويسمى الزماني «هذه الباء باء الإضافة، نحو قولك: "مررت بخالد"، فإنك أضفت المرور بالباء إلى خالد»^٦، ومن أمثلة الإلصاق الحقيقي، قول الشاعر:

سقى الله أرضاً لو ظفرت بترها كحللت بها من شدة الشوق أحفاني^٧

ومن أمثلة الإلصاق المجازي، قولك: بخل به، أي: التصق بالبخل به، وتعلق به معنوياً.

ومما ورد لمعنى الإلصاق في حرف الباء من سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿فَقَدْ كَذَبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبُؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ فَأَتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^٩ وقول الباري عز وجل: ﴿فَالْقَوْمُ جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{١١} وقول الباري عز وجل: ﴿إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{١٢} وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَسْؤُهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾^{١٤} وقول الباري عز وجل: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^{١٥}، حيث نلاحظ أن الباء في الآيات الكريمة السابقة جاءت لمعنى الإلصاق بصورته المجازية، فحرف الجر جاء أصلياً، وهو شرط وضابطة لمعنى الإلصاق، واتصل بالظاهر والمضمر.

١. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ١١٨.

٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ١١٨.

٣. سورة الصافات: الآية ١٣٧.

٤. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١، ص ١١٨-١١٩.

٥. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٤٢.

٦. الرماني، معاني الحروف: ص ٣٦.

٧. الرماني، معاني الحروف: ص ٣٦. وفي هذا القصيدة يصور الشافعي حنينه الطاعني الى غرة حين بُعِدَ عنها.

٨. سورة الشعراء: الآيات ٦ و ٣١ و ٤٤ و ٤٧ و ٩٨ و ١٥٦ و ١٩٩ و ٢٠١.

٢ - الاستعانة: وهي التي تدخل على آلة الفعل^١ نحو: «كتب بالقلم» و«ضربت بالسيف»، ومنه في أشهر الوجهين باء البسملة؛ «لأن الفعل لا يأتي على الوجه الأكمل إلا بها»^٢، ومنها قول الباري عز وجل: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^٣، وأورد هنا رأي أحد النحاة حول تسمية الباء، حيث رد ابن فارس معنى البسملة إلى الابتداء، فقوله: «بسم الله» معناه أبتدئ باسم الله^٤، وهو تخرج مقبول، وسماها ابن فارس باء الاحتمال وباء الابتداء، ومن أمثلة باء الاستعانة قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^٥ وقول الباري عز وجل: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُمْ﴾^٧ وقول الباري عز وجل: ﴿وَجَوْرَنَا بَيْنِي وَبَيْنَ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾^٨.

وقيل فيها أيضاً: «هناك تداخل بين باء الاستعانة وباء السببية التي تدخل على سبب الفعل، كقولك: "مات بالجوع"، وباء الاستعانة هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة، كقولك: "كتب بالقلم".»^٩

ومما ورد لمعنى الاستعانة في حرف الباء من سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ قَاتِلْهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾^{١١} وقول الباري عز وجل: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ﴾^{١٢} وقول الباري عز وجل: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^{١٤} وقول الباري عز وجل: ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَنِينَ﴾^{١٥} وقول الباري عز وجل: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^{١٦}.

مما تقدم من آيات كريمة نجد أن حرف الباء تحققت فيه دلالة الاستعانة بشكل واضح، فدخل على آلة الفعل مباشرة، وجر الظواهر والمضمرات، وورد أصلياً لا زائداً.

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٨.

٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٢٠.

٣. سورة البقرة: الآية ٤٥.

٤. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس، كان إماماً للغة توفي سنة ٣٩٠ هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ١، ص ١٣٢.

٥. سورة الأنعام: الآية ٣٨.

٦. سورة البقرة: الآية ١٣٧.

٧. سورة النساء: الآية ١٩.

٨. سورة الأعراف: الآية ١٣٨.

٩. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ج ٤، ص ٤٩٠.

١٠. سورة الشعراء: الآيات ٣٠ و ٣٥ و ٣٧ و ٦٣ و ١٩ و ١٣٣ و ١٥٤.

- ١- المصاحبة: وتكون لها علامتان، وهي أن يضع في مكانها «مع»، والأخرى أن يغني الحال عنها وعن مصحوبها^١ كقول الباري عز وجل: ﴿أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾^٢ وقول الباري عز وجل: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾^٣، أي: بسلام ومع الحق.
- ولكثر وقوع الحال موقعها فقد سماها النحاة ببناء الحال، نحو كقول الباري عز وجل: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾^٤، أي: معه، كما مثل لها النحاة بقولهم: «خرج بعشيرته»، أو «ظهر بثياب السفر»،^٥ ولبناء للحال في كثير من الأمثلة نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾^٧.
- وورد معنى المصاحبة في سورة الشعراء في قول الباري عز وجل: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٰ إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^٩.
- ٤ - بمعنى بعض: ان تاتي بمعنى البعض^{١٠} نحو قول الباري عز وجل: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^{١١}.
- وورد معنى التبعية في سورة الشعراء في قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ وَمَا عَلِمِيٰ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^{١٢} وقول الباري عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^{١٤}.

١. الروابي، معاني الحروف: ص ٣٦.

٢. سورة هود: الآية ٤٨.

٣. سورة النساء: الآية ٣٧٠.

٤. سورة المائدة: الآية ٦١.

٥. المفصل، ص ٢٨٥.

٦. سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

٧. سورة النساء: الآية ١٧٠.

٨. سورة الشعراء: الآيتين ٥٢ و ٨٣.

٩. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني: ص ٤٣.

١٠. سورة الإنسان: الآية ٦.

١١. ابن جني، سر صناعة الإعراب: ج ١، ص ١٣٩.

١٢. سورة الشعراء: الآيات ١١٢ و ١٣٢ و ١٨٨.

٥- زائدة للتوكيد

ذكر ابن هشام والمرادي زيادتها في أماكن عدة هي:^١

الأول: الفاعل، وزيادتها تكون واجبة وغالبة وضرورة، كقول الباري عز وجل: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝٧٩﴾^٢، والواردة في الضرورة كقول زهير بن أبي سلمى:

ألم يأتيك والأنباء تنمى
بما لاقت لبون بني زياد^٣

الثاني: المفعول به، كقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۝٤﴾.

الثالث: المبتدأ، نحو: بحسبك زيداً

الرابع: الخبر، وتكون زائدة في خبر ليس، كقول الباري عز وجل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۝٥﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۝٤٦﴾^٤.

الخامس: نفس وعين في باب التوكيد، كقولك: «جاء زيد بنفسه أو بعينه»، والأصل، «جاء زيد نفسه أو عينه».

السادس: الحال المنفية الشبيهة بالخبر، كقول الشاعر:

وما رجعت بخائبة ركاب
حكيم بن المسيب مُنتهاها^٥

ومما ورد لمعنى التوكيد في الباء في سورة الشعراء، قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٣١﴾ وقول

الباري عز وجل: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ۝١٣٢﴾^٦، حيث نلاحظ أن الباء وردت في الآيتين زائدة للتوكيد، فاتصلت بخبر «ما» النافية الحجازية الشبيهة بـ«ليس»، لتزيد النفي قوة والمعنى تبييناً، والباء الزائدة يمكن حذفها والاستغناء عنها لغوياً، أما دلاليّاً فوجودها مهم لتقوية وتأكيد المعنى.

السادس: ظرفية بمعنى «في»، وعلامتها أن يحل محلها في كقول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ۝٩﴾،

أي: في بدر، وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَنكُمُ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧﴾ وبأليل أفلا تعقلون^٧.

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٨.

٢. سورة النساء: الآية ١٦٦.

٣. قيس بن زهير شاعر مشهور بالكرم والشجاعة، كان جاهلياً، فأسلم. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:

ص ١١٤.

٤. سورة البقرة: الآية ١٩٥.

٥. سورة الزمر: الآية ٣٦.

٦. سورة فصلت: الآية ٤٦.

٧. القحيف العقيلي، شاعر محسن من بني عقيل كوفي لحق الدولة العباسية، وفي هذا البيت يمدح حكيم بن المسيب القشيري الذي كان كريماً. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ١، ص ١٣٧.

٨. سورة الشعراء: الآيتين ١١٤ و ١٣٨.

٩. سورة آل عمران: الآية ١٢٣.

١٠. سورة الصافات: الآية ١٣٧.

أي: في الليل، وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾، أي: في مكة، وقول الباري عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، أي: في الليل، وظرفية الباء صريحة في هذه الآيات المباركة .

ونجد معنى الظرفية، في سورة الشعراء في قول الباري عز وجل: ﴿اتَّبَعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾، أي: في كل ريع، فظرفية الباء صريحة في هذه الآية الكريمة، فالحرف قد اتصل بالمظروف المجرور مباشرة، ليتحقق معنى الوعاء في دلالاته، وتوافقه لحرف الباء .

٣-١-٧- في

«في» من الحروف الثنائية المحضة، وهو مبني على السكون، «فإن لاقاه ساكن من كلمة أخرى، حذفت ياؤه لفظاً لا خطأ»^٩، وهي تفيد الظرفية الزمانية والمكانية، كقولهم: «جئت في يوم الجمعة» للظرفية الزمانية، و«الدرهم في الكيس» للظرفية المكانية^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾، وهذه الظرفية حقيقية، «وقد تكون مجازية، نحو: "سأمشي في حاجتك و سأنظر في أمرك"، جعلت الحاجة مكاناً للمشى والأمر محل للنظر»^{١١}، وقد اجتمع معنى الظرفية المكانية والزمانية في قول الباري عز وجل: ﴿عُلِبَتِ الرُّومُ ۚ فِي أَذْنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ في بضع سينين^{١٢}،^{١٣}

وقد ذكروا للظرفية معانٍ عدة، أشهرها:

١- الاستعلاء: أن تكون بمعنى على كقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّنَاكُمْ فِي جُدُوعٍ النَّحْلِ﴾، أي: على جدوع النحل، وهو قول الكوفيين، وعند البصريين على أصلها من الظرفية، ويكون في الكلام استعارة تبعية.^{١٤} ومنه قول الشاعر:

وَهُمْ صَلُّوا الْعَبْدِي فِي جُدْعٍ نَحْلَةٍ
فَلَا عَطَسْتُ شَيْئاً إِلَّا بِأَجْدَعاً^{١٥}

١ . سورة آل عمران: الآية ٩٦ .

٢ . سورة البقرة: الآية ٢٤٧ .

٣ . سورة الشعراء: الآية ١٢٨ .

٤ . الإربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: ص ١٣٢ .

٥ . السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٠ .

٦ . سورة البقرة الآية ٦٥ .

٧ . السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٠ .

٨ . سورة الروم: الآية ٤٣ .

٩ . سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٨ .

١٠ . سورة طه: الآية ١٧ .

١١ . المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٢٥٠ .

١٢ . قاله سويد بن أبي كاهل الشكري، من شواهد ابن يعيش في المفصل: ج ٨، ص ٢١ وابن هشام في المعني: ص ١٦٨ .

و قول الباري عز وجل: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾^١ وقول الباري عز وجل: ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢ وأكد المبرد المعنى الذي قال به سيبويه من أنها للوعاء، وقد تقدم التفصيل فيه، «وهو أصل معانيها، ولكنه خالف سيبويه، لأنه أجاز دخول الإضافة بعضها على بعض»^٣ وهناك من زعم: «أن البصريين لم يثبتوا لها غير معناها الأصلي»^٤ والمبرد واحد من القائلين بهذا المعنى؛ لأنه من شيوخ المدرسة البصرية. ومما ورد لمعنى الاستعلاء في سورة الشعراء، قول الباري عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾^٥ أي: أنبتنا عليها، وتحتل الظرفية هنا الحقيقية المكانية؛ لأن النبات يكون في باطن الأرض، وكذلك على ظهر الأرض، وهذا إحدى جماليات التعبير القرآني، حين يتشرب ويتضمن الحرف معنى حرف آخر، فيتسع فيه المعنى، وتعمق فيه الدلالة أكثر، فالحرف في هذه الآية اتصل بالمضمر، وتعلق بمتقدم رتبة.

٢ - الظرفية الحقيقية والمجازية: وهو المعنى الأكثر استعمالاً، وقد فصلت فيه عند التقدم للحرف، لذا تجنباً للتكرار، سأستعرض شواهد من سورة الشعراء، ففي قول الباري عز وجل: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمٌ وَالْعَاوُنَ﴾^٧ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾^٨ نجد أن الظرفية حقيقة، أما في قول الباري عز وجل: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^٩ وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{١١} وقول الباري عز وجل: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{١٢} نجد أن الظرفية مجازية، وفي قول الباري عز وجل: ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^{١٤} وقول الباري عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^{١٥} جاء الحرف لمعنى الظرفية الحقيقية، وفي قول الباري عز وجل: ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{١٦} وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{١٧} تكررت الظرفية المجازية، وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^{١٨} ظرفية حقيقية، وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{١٩} ظرفية مجازية، وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾^{٢٠} ظرفية حقيقية، وقول الباري عز وجل: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾^{٢١}

١. سورة آل عمران: الآية ٢٧.

٢. سورة الأعراف: الآية ١٨٧.

٣. المبرد، المقتضب: ج ٢، ص ٣١٩.

٤. الرماني، معاني الحروف: ص ٩٦.

٥. سورة الشعراء: الآية ٧.

٦. سورة الشعراء: الآيات ٣٥ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٣ و ١٢١ و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٧٤ و ١٨٣ و ١٩٠ و

١٩٦ و ٢٠٠.

في الآيات الكريمة السابقة نجد أن الحرف خرج لمعنى الظرفية الحقيقية والمجازية، وقد ذكرت الآيات المكررة بدلالاتها الظرفية المجازية؛ لأنها وردت في ظروف وسياقات مختلفة.

٣- المصاحبة: وتأتي بمعنى «مع»، نحو قول الباري عز وجل: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾^١، أي: مع أمم، وقول الباري عز وجل: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^٢، أي: مع عبادي، والتقدير: ادخلوا في جملة أمم، فحذف المضاف جملة^٣.
وورد معنى المصاحبة في قول الباري عز وجل: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾^٥، أي: مع العالمين ومع الساجدين، والله أعلم.

٤- التبعية: وهذا المعنى قليل غالباً، كقولك: «أخذت في الأكل بقدر ما أشار الطبيب»، أي: من الأكل، ونجده في سورة الشعراء في قول الباري عز وجل: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾^٦، أي: من الغابرين، والغابر من طال عمره، وبقي، ولم يسر مع قوم لوط، والغابر ما يبقى من التراب المثار، وجعل على البناء^٧.

٣-١-٨- إلى

حرف جر أصلي وأيضاً عامل، يدخل على الظاهر وكذلك المضمرة ويفيد انتهاء الغاية^٨ وعدّها سببويه من الحروف المحضة، «ومنها ما ليس باسم ولا ظرف، فأما ما ليس باسم ولا ظرف قولك: "مررت بعبد الله وأخذته عن زيد وإلى زيد"»^٩.

ويراها المبرد: «من الحروف الصحيحة، ويعني بها المحضة، وإنها للمنتهى عنده»^{١٠} وذكر الرضي والأربلي: «أنها يُعدى بها»^{١١}، وذكرها مثلاً في قول الباري عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ أَلَيْمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ﴾^{١٢}، وذلك على التحجب والإمالة المضمن بها في قول الباري عز وجل: ﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمْ﴾^{١٣}، واختلف النحاة في عدد معانيها، فمنهم من ذكر لها معنى الانتهاء، ومنهم من عدّها لها معاني أخرى، ومن أشهر معانيها:

١. سورة الأعراف: الآية ٣٨.

٢. سورة الفجر: الآية ٢٩.

٣. ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ص ١٩٠، ١٩١.

٤. سورة الشعراء: الآيتين ٨٤ و ٢١٩.

٥. سورة الشعراء: الآية ١٧١.

٦. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٢ ص ١٨١.

٧. سببويه، الكتاب: ج ٢ ص ٣١٠.

٨. سببويه، الكتاب: ج ١، ص ٢٠٩-٢١٠.

٩. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٣٦-١٣٩.

١٠. الإربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: ص ٢٠٣.

١١. سورة الحجرات: الآيتين ٦ و ٧.

١٢. سورة الحجرات: الآية ٧.

انتهاء الغاية: ولم يذكر البصريون غير ذلك، ويكون انتهاء الغاية في الزمان كقول الباري عز وجل: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^١ وفي المكان كقول الباري عز وجل: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^٢ وقال سيويه: «وأما "إلى" فإنما منتهى الابتداء بالغاية، تقول من كذا إلى كذا»^٣ وجاء في المقتضب: «وأما إلى فإنما هي للمنتهى، ألا تر"ى أنك تقول: "ذهبت إلى زيد" و"سرت إلى عبد الله" و"وكلت إلى الله".»^٤

ومما ورد لمعنى انتهاء الغاية لحرف «إلى» في سورة الشعراء قول الباري عز وجل: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ﴾^٥ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمُ لَمَجْنُونٌ﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾^٧ وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾^٨، حيث نجد أن حرف الجر «إلى» جاء لانتهاء الغاية في هذه الآيات المباركة، ودخل على الاسم الظاهر والمضمر، وهناك معانٍ أخرى للحرف، ليس هناك مناسبة لذكرها؛ لأنها لم ترد في السورة المباركة، وهذا ما أجريناه عليه منهج البحث.

٣-١-٩- الكاف

هي الحرف الثاني والعشرون من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائي، والحادي عشر في الترتيب الأبجدي، «وهي صوت مهموس شديد، مخرجه من أقصى اللسان أسفل مخرج القاف قليلاً وما يليه من الحنك، أي بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم»^٩، زعم بعض النحاة أنها اسم أبداً، وزعم آخرون أنها حرف دائماً، والقول المشهور: «أنها تأتي اسماً وتأتي حرفاً»^{١٠}.

أما سيويه حيث ذكر أن كاف التشبيه لا تكون اسماً، إلا في ضرورة الشعر، كقول الشاعر:

يُبِضُّ ثَلَاثُ كِنَعَا جُمٍّ يَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ^{١١}

حيث إن حرف الجر لا يدخل على حرف جر،^{١٢} كما تأتي اسماً بمعنى مثل كما في قول الشاعر:

أَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهِيَ دَوِي شَطَاطٍ كَالطَّعْنِ يَنْهَكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ^{١٣}

١. سورة البقرة: الآية ١٨٧.

٢. سورة الإسراء: الآية ١.

٣. سيويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣١٠.

٤. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٣٩.

٥. سورة الشعراء: الآيات ١٣ و ٢٧ و ٥٠ و ٥٢.

٦. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٠، ص ٣٨٨.

٧. شرح المفصل، ج ٨، ص ٤٢.

٨. البغداددي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ١٠، ص ١٦٦.

٩. الأسترايادي، شرح الرضي على الكافية لابن حاجب: ج ٢، ص ٣٨٠.

١٠. ديوان الأعشى: ص ١٤٩؛ البغداددي، البغداددي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ٤، ص ١٣٢.

ومن المعاني الدلالية التي تفيدها الكاف حيث تكون له عدّة معانٍ،^١ وأشهرها:

١ - التشبيه: نحو قول الباري عزّ وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾^٢، ونحو: «زيد كالأسد»، و«وجه هند كالبدر»، والتشبيه عند النحاة هو أكثر معانيها وروداً، وقول الباري عزّ وجل: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾^٣، وقد لاحظت أن الكاف جاءت متصلة بذلك في آيات كثيرة، مثل قول الباري عزّ وجل: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾^٤ وقول الباري عزّ وجل: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾^٥ وقول الباري عزّ وجل: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^٦.

ومما ورد لمعنى التشبيه في حرف الكاف في سورة الشعراء قول الباري عزّ وجل: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^{٥٩} وقول الباري عزّ وجل: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾^{٦١} وقول الباري عزّ وجل: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^{٧٧} وقول الباري عزّ وجل: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾^{٧٩}، حيث لاحظنا اتصال الكاف بالاسم الظاهر، وقد وردت أصلية غير زائدة في الآيات الكريمة؛ لأنها تزداد للتوكيد عند دخولها على كلمة مثل، كما قال الرضي: «إنه يحكم بزيادتها عند دخولها على مثل أو دخول مثل عليها».^٨

١. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٩٩.

٢. سورة الشورى: الآية ٣٢.

٣. سورة النساء: الآية ١٢٩.

٤. سورة البقرة: الآية ٩٣.

٥. سورة البقرة: الآية ١١٣.

٦. سورة البقرة: الآية ١١٨.

٧. سورة الشعراء: الآيات ٥٩ و ٦٣ و ٧٤ و ٢٠٠.

٨. الأسترايازي، شرح الرضي على الكافية لابن حاجب: ج ٢، ص ٣٨٠.

الفصل الرابع:

دراسة تطبيقية لوظائف ومعاني حروف الجر في سورة النمل

٤-١-١- تمهيد

سورة النمل المباركة شبيهة بسورة الشعراء، وهي تنمة لها في سرد قصص الأنبياء، وأخبار قومهم، وكان نزولها بعد سورة الشعراء، وأيضاً قبل سورة القصص،^١ وقد استعرضنا وظيفة ودلالة حروف الجر في سورة الشعراء، وكانت الدراسة دراسة خاصة بحرف الجر ومعناه وإحصائه، وما طرأ عليه من تضمين وترادف لمعنى حرف جر آخر، وهي ليست دراسة تحليلية، تشمل آيات السورة ومعناها وأسباب نزولها وما يتعلق بها من خصائص وأحكام واختلاف في رؤى المفسرين، بل هي دراسة تطبيقية تبحث في وظيفة حرف الجر في النص ودلالاته المختلفة بين نص وآخر وسياق قرآني وآخر. فقد يجد القارئ الكريم في صفحات هذا البحث، غياب بعض حروف الجر، أو غياب بعض معانيها وعدم ذكرها، أو أن بعض معاني الحروف في هذه السورة يناظر معنى ودلالة الحرف نفسه في سورة الشعراء، والسبب تقدم ذكره، وأذكره مجدداً، وهو أن هذه الدراسة تطبيقية، وليست تحليلية، وأن حرف الجر يلزم معناه ودلالته حين يقع في سياق لفظي ومعنوي واحد، فلا بد إذن من تكرار نفس معنى الحرف هنا مع ملاحظة الاختلاف الوظيفي غالباً.

٤-١-١-١- حرف اللام

قال سيويه: «ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء، ألا ترى أنك تقول: "الغلام لك"، و"العبد لك"، فيكون في معنى هو عبدك، وهو أخ له، فيصير نحو هو أخوك، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك، فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم»^٢، ولم يذكر سيويه للام غير هذا المعنى، لكن غيره ذكر معاني كثير من حروف الجر الأخرى، قال الهروي: تكون مكان «إلى»، قول الباري عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾^٣، أي: إلى هذا، وقول الباري عز وجل: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^٤، أي: إلى الإيمان، وتكون مكان «على»، وذلك قولك: سقط الرجل لوجهه، أي على وجهه، قول الباري عز وجل: ﴿يَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ سُجَّدًا﴾^٥، أي: على الأذان، وقول الباري عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ﴾^٦، أي: على الجبين، وذلك قولهم: «سمعت لزيد صياحاً»، أي: من زيد، وتكون مكان «في» كقول الباري عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^٧، أي: في يوم القيامة،^٨ وأرجع المرادي جميع المعاني التي ذكرت للام إلى معناها الأصلي، وهو معنى «الاختصاص» وهذا المعنى لا يفارقها وقد يصحبان معاني أخرى،^٩ وهذا هو الذي نراه يكون أليق ببلاغة هذا اللسان، ونبحث عما خفي من مواقعها، والتبس بغيره من

١. راجع: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج ١، ص ١٩٣.

٢. سيويه، الكتاب: ج ٤، ص ٢١٧.

٣. سورة الأعراف: الآية ٤٣.

٤. سورة آل عمران: الآية ١٩٣.

٥. سورة الإسراء: الآية ١٠٧.

٦. سورة الصافات: الآية ١٠٣.

٧. سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

٨. الهروي، الأزهية في علم الحروف: ص ٢٨٧.

٩. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ١٠٩.

الحروف، منقبين عن دقائق الفروق، من خلال ما يهمس به السياق، فاللام حرف جر أصلي وزائد، يجر الظاهر والمضمر، وهو كثير المعاني والأقسام، وقد أفرد لها بعضهم تصنيفاً، وذكر لها نحواً من أربعين معنى^١، وقيل: ان اللام ترجع عند التحقيق على قسمين

١ - عاملة: وتشمل «الجارّة والجازمة»، وزاد الكوفيون^٢، وقد تفتح اللام وهو كثير عند العرب وفي قراءتهم هذه وخروجهم على الأصل، نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^٣ تكون اللام مفتوحة^٤، وربما قرئت بفتح اللام في هذه الآية باعتبار أنها اللام الفارقة وليست الجارة، وقرأ الآخرون قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾^٥ أيضاً بفتح اللام^٦، أما في الكلام فنجد أن لغة قضاة كسر اللام مع المضمر، فيقولون: «المال له»^٧، وحكي عن بني العنبر وعكل أنهم يفتحون اللام مع الفعل^٨، كما روي أن بعض العرب يفتحها مع الظاهر مطلقاً، فيقول: «المال لزيد»^٩، وتباينت آراء النحاة حول معاني اللام الجارة بعض الشيء، وقد أطب بعضهم في معانيها، وانفرد البعض الآخر بمعانٍ لم يذكرها غيرهم، واللام الجارة لها معاني كثيرة^{١٠}. وأشهر معاني اللام في سورة النمل هي:

١ - التبليغ أو التعدية: هناك فرق بين لام التبليغ ولام التعدية^{١١} وهناك من جعلهما بقياس واحد، يقول عباس حسن في لام التبليغ: وهي التي تصل المعنى بالاسم المحرور نحو رايت محمداً ونقلت له ما يحتاج ان انقله، وتسمى ايضاً بلام التعدية^{١٢} وضرب ابن هشام شواهد للتعدية، نحو «ما أضرب زيدا لعمرو، وما أحبه لبكر»^{١٣} وعموماً لام التبليغ تعرّف على أنها الجارة لاسم السامع، أو ما في معناه، كقولك: «قلت له»، أو «أذنت له»، و«صنعت لهم، وقيل: وهي للاختصاص أيضاً^{١٤}، فجعل الاختصاص مصاحباً لها.

وقد وردت اللام لمعنى التبليغ في سورة النمل في قول الباري عز وجل: ﴿وَهْدَىٰ وَبُشِّرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^{١٥} وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّاتٌ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾^{١٦} وقول الباري عز وجل:

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ١٠٩.

٢. ابن يعيش، شرح المفصل للنخعي: ج ٨ ص ٢٦٨.

٣. سورة إبراهيم: الآية ٤٦.

٤. الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب: ج ٢، ص ٤٣٣.

٥. سورة الأنفال: الآية ٣٣.

٦. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ج ٤، ص ٢٠٦.

٧. الخصائص، ج ٢، ص ١٠.

٨. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ج ٤، ص ٤٢٣.

٩. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ج ٤، ص ٤٢٣.

١٠. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٩٦.

١١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٩٨-٩٩.

١٢. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٧٨.

١٣. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ٣، ص ١٨٢.

١٤. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٦.

وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ﴾^١ وقول الباري عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كُفِّي عَنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾^٢ وقول الباري عز وجل: ﴿أَنْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^٣ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ يَوْمَئِذٍ لَوْ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٥، حيث استعملت اللام في لفظ «لها» في التبليغ، وقول الباري عز وجل: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿فَتِلْكَ يَبُوءُ لَهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^٧ وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^٩، والمتأمل في هذه الآيات الكريمة يجد أن حرف الاختصاص قد ورد لمعنى التبليغ، فاتصل في بعض الآيات بالسامع نفسه أو بما تعلق بالسامع، وهو ما يعطي معنى التبليغ أو إيصال المعنى، فقد ورد الحرف أصلياً في كل الآيات السابقة، وجر الظاهر كما جر المضمَر، وهو ما لخص فيه النحاة القول.

٢ - الاختصاص: وهي التي تقع بين المخصوص والمخصص له، نحو «الجنة للمؤمنين»، و«الشعر لفلان»، و«المنبر للخطيب»^{١٠}، وذكر بعضهم قول الباري عز وجل: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾^{١١} ضمن أمثلة الاختصاص، ولم يذكر الزمخشري في المفصل غير هذا المعنى، قيل: وهو أصل معانيها.^{١٢} وذكر سيبويه أن معناها الملك والاستحقاق،^{١٣} وفصل المتأخرون، فذكروا لها معاني، يرجع أكثرها إلى الاختصاص أو الاستحقاق.

ومما ورد لمعنى الاختصاص في سورة النمل، قول الباري عز وجل: ﴿وَحِشْرَ إِسْلَامٍ جُنُودُهُ مِنْ أَلْبَنٍ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^{١٤} وقول الباري عز وجل: ﴿وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾^{١٥}، ورد الاختصاص في قوله «للسمس» وقول الباري عز وجل: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

١. سورة النمل، الآيات ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢

وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٥﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ ﴿١٦﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾، حيث ورد اللام في قوله «الله» بمعنى الاختصاص، وقول الباري عز وجل: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ءَاللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا ءِآلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿١٩﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لِسِمْكُوكَ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَن أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنِ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٢٢﴾

لذلك نجد أن معنى الاختصاص تمثل واضحاً في حرف الجر اللام في الآيات الكريمة، وهو معناها الأصلي كما ذهب لهذا الرأي بعض النحاة ووافقهم سيبويه، فاتصلت بالظاهر والمضمر، ووردت أصلية، ومعنى الاختصاص الانصراف والتركيز على شيء ما أو فرع محدد من المعاني للتمكن منه تمكناً تاماً، وهذا ما فهمناه من دلالة اللام في الآيات الكريمة.

٣ - بمعنى حرف انتهاء الغاية (إلى)

وتأتي موافقة لحرف انتهاء الغاية وذلك للدلالة أن المعنى الذي جاء قبل اللام ينتهيوكذلك ينقطع بوصوله إلى الاسم الجرور بها الذي يدخل في المعنى،^١ نحو قرأت المجلة لنهايتها

وقد تتبعت معانيها، فوجدت أن استعمالها قليل لانتهاء الغاية قياساً بباقي المعاني، ففي قول الباري عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ الَّتِي يُكَفِّرُ بِهَا ظُنُورُنَا وَأَلْزَمِهَا خَشْيَةَ رَبِّنَا إِنَّ لَكَ فِي عِندِ رَبِّكَ وَحْيٌ وَبُشْرَىٰ وَنُفِخُ بِالسُّورِ وَأَنزِلُهَا مِن سَكِّينَ غَيْرِ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَقٍّ وَلَا يَظُنُّ الَّذِينَ أُفْرِجَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ أَنَّ الْعَذَابَ لَهُمْ سَهْلٌ ﴿١﴾ أَيُّهَا رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ الَّتِي يُكَفِّرُ بِهَا ظُنُورُنَا وَأَلْزَمِهَا خَشْيَةَ رَبِّنَا إِنَّ لَكَ فِي عِندِ رَبِّكَ وَحْيٌ وَبُشْرَىٰ وَنُفِخُ بِالسُّورِ وَأَنزِلُهَا مِن سَكِّينَ غَيْرِ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَقٍّ وَلَا يَظُنُّ الَّذِينَ أُفْرِجَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ أَنَّ الْعَذَابَ لَهُمْ سَهْلٌ ﴿٢﴾

ونجد معنى انتهاء الغاية في آيات سورة النمل في قول الباري عز وجل: ﴿وَجَدْتُمُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴿١﴾ فقله «زين لهم»، أي: زين إليهم، وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢﴾، أي: نكروا إليها، وقول الباري عز وجل: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ءَاللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾

١. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٦٦.

٢. سورة الانسان: الآية ٩.

٣. سورة الزمر: الآية ٥.

يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾، أي: الحمد بالغ إلى الله ومنته إليه، وقول الباري عز وجل: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾، ومعناه: ردف إليكم، وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٩١﴾،^١ نلاحظ أن معنى اللام جاء لانتهاء الغاية، وقد ذكرت تفسير اللفظ بعد بعض الآيات لوجود «لامين» في نفس الآية مختلفين بالدلالة، أو أن المعنى يحتاج لتعليق، وقد سرت في منهج البحث أن يكون التحليل للحرف إجمالي لكل الآيات المتضمنة معنى حرف ما، واستثيت حرف الانتهاء من هذا النظام، لحاجة الوقوف عند كل آية، فهو في هذه الآيات قد رادف حرف الانتهاء، واتصل بالمضمر والظاهر، وورد على الأصل.

٤ - معنى حرف الوعاء أي الظرفية

وتأتي موافقة للظرفية في قول الباري عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^٢، وقول الباري عز وجل في أمر الساعة: ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْفَتَهَا إِلَّا هُوَ﴾^٣، وقولهم في التاريخ: «كُتِبَتِ الرسالة لغرة شهر رجب»، وقولهم: «مضى فلان لسبيله»، أي: في يوم القيامة، وفي غرة شهر رجب، وفي سبيله،^٤ لذلك نجد أن معنى اللام يكون موافقة للظرفية في سورة النمل، وفي قول الباري عز وجل: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾^٥، أي: جعل فيها رواسي، فدلالة حرف الوعاء جلية في هذه الآية، وقد جرت اللام المضمر، ووردت على الأصل.

٤-١-٢- الباء

هو الحرف الثاني من حروف الهجاء في الترتيب الأبجدي والابجدي، وهو حرف شفوي، يجهر من القلقة، وحرف الباء يكون مستقلاً من حروف المعاني العوامل، وعمله الجر، ويأتي مكسوراً، وكسر على حركة معموله، ولأنَّ حركة معموله الكسر،^٦ كما يكون مختصاً بالاسم، وملازماً لحروف الجر، حيث يجر الظاهر والمضمر، ويقع أصلياً وزائداً، وأحسن لغاته والأفضل في جميع احواله هو أن يتحرك بالكسر،^٧ ومعنى الباء في الأصل هو الإلصاق، وما ذكر له من معاني أخرى تحمل على هذا المعنى، وقال سيويه: «وباء الجر هي للإلحاق والاختلاط، وذلك قولك: "خرجت بزيد"، و"دخلت به" و"ضربته بالسوط"، وتقول: "ألزقت ضريك إياه بالسوط"، فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله»،^٨

١. سورة النمل: الآيات ٢٤ و ٤١ و ٦٠ و ٧٢ و ٩١.

٢. سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

٣. سورة الأعراف: الآية ١٨٧.

٤. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٧٣.

٥. سورة النمل: الآية ٦١.

٦. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني: ص ٣٦.

٧. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٨٠.

٨. سيويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٤.

وقيل: وإن هذا المعنى يكاد لا يفارقها،^١ والإلصاق يكون حقيقياً ومجازياً، فمن الإلصاق الحقيقي، قولك: «أمسكت بمحمد»، إذا قبضت على شيء من جسمه، أو على ما يحبسه من يد، أو ثوب أو نحوه، ولو قلت: «أمسكته» احتمال ذلك، وأن تكون منته من التصرف،^٢ ومنه قولك: «تعلقت به»، و«تشبثت به»، و«التصقت به».

ومن الإلصاق المجازي قولك: «بخل به» أي: التصق بخله به، وتعلق به، إن كان التعلق معنوياً، ورأفت به، أي: التصقت رأفتك به.

ومن التوسع في الإلصاق، قولك: «مررت به» بمعنى ألصقت مروري بقرب منه،^٣ وليس على معنى إنك ألصقت نفسك به في مرورك، قول الباري عز وجل: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾^٤، أي: قريبا منهم.

ويأتي حرف الباء كذلك لمعان كثيرة، وصلت عند ابن هشام إلى أربعة عشر معنى، وعند المرادي إلى ثلاثة عشر، نظمها في بيتين، ذكرناهما سابقاً.^٥

وأشهر معاني حرف الباء في سورة النمل هي:

١ - الظرفية بمعنى في

وعلاقتها أن يحل محلها «في» كقول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾^٦، أي: في بدر، وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْصِحِينَ﴾^٧، وبأليل أفلا تَعْقِلُونَ^٨، أي: في الليل، وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^٩، أي: في مكة، وقول الباري عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^{١٠}، أي: في الليل، وظرفية الباء صريحة في هذه الآيات المباركة.

وقد ورد معنى ظرفية «الباء» في سورة النمل، في قول الباري عز وجل ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^{١١}، وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾^{١٢}، أي: في عالم الآخرة أو في حياة الآخرة، وهي ظرفية مكانية، حذف الظرف لدلالة

١. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٠١.

٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٠١.

٣. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٠١.

٤. سورة: المطففين: الآية ٣٠.

٥. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، ص ٥٦.

٦. سورة آل عمران: الآية ١٢٣.

٧. سورة الصافات: الآية ١٣٧.

٨. سورة آل عمران: الآية ٩٦.

٩. سورة البقرة: الآية ٢٤٧.

١٠. سورة النمل: الآيتين ٣ و ٤.

المظروف عليه (النعت)، فحرف الجر في الآيتين الكريميتين تضمن معنى الظرف أو حرف الوعاء «في»، وورد أصلياً حيث جر الظاهر، وهي وظيفته اللغوية.

٢ - تأتي بمعنى المصاحبة: وهو ان يصح ان تضع في موضعها «مع» ويغني الحال عنها وعن مصحوبها،^١ كقول الباري عز وجل: ﴿أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ﴾،^٢ وقول الباري عز وجل: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾،^٣ أي: بسلام ومع الحق، وتسمى باء الحال، كقول الباري عز وجل: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾،^٤ أي: معه،^٥ ومما ورد لمعنى المصاحبة في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كُفْرُكُمْ مِنْهَا يَحْبَرُ أَوْ أَتِيكُمْ بِشَهَابٍ مِّنْ سَحَابٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿لَا أَزْجَنُهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾^٧ وقول الباري عز وجل: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ يَأَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^٩.

لذلك تجد أن معنى «باء الحال»، كما يسميها النحاة، أو باء المصاحبة، جاء جلياً واضحاً في الآيات السابقة، على تقدير «مصحوباً» أو «مصحاباً» للكلمات التي اتصل بها حرف الباء، مما يعطيه معنى الحالية والمصاحبة، وهو في الآيات أعلاه ورد أصلياً، وجر الظاهر.

٣ - الإلصاق

وهو أصل معانيها، وقد اقتصر سيبويه عليها، حين قال: «وباء الجر هي للإلحاق وكذلك الاختلاط، وذلك في قوله: خرجت بزبد»^{١٠} إن عبارة سيبويه تنص على «الإلصاق»، ولا تغلق باب الاجتهاد في استنباط معاني «الباء» أمام النحاة، ولكن الإلصاق بالأصل هو اساس معانيها، وقد سلك بعض النحاة منهج سيبويه، وذكر المرادي: «أن الباء غير الزائدة لا تكون إلا للإلصاق، حقيقة ومجازاً، فقد تنجرد لهذا المعنى، وقد يدخلها مع ذلك معنى آخر»^{١١}، ومن أمثلة الإلصاق، قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾،^{١٢} وقال ابن السراج: «الباء فمعناه الإلصاق، فجائز أن يكون معه استعانة، وجائز ألا يكون»^{١٣}، ويقول المبرد: «وأما معنى الباء هو الإلصاق بالشيء»^{١٤}، ويقول

١. يراج: معاني الحروف، ص ٣٦.

٢. سورة هود: الآية ٤٨.

٣. سورة النساء: الآية ٣٧٠.

٤. سورة المائدة: الآية ٦١.

٥. المفصل، ص ٢٨٥.

٦. سورة النمل: الآيات ٧ و ٢١ و ٢٨ و ٣٨.

٧. سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٤.

٨. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٦.

٩. سورة البقرة: الآية ٤٢.

١٠. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ١، ص ٤١٢.

١١. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٤٢.

ابن هشام في معاني الباء المفردة: أولهما للإلصاق، وقيل: وهو معنى لا يفارقها،^١ هذا ما أورده بعض النحاة عن معنى الباء، وأرى أن الدلالات الأخرى التي يحملها حرف الباء، حيث توصل إليها النحاة بإدراك سليم، والذين يقصرونها على الإلصاق يرون أن المعاني الأخرى سياقية، وقد أشار المرادي إلى أن الإلصاق ضربان: حقيقي، نحو «أمسكت باللس»، وتكون مجازياً: نحو مررت بمحمد،^٢ ومعناه الإلصاق هو اختلاط الشيء بالشيء، ويكون إما حقيقة أو مجازاً،^٣ ويسمى الرماني هذه الباء بـ «الإضافة، نحو قولك: «مررت بخالد»، فإنك أضفت المرور بالباء إلى خالد،^٤

ومما ورد لمعنى الإلصاق في سورة النمل في قول الباري عز وجل: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ١٤﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ١٥﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣٠﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ٣٥﴾، والشاهد في قوله «م»، وقول الباري عز وجل: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ٣٧﴾، والشاهد في قوله «بها»، وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ٣٩﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ ٤٠﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ يَفْقَهُمْ لِمَ تَسْتَغْفِرُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٤٦﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالُوا أَطِيعُوا بَكَّ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَاعُواهُ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ٤٧﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ٤٩﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٧٨﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ٨٣﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨٤﴾،^٥ حيث نجد أن حرف الباء لمعنى الإلصاق الحقيقي مرة، وللإلصاق المجازي مرة أخرى، وهو معناه الأصلي، كما ذكرنا رأي النحاة في سطور سابقة، وهو في الآيات الكريمة أعلاه، وورد أصلياً اتصل بالظاهر والمضمير وجر اللفظ بعده.

١. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١١٨.

٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١١٨-١١٩.

٣. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٤٢.

٤. الرماني، معاني الحروف: ص ٣٦.

٥. سورة النمل: الآيات ١٤ و ٢٢ و ٣٠ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٧٨ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤.

٤ - الاستعانة

باء الاستعانة أو «باء السببية» التي تدخل على سبب الفعل، كقولك: «مات بالجوع»، وهي التي تدخل على الاسم الذي يتوسط بين الفعل ومفعوله، وباء الاستعانة دخولها على آلة الفعل،^١ نحو: «كتب بالقلم»، و«ضربت بالسيف»، ومنه في أشهر الوجهين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^٢ باء البسملة؛ وذلك لأن الفعل لا يأتي مكتملاً إلا بها،^٣ ومنها قول الباري عز وجل: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^٤، وأورد هنا رأي أحد النحاة حول تسمية الباء، ورد ابن فارس معنى البسملة إلى الابتداء، فقولك: «بسم الله» معناه أبتدئ باسم الله،^٥ وهو تخريج مقبول، وسماها ابن فارس باء الاحتمال وباء الابتداء.

ومن أمثلة باء الاستعانة قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَلْبِسْ بِطَيْرٍ بِجَنَاحِيهِ﴾^٦ وقول الباري عز وجل: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾^٧ وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَعْصُلُوهُمْ لِيَتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُمْ﴾^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿وَجَوْرَنَا بَيْنِي وَبَيْنَ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرِ﴾^٩، وهناك تداخل أيضاً بين آلة، كقولك: «كتب بالقلم».^{١٠}

ومما ورد لمعنى الاستعانة في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^{١١}، حيث ورد معنى الاستعانة في كلمة «بهديّة»، وقول الباري عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَسْمَدُونَنِي بِمَالٍ فَمَآءَاتِنِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾^{١٢} وقول الباري عز وجل: ﴿أَنْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾^{١٤} وقول الباري عز وجل: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^{١٥}.

١. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٨.

٢. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٢٠.

٣. سورة البقرة: الآية ٤٥.

٤. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس، كان إماماً للغة توفي سنة ٣٩٠ هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ١ ص ١٣٢.

٥. سورة الانعام: الآية ٣٨.

٦. سورة البقرة: الآية ١٣٧.

٧. سورة النساء: الآية ١٩.

٨. سورة الأعراف: الآية ١٣٨.

٩. السيوطي، همع المومع في شرح جمع الجوامع: ج ٤، ص ٤٩٠.

١٠. سورة النمل: الآيات ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ١٨٩ و ٩٠.

٥- السببية أو العلوية: بأن يكون ما بعدها سبباً وعلّة فيما قبلها،^١ كذلك في قول الباري عز وجل: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ﴾.^٢
ومما ورد لمعنى السببية في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿فَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِيَّاتِ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^٣، أي: بسبب ظلمهم أصبحت بيوتهم خاوية، وقول الباري عز وجل: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾^٤، أي: بسبب ظلمهم وقع القول عليهم.

٦ - بمعنى من

ذكر النحاة انها تأتي موافقة «من» التي تفيد التبعية،^٥ على ذلك بقول الباري عز وجل: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^٦، أي: منها.

والتبعية هو أن يكون مجرور الباء بعضاً من قبلها.^٧

وورد معنى التبعية في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿أَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ يَعْزِزْ اللَّهُ بِكُلِّ هُمْ قَوْمٍ يَعْدِلُونَ﴾^٨، أي: أنبتنا منه أو ببعضه، فنجد مرادفة حرف الباء للحرف «من» في الآية، حيث جاء موافقاً ومطابقاً للسياق اللفظي والمعنوي للآية، ولم يلتبس بمعنى حرف آخر.

٧ - زائدة للتوكيد

ذكر ابن هشام والمرادي زيادتها في ستة مواضع، هي:^٩

الأول: الفاعل، وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة، فالواجبة في فاعل «أفعل» في التعجب على مذهب سيبويه والبصريين، نحو «أحسن بزيد»، والغالبة الجائزة في فاعل «كفى» بمعنى حسب، كقول الباري عز وجل: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^{١٠}.

١. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٨٠.

٢. سورة الأنفال: الآية ٥٢.

٣. سورة البقرة: الآية ٥٤.

٤. سورة النمل: الآيتين ٥٢ و ٨٥.

٥. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٣.

٦. سورة الانسان: الآية ٦.

٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٤؛ عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٤٩٢.

٨. سورة النمل: الآية ٦٠.

٩. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٨.

١٠. سورة النساء: الآية ١٦٦.

والواردة في الضرورة، كقول زهير بن سلمى:

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بُني زياد^١

الثاني: المفعول به، كقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^٢.

الثالث: المبتدأ، وذلك في قولك: «بحسبك درهماً».

الرابع: الخبر، وتكون زائدة في خبر ليس وما أختها، كقول الباري عز وجل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^٣

وقول الباري عز وجل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^٤.

الخامس: نفس وعين في باب التوكيد، نحو رايت محمد عينه، والاصل جاء محمد عينه

السادس: الحال المنفية الشبيهة بالخبر، كقول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب مُشْتَهَا^٥

ومما ورد لمعنى التوكيد في حرف الجر الباء في سورة النمل، قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِن تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسَامُونَ﴾^(٨١) وقول الباري عز وجل: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١٣)،^٦ فلناحظ أن الباء وردت في الآيتين زائدة للتوكيد، حيث اتصلت بخبر «ما» النافية الحجازية الشبيهة بـ«ليس»، لتزيد النفي قوة والمعنى تثبيتاً، والباء الزائدة يمكن حذفها والاستغناء عنها «لغوياً»، أما دلاليّاً فوجودها مهم لتقوية وتأكيد المعنى.

٤-١-٣- في

إنها من الحروف الثنائية المحضة، وهي مبنية على السكون، فإن لاقاها ساكن من كلمة أخرى، حذفت ياؤها لفظاً لا خطأ،^٧ وهي تفيد الظرفية الزمانية والمكانية، كقولهم: «جئت في يوم الجمعة» للظرفية الزمانية، و«الدرهم في الكيس» للظرفية المكانية،^٨ قول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾^٩، وهذه الظرفية

١. قيس بن زهير، شاعر مشهور بالكرم والشجاعة، كان جاهلياً، فأسلم. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

ص ١١٤.

٢. سورة البقرة: الآية ١٩٥.

٣. سورة الزمر: الآية ٣٦.

٤. سورة فصلت: الآية ٤٦.

٥. القحيف العقيلي، شاعر محسن من بني عقيل كوفي لحق الدولة العباسية، وفي هذا البيت يمدح حكيم بن المسيب القشيري الذي كان كرمياً. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج ١، ص ١٣٧.

٦. سورة النمل: الآيتين ٨١ و ٩٣.

٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٢٥٠.

٨. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٠.

٩. سورة البقرة: الآية ٦٥.

حقيقية، وقد تكون مجازية، نحو «سأمشي في حاجتك»، و«سأنظر في أمرك»، جعلت الحاجة مكاناً للمشى، والأمر محلاً للنظر،^١ وقد اجتمع معنى الظرفية المكانية والزمانية في قول الباري عز وجل: ﴿عَلَيْتِ الرُّومُ ۖ فِي أَذْنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۚ﴾^٢، وجاء في المقتضب: «وأما "في" فهي للوعاء نحو "زيد في الدار"، وقد يتسع القول في هذا، وإن كان ما ذكرناه هو الأصل، نحو قولك: "زيد راجع في العلم"، فصار العلم هنا بمنزلة المتضمن، وإنما هو كقولك: "قد دخل عبد الله في العلم وخرج مما يملك"، ومثل ذلك: "في يد زيد الضيعة النفسية"؛ وإنما ذكر ذلك؛ لأن ما كان محيطاً به ملكه بمنزلة ما أحيطت به يده، فمعنى "في" الظرفية، وإن اتسعت في الكلام، فهي كما ذكر سيبويه. وقد ذكروا لها معانٍ هي في الحقيقة توسع في معنى الظرفية»^٣

ومن أشهر معاني «في» في سورة النمل هي:

١- الظرفية

وتأتي حقيقة ومجازاً بمعنى الظرف، وسبق التفصيل في معنى الظرفية لحرف الجر «في»، وهو المعنى الأصلي له، وما ورد في سورة النمل لمعنى الظرفية قول الباري عز وجل: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ۚ﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٨﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝١٢﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝١٥﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿فَتِلْكَ يَبُوءُ لَهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝١٦﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿أَمْ نَهَدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ أَلْبَرًا وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١٧﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝١٧﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝١٧﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لِسِئَانِهِمْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝١٨﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ۝١٩﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ۚ﴾

١. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٥٠.

٢. سورة الروم: الآية ١.

٣. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٣٩.

٤. سورة النمل: الآيات ٥ و ١٢ و ٢٥ و ٥٢ و ٦٣ و ٧٠ و ٧٥ و ٨٦ و ٨٧.

في الآيات المباركة السابقة، جاء حرف الجر «في» لمعنى الظرفية، وهو معناه الأصلي الذي توافق عليه اللغويون، وحين نعيد قراءة الآيات نجد أنه قد وردت للظرفية الحقيقية، واتصل بالظرف الزماني أو المكاني مباشرة أو ما تعلق به، كما ورد للظرفية المجازية، وهو من معانيه أيضاً، وخرج لوظيفته في جر المضمرة والظاهر على الأصل.

٢ - المصاحبة

وتأتي بمعنى «مع» نحو قول الباري عز وجل: ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾^١، أي: مع أمم، وقول الباري عز وجل: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^٢، أي: مع عبادي، وقيل التقدير: ادخلوا في جملة أمم، فحذف المضاف جملة.^٣

وورد معنى المصاحبة في سورة النمل في قول الباري عز وجل: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^٤، أي: مع عبادك الصالحين، أو هي لمعنى الظرفية على تقدير محذوف، نحو «وأدخلني مدخل عبادك الصالحين»، فيكون معناها للظرف المكاني، والله أعلم.

٣ - موافقة الباء

وتأتي «في» مرادفة لحرف «الباء»، كقولك: «ضربته في السيف»، أي: ضربته بالسيف،^٥ وذكر بعضهم أن «في» في قول الباري عز وجل: ﴿يَذَرُوكُم فِيهِ﴾^٦ بمعنى باء الاستعانة، أي: يكثركم به.^٧

ومما ورد في سورة النمل، موافقة «في» لحرف الإلصاق «الباء» في قول الباري عز وجل: ﴿قَالَتْ يَأْأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُون﴾^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾^٩ وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْفُذُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَّه دَاخِرِينَ﴾^{١١}، حيث وردت «في» في قوله «في الصور» بمعنى الإلصاق.

فالمتأمل للآيات السابقة، يجد أن حرف الجر «في» وافق ورادف حرف الإلصاق معنى ودلالة، وجاءت هذه الموافقة مجازية غالباً؛ لأن الإلصاق يخرج لمعناه المجازي في أكثر الحالات.

١. سورة الاعراف: الآية ٣٨.

٢. سورة الفجر: الآية ٢٩.

٣. ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ص ١٩٠، ١٩١.

٤. سورة النمل: الآية ١٩.

٥. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٩١.

٦. سورة الشورى: الآية ١١.

٧. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٢٤٨.

٨. سورة النمل الآيات ٣٢ و ٦٦ و ٧٦ و ٨٧.

٤ - الاستعلاء

أن تكون بمعنى «على» كقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا صَلْبَبَتْكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾^١، أي: على جذوع النخل، وهو قول الكوفيين، وعند البصريين على أصلها ظرفية، ويكون الكلام فيه استعارة تبعية،^٢ ومنه قول الشاعر:

وَهُمْ صَالِبُوا الْعَبْدِي فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسْتُ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا^٣

ومنه قول الباري عز وجل: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٥، وأكد المبرّد المعنى الذي قال به سيبويه من «أنها للوعاء»، وقد تقدم التفصيل فيه، وهو الأصل في معناها، وقد خالفه سيبويه؛ لأنه جَوَزَ دخول «الإضافة» بعضها البعض، وقيل: إن البصريين أكدوا ذلك، وأثبتوا فقط معناها الأصلي،^٦ والمبرّد واحد من القائلين بهذا المعنى؛ لأنه من المدرسة البصرية.

ومما ورد لمعنى الاستعلاء في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾^٧، أي: على الأرض؛ لأن المسير يكون على ظهر الأرض، وقول الباري عز وجل: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُخْرَجُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٨، أي: على النار، وهذه صورة بلاغية مثلها معنى الاستعلاء، فبيان حال سقوط الكافر على وجهه في النار لا يؤكد ويعمق دلالة الحرف «في» بلا تضمين حرف الإلصاق.

٤-١-٤ - من

مبنية على السكون مكسورة الأول، وهي من الحروف الثنائية المحضة التي تجر الظاهر وكذلك المضمّر،^٩ ولا تقع إلا حرفاً، وهي قد تكون أصلية، وقد تكون زائدة. قال ابن درستويه: وكان من حقّه الفتح، لكن قُصِدَ الفرق بينها وبين «من» الاسمية،^{١٠} وقال الكسائي والفراء: أصلها «منا»، فحذفت الألف لكثرة الاستعمال، واستدلوا بقول الشاعر:

بَذَلْنَا مَارْنَ الْخَطِيئِ فِيهِمْ وَكُلَّ مُهَنَّدٍ، ذَكَرَ حُسَامٍ
مَنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أَغَاثَ شَرِيدُهُمْ فَنُ الظَّلَامِ^{١١}

١. سورة طه: الآية ١٧.

٢. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٢٥٠. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٨، ص ٢١.

٣. قاله سويد بن أبي كاهل الشكري، من شواهد ابن يعيش في المفصل ج ٨، ص ٢١ والمغني لابن هشام ص ١٦٨.

٤. سورة آل عمران: الآية ٢٧.

٥. سورة الأعراف: الآية ١٨٧.

٦. المبرّد، المقتضب: ج ٢، ص ٣١٩.

٧. سورة العنكبوت: الآية ٢٠.

٨. سورة النمل: الآيتين ٩٦ و ٩٧.

٩. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣٢٠-٣٢١.

١٠. ابن درستويه: أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي كان عالماً فاضلاً من كتبه «غريب الحديث» و«الرد على الفراء في المعاني».

١١. البيهتان من الوافر، وهما لبعض قضاة في الدر، ج ٤، ص ١٨١.

قال: يردّ «من» إلى أصلها، لما احتاج إلى ذلك، فعلى ذلك فهي ثلاثية، والجمهور قال: إنها ثنائية، وأول البيت على أن «منا» مصدر «منى، بمعنى» إذا قَدَّر، قال ابن مالك: هي لغة بعض العرب، وقال أبو حيان: ضرورة،^١ فهي لا ابتداء الغاية مطلقاً، أي مكاناً وزماناً، نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَنْ أَلَمَسْجِدَ الْحَرَامِ﴾^٢ وقول الباري عز وجل: ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^٣ وقول الباري عز وجل: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾^٤، فابتداء الغاية نحو «سافرت من بغداد إلى الموصل»، فبغداد ابتداء السفر، وتقول إذا كتبت كتاباً: «من فلان إلى فلان»،^٥ والأفضل أن يقال: هي «لا ابتداء»، لا لا ابتداء الغاية؛ لأن معناها ابتداء الغاية، ولأن الحديث يكون ممتداً إلى غاية معينة، وجاء في شرح الرضي على الكافية: «كثيراً ما يجري في كلامهم أن «من» لا ابتداء الغاية، و«إلى» لا انتهاء الغاية، ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى... والمراد من الغاية جميع المسافة؛ إذ لا معنى لا ابتداء النهاية وانتهاء النهاية»،^٦ وعند سيويه والبصريين أنها لا تكون لا ابتداء غاية الزمان، فلا يصح أن تقول: «سافرت من يوم الخميس»، وعند الكوفيين وجماعة آخرين أنها تكون لا ابتداء الغاية الزمانية وغيرها، واستدلوا بقول الباري: ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^٧، والبصريون يتأولون ذلك، والأرجح هي للزمان وغيره،^٨

ومن أشهر معانيها «من» في سورة النمل هي:

١- ابتداء الغاية

في الأمكنة كثيراً، وفي الأزمنة أحياناً، وهي في الحالتين قياسية، وبهذا المعنى يكون أكثر معانيها استعمالاً^٩ كقول الباري عز وجل: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾^{١٠، ١١}

ومما جاء لهذا المعنى في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^{١٢} وقول الباري عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِفْنِيْءَ أَنَسْتُ نَارًا سَتَاتِكُمْ مِنْهَا يَخَبِرُ أَوْ ءَاتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾^{١٤} وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

١. جمع الهوامع للسيوطي ج ٢، ص ٣٧٦.

٢. سورة الإسراء: الآية ١.

٣. سورة التوبة: الآية ١٠٨.

٤. سورة الحج: الآية ٥.

٥. سيويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣٠٧.

٦. شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٥٥.

٧. سورة التوبة: الآية ١٠٨.

٨. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٦٦.

٩. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٥٨.

١٠. سورة الحج: الآية ٥.

١١. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٥٨.

الرَّحِيمِ ﴿٢٠﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَسْمِدُونَ يَمَالِ فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٢١﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿أَنْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٢﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٢٣﴾﴾.

وفي قوله «من مقامك» وقول الباري عز وجل: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿أَمَّنْ حَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يُرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

فمعنى ابتداء الغاية، أو معنى الابتداء كما أوجزه بعض النحاة، نجد في الآيات السابقة كما وضعت له دلالاته ومعناه، ولم يلبس بمعنى آخر أو يتضمن معنى حرف آخر؛ لأن الأصل في حرف الجر «من» هو الابتداء، فجاء حرف الجر أصلياً، فيما تقدم، وجر الظاهر والمضمر.

٢ - بيان الجنس

وعلاقتها صحة وقوع الموصول في موضعها، إذا بنيت معرفة،^٢ نحو قول الباري عز وجل: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^٣ أي: الذي هو وثن، فإن بُنيت نكرة، فهي ومجرورها في موضع جملة، كقول الباري عز وجل: ﴿يُحَاوِنُ فِيهَا مَنَ أَسَاوَرَ مِن ذَهَبٍ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ﴾^٥، ومجيئها هنا للجنس، حيث ذكره كثرة من النحاة المتقدمين والمحدثين، وخالفهم المغاربة، فقد ذكر جمهور النحاة أيضاً أن «من» في «من الأوثان» لبيان الجنس بدليل صحة إحلال أو وقوع اسم الموصول مكانها، فتقول: «اجتنبوا الرجس الذي هو وثن»، على حين يرى المغاربة أنها تكون لابتداء الغاية؛ لأن الرجس ليس ذاتاً،^٦ ومجيئها للجنس تكون

١. سورة النمل: الآيات ٦ و ٧ و ٢٢ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٩ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٤ و ٦٨ و ٨٢.

٢. الفاكهي، عبد الله، مجيب النداء في شرح قطر الندى: ج ٢، ص ١٦١.

٣. سورة الحج: الآية ٣٠.

٤. سورة الكهف: الآية ٣١.

٥. سورة الكهف: الآية ٣١.

٦. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٣١٠.

مشهورة في كتب المعربين^١ الذين أعربوا القرآن الكريم كالفرّاء والزركشي، وتقترب «من» التي للتبويض من «من» التي لبيان الجنس، ويصعب التفريق بينهما، إلا أن التي للتبويض تقتدر بـ«بعض»، والتي لبيان الجنس تقتدر بتخصيص الشيء دون غيره، فهناك فرق بين التبوضية والبيان، ومن أمثلة بيان الجنس قول الباري عز وجل: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ﴾^٢، وكثيراً ما تقع بعد «ما» و«مهما»، كقول الباري عز وجل: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^٣ وقول الباري عز وجل: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾^٤ وأرجعه بعض النحاة إلى معناها الابتداء،^٥ وجاء في شرح الرضي على الكافية: «وتعرف بأن يكون قبل "من" أو بعدها مبهم، يصلح أن يكون المحرور بـ"من" تفسيراً له، كما يقال مثلاً للرجس: "إنه أوثان"، والعشرون: "إنها الدراهم"،^٦ وقال الزمخشري: «كونها للتبيين راجع لمعنى الابتداء، وهو بعيد؛ لأن الدراهم هي العشرون في قولك: "عشرون من الدراهم"، ومحال أن يكون الشيء مبدأ نفسه، وكذلك الأوثان نفس الرجس، فلا تكون مبتدأ»،^٧ وقيل: إن «من» لبيان الجنس هي التي يصح وضع «الذي» موضعها، مثل: «ثوب من صوف» و«باب من حديد».

ومما جاء لمعنى بيان الجنس في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا فَوْسِقِينَ﴾^٨ وقول الباري عز وجل: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُمِينُ﴾^٩ وقول الباري عز وجل: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾^{١١} وقول الباري عز وجل: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾^{١٢} وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾^{١٤} في قوله «من الجن» وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾^{١٥} وقول الباري عز وجل: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾^{١٦} في قوله «من قوم كافرين» وقول الباري عز وجل: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{١٧} وقول

١. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني: ص ٣١٠.

٢. سورة البقرة: الآية ١٠٦.

٣. سورة فاطر: الآية ٢.

٤. سورة الأعراف: الآية ١٢٣.

٥. شرح الكافية، ص ١٠٩.

٦. الأسترايادي: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: ص ٩-١٠.

٧. الزمخشري، الكشاف: ص ٣٧٩.

الباري عز وجل: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِينَ﴾^{٥٧} وقول الباري عز وجل: ﴿وَنُفِرَ تَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^{٨٣} وقول الباري عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَذِئَامُنُونَ﴾^{٨٩} في قوله «من فزع» وقول تعالى: ﴿وَأَنَّا أَتَيْنَا الْقُرْآنَ فَمَنْ أِهْتَدَىٰ فَلَنَمَّا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^{٩٢}^١.

٣ - التعليل

تدخل على اسم حيث يكون سبباً وكذلك علة في إيجاد شيء آخر، نحو «لا تقوى العين على مواجهة قرص الشمس من شدة ضوءها» أي: بسبب شدة ضوءها.^٢

وورد معنى التعليل لحرف الابتداء في سورة النمل في قول الباري عز وجل: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^{١٩}، أي: بسبب قولها ... ، وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^{٢٧}، أي: بسبب مكروهم.

٤ - البدل

وهنا يحسن أن يقوم مقامها لفظ «عوض» أو «بدل»، كقول الباري عز وجل: ﴿أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^٥، أي: بدل الآخرة، وقول الباري عز وجل: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾^٦، أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله.

وأنكر قوم مجيئ «من» للبدلية، فقالوا التقرير في قول الباري عز وجل: ﴿أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^٧، أي: بدلاً منها، فلمفيد للبدلية تعلقها بمحذوف، وإلا هي للابتداء.

ومما ورد لمعنى البدلية في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾^{١١} وقول الباري عز وجل: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾^{١٢}، والشاهد قوله «من دون الله»، وقول

١. سورة النمل: الآيات ١٢ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٩ و ٤١ و ٤٤ و ٥٧ و ٨٣ و ٨٩ و ٩٢.

٢. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٦١

٣. سورة النمل: الآيتين ١٩ و ٧٠

٤. ابن مالك الطائفي الجياني، شرح الكافية الشافية: ج ٢، ص ٨٠.

٥. سورة التوبة: الآية ٣٨.

٦. سورة آل عمران: الآية ١٠.

٧. سورة التوبة: الآية ٣٨.

الباري عز وجل: ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بُجْهَلُونَ﴾^١
وقول الباري عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾^٢.

٥ - بمعنى «بعض»

أي الدلالة على البعضية، وعلامتها: أن يكون ما قبلها في الغالب جزءاً من المجرور بها مع صحة حذفها ووضع «بعض» مكانها، نحو «خذ من الدراهم» و«ادخر من غناك لفقرك»، فلأخذ بعض الدراهم، والمدخر بعض القوة،^٣ ومن معاني التبعض قول الباري عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^٥، وذهب بعضهم إلى أن معنى التبعض يكون راجعاً لابتداء الغاية،^٦

وأثبت جمهور النحاة ذلك المعنى وكونها للتبعض، وذهب المبرد والأخفش إلى ذلك،^٧ وذهب ابن السراج والسهيلي^٨ ووظائف أخرى إلى أنها لا تكون للتبعض، وإنما لابتداء الغاية، وأن سائر معانيها راجع إلى هذا المعنى.

ومما ورد بمعنى «بعض» في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ﴾^٩، أي: آتيته بعض علم الكتاب، والله أعلم.

٦ - المعنى الظرفية

وتكون بمعنى «في» الظرفية، أي: على شيء يحويه آخر، كما يحوي الإناء ما في داخله^{١٠}
وورد معنى حرف الابتداء موافقاً للظرف في سورة النمل في قول الباري عز وجل: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾^{١١}، أي: هم في شك فيها وهم فيها مصابون بالعمى،

١ . سورة النمل: الآيات ٢٤ و ٢٣ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩ و ١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥ و ١٣٥٦ و ١٣٥٧ و ١٣٥٨ و ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦١ و ١٣٦٢ و ١٣٦٣ و ١٣٦٤ و ١٣٦٥ و ١٣٦٦ و ١٣٦٧ و ١٣٦٨ و ١٣٦٩ و ١٣٧٠ و ١٣٧١ و

حيث تكرر حرف الجر «من» ليدل على نفس المعنى في إفادة الظرفية المجازية، فالشك داخل فيهم وفي نفوسهم وعقولهم، ونتيجة هذا الشك أصبحوا فيها، وهم «منها» مصابون بالعمى «مجازاً» لا حقيقة، والله أعلم.

٧- بمعنى التوكيد

ولا تكون معه إلا زائدة، وزيادتها تكون إما للنص على الشمول والعموم، إذا كانا مفهومين من الكلام قبل دخولها،^١ وكذلك ذكر قول الباري عز وجل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^٢، وقد اختلف النحاة في شروط زيادتها على ثلاثة آراء:^٣

الشرط الأول: أن يكون ما قبلها غير موجب بعد النفي، نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^٤ وبعد النهي، نحو «لا يقيم من أحد»، وبعد الاستفهام، نحو قول الباري عز وجل: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^٥.
الشرط الثاني: أن يكون مجرورها نكرة.

الشرط الثالث: زاد ابن هشام: أن يكون المجرور الخاص بها فاعلاً، نحو قول الباري عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَبَّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾^٦ أو نائب فاعل أو مفعولاً به، نحو قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾^{٧،٨}

وقد جاءت «من» زائدة للتوكيد في سورة النمل في قول الباري عز وجل: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٩، وسبب زيادتها هو وقوعها مؤكدة لاسم «ما» المجازية العاملة عمل «ليس»، ويمكن أن يستغنى عنها أعرابياً بدون أن تتسبب خللاً في المعنى، وورودها زائدة أيضاً فيه فائدة بلاغية، وهي توكيد معنى النفي، وكذلك تثبيته، أما وظيفتها عندما ترد زائدة، فالاسم بعدها يكون مجروراً لفظاً لا محلاً؛ لأنها ليست حرف جر أصلي.

١. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢ ص ٣٥٨-٣٥٩.

٢. سورة الأنعام: الآية ٣٨.

٣. الحروف العاملة في سنن أبي داود ص ٢٧٨-٢٨٩.

٤. سورة الأعراف: الآية ٥٩.

٥. سورة فاطر: الآية ٣.

٦. سورة الأنبياء: الآية ٢.

٧. سورة إبراهيم: الآية ٤.

٨. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ٤، ص ١٦٦.

٩. سورة النمل: الآية ٧٥.

٤-١-٥- إلى

حرف جر ثلاثي، وهو حرف أصلي عامل، وعمله الجر، ويكون مختصاً بالأسماء، ويدخل على الظاهر وكذلك المضممر ومعناها تفيد انتهاء الغاية،^١ وعدّها سيويه من الحروف المحضة،^٢ ويراها المبرد: «من الحروف الصحيحة، ويعني بها المحضة، وإنها للمنتهى عنده»،^٣ وذكر الرضي والأربلي أنها يُعدى بها،^٤ وذكر لها مثلاً في قول الباري عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ﴾،^٥ وذلك على التحجب والإمالة المضمن بها في قول الباري عز وجل: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ﴾،^٦

ومن أشهر معاني «إلى» في سورة النمل هي:

١ - تفيد انتهاء الغاية

ولم يذكر البصريون غير ذلك، ويكون انتهاء الغاية في الزمان كقول الباري عز وجل: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾،^٧ وفي المكان كقول الباري عز وجل: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾،^٨ وقال سيويه: «وأما "إلى" فإنما تكون منتهى الابتداء بالغاية، تقول: "من كذا إلى كذا"،^٩ وجاء في المقتضب: «وأما "إلى" فإنما هي تكون للمنتهى، ألا ترى أنك تقول: "ذهب إلى عمرو، وسرت إلى عبد الله، وولتلك إلى الله"»^{١٠}

ومما ورد لمعنى انتهاء الغاية لحرف «إلى» في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾^{١١} وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^{١٢} وقول الباري عز وجل: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^{١٣} وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي

١ . سيويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣١٠.

٢ . سيويه، الكتاب: ج ٢، ص ٢٠٩-٢١٠.

٣ . المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٣٦-١٣٩.

٤ . الأربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: ص ٢٠٣.

٥ . سورة الحجرات: الآيتين ٦ و ٧.

٦ . سورة الحجرات: الآية ٧.

٧ . سورة البقرة: الآية ١٨٧.

٨ . سورة الإسراء: الآية ١.

٩ . سيويه، الكتاب: ج ٢، ص ٣١٠.

١٠ . المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ١٣٩.

لِيَبْلُغُنِيَ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَيَّْ عَنِّي كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٤١﴾، والمتأمل في معنى حرف الجر «إلى» يجد أنه دلّ على معنى الابتداء في الآيات السابقة، بلا مشاركة لمعنى حرف آخر، «وابتداء الغاية» كما تقدم، هو المعنى الشامل للحرف «إلى»، والأصل الذي عرف به هذا الحرف، ومنه تتفرع المعاني الأخرى.

فالخرف خرج لوظيفته في جر ما بعده من اسم ظاهر أو ضمير (مضمر)، وهو لا يريد إلا أصلياً.

٢ - موافقة اللام انتهاء الغاية

مثل له ابن مالك بقول الباري عز وجل من سورة النمل: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بِأَسِ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾، أي: الأمر لك، وقال ابن هشام: «يقولون: "أحمد إليك سبحانه"، أي: أنهي حمده إليك»، ومنه قول الباري عز وجل: ﴿أَذْهَبَ بِكُنُوزِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ وقول الباري عز وجل: ﴿قَالَتْ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿٢٩﴾، أي: ألقه لهم، وألقي إليّ، ومعنى اللام المتضمن معنى «إلى» فيه دلالة انتهاء غاية الفعل، واللمحة البلاغية في التضمنين أن حرف اللام في توصيل المعنى أخف وأسرع من الحرف «إلى» لثقله، وإن كانا يتفقان في معنى انتهاء الغاية، لكن المقام لا يحتمل الثقل المعنوي، لذا كان يجب التضمنين؛ لأن السياق النصي يتحدث عن رسالة، وطبيعة الرسالة تتطلب السرعة في الوصول والتبليغ.

٤-١-٦- على

حرف جر أصلي، وهو يجر الظاهر والمضمر، وقد فصلنا فيه في الفصل السابق، ولأننا استوفينا شرحه هناك أعرضنا عن التكرار والإطالة هنا، فالكلام فيه يطول، ويستغرق عدة صفحات، خلافاً لباقي الحروف التي كررنا ذكرها سابقاً. ونكتفي بالتنويه أن «على» حرف جر أصلي، يجر الظاهر والمضمر، ومن معانيه:

١ - الاستعلاء

وهو أكثر معانيه، ويدل على أن الاسم المجرور به، قد وقع فوقه المعنى الذي قبل «على» وقوعاً مباشراً أو مجازياً، فمن معناه الحقيقي قول الباري عز وجل: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ ﴿٣٣﴾، أو قولك: «يعود السائحون إما على

١. سورة النمل: الآيات ١٢ و ٣٥ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥.

٢. سورة النمل: الآية ٣٣.

٣. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٠٤.

٤. سورة النمل: الآيتين ٢٨ و ٢٩.

٥. عباس حسن، النحو الوافي: ج ٢، ص ٣٩٤.

٦. سورة المؤمنون: الآية ٢٢.

القطر وإما على السيارات أو على الطائرات»، ومن الاستعلاء المجازي^١ قولهم: «عليه دين»، كأن الدين علاه وركبه، لذا تقول العرب: «ركبني دين»، كأنه يحمل الدين على عنقه، أو على ظهره، ومنه «علي قضاء الصلاة» و«عليه القصاص»؛ لأن الحقوق كأنها راكبة لمن تلزمه،^٢ وتقول: «هو عليهم أمير» لاستعلائه عليهم من جهة الأمر، فإن أمره أنفذ وأعلى من أمرهم.^٣

ومما جاء لمعنى الاستعلاء في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^{١٥} وقول الباري عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^{١٨} وقول الباري عز وجل: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^{١٩} وقول الباري عز وجل: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَنُؤِنِّي مُسْلِمِينَ﴾^{٢١} وقول الباري عز وجل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾^{١٧٢} وقول الباري عز وجل: ﴿فُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ؕ ءَلِلَّهِ حَيُّرٌ أَمَّا يُشْكِرُونَ﴾^{٥٩} وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾^{٧٢} وقول الباري عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^{٧٦} وقول الباري عز وجل: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾^{٧٩}، والشاهد في قوله «على الحق»، وقول الباري عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^{٨٢} وقول الباري عز وجل: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾^{٨٥} ^٤.

٢ - موافقة الباء

وزهد لهذا المعنى المتأخرون مثل المرادي^٥ وابن هشام^٦، وفسروا قول الباري عز وجل: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾^٧ أي: بأن لا أقول.

١. الأسترايادي: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: ج ٢، ص ٣٦٩.

٢. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٤١.

٣. ابن يعيش، شرح المفصل للنخشي: ج ٨، ص ٣٧.

٤. سورة النمل: الآيات ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٣١ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٣ و ٧٦ و ٧٩ و ٨٢ و ٨٥.

٥. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٤٧٨.

٦. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١، ص ١٤٤.

٧. سورة الأعراف: الآية ١٠٥.

ومما ورد لمعنى «الإلصاق» للحرف «على» في سورة النمل قول الباري عز وجل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾^١، أي: وإني به...، وقول الباري عز وجل: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾^٢، والشاهد في قوله «توكل على الله»، أي: توكل بالله والصق توكلك به مجازاً، والله أعلم.

سابعاً - عن

حرف جر أصلي، يجر الظاهر وكذلك المضمَر، وهي تفيد المجاوزة، ومعنى المجاوزة الابتعاد، تقول: ذهب عنه، أي تركه، بخلاف ذهب إليه، فإن معناه ذهب إليه و«وضعه عنه» بمعنى رفعه عنه بعد أن كان عليه، قول الباري عز وجل: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^٣ بخلاف وضعه عليه، وتقول: «ابتعد عنه» و«انتقل عنه» و«نأى عنه»، كلها تفيد المجاوزة، وتقول: «عدل عنه» و«مال عنه»، أي ابتعد عنه، بخلاف «عدل إليه»، و«مال إليه»، وتقول: «رغبت عنه»، إذا ابتعدت رغبتك عنه، وجاوزته، و«رغبت فيه»، إذا حلت رغبتك فيه، أي: أردته، وتقول: «جلس عن يمينه» بمعنى جلس مبتعداً عن بدنه من جهة اليمين، أي: لم يلتصق ببدنه.^٤

وجاء في هذا السياق أيضاً: «جلس عن يمينه»، فجعله متراحياً عن بدنه، وجعله في المكان الذي يحياى يمينه، ويحتمل قولنا: «جلس عن يمينه» معنى آخر، فقد تقول: «جلس يمينه»، بمعنى جلس في جهة اليمين، أما جلس عن يمينه، فيحتمل أن يكون معناه أنه انحرف عن جهة اليمين، فلو قعد جماعة كلٌّ منهم عن جهة اليمين كان الجلوس قوساً أو منحرفاً إلى جهة أخرى، ولو قلت: «جلسوا يمينه»، لكان المعنى أنهم جلسوا بخط مستقيم من جهة اليمين»،^٥ والحق أن المعنى مختلف بين قولك: «أطعمه عن جوع» و«أطعمه من جوع»، فقولك: «أطعمه عن جوع» معناه أبعد الجوع عنه بالطعام، وقولك: «كساه عن عري» معناه أبعد العري عنه بالكسوة، وأما قولك: «أطعمه من جوع» فمعناه أن ابتداء الإطعام كان من الجوع، وجاء في شرح ابن يعيش: «وتقول: "أطعمه من جوع" و"عن جوع"، فإذا جئت بـ"من" كانت لا ابتداء الغاية؛ لأن الجوع ابتداء الإطعام، وإذا جئت بـ"عن" فالمعنى أن الإطعام صرف الجوع؛ لأن "عن" لما عدا الشيء»،^٦ فمعنى «أطعمه من جوع» أنه كان جائعاً، فأطعمه، وليس معناه أنه أبعد الجوع عنه، فقد يكون أطعمه، ولم يشبعه، أي: لم يبعد الجوع عنه، وسقاه، ولم يروه، أي: لم يبعد الظمأ عنه، ولكن المعنى أنه كان ظامئاً، فسقاه، أي: ابتداء السقي كان من حالة الظمأ، أي: أول ما نزل الماء نزل على ظمأ، فالظمأ كان ابتداءً للسقي، وليس معناه أبعد الظمأ عنه،^٧ وكذلك عدّها سيبويه حرفاً وظرفاً، وأكد ظرفيتها بقوله: «من عن يمينك»، كما تقول: «من ناحية كذا وكذا»، فجعلها بمعنى الناحية أو الجانب، والمعنى الآخر لها أنها تأتي مكان «الباء»، مثل قول الباري عز وجل:

١. سورة النمل الآيتين ٣٩ و ٧٩.

٢. سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

٣. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٤٦.

٤. السامرائي، معاني النحو: ج ٣، ص ٤٦.

٥. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٨، ص ٤١-٤٢.

٦. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: ج ٨، ص ٤١-٤٢.

وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^١، وتقديره: لـ«عن الهوى» هو «بالهوى»، ودلل على تقديره هذا بقول العرب: «رميت عن القوس»، أي: رميت بالقوس.

والمعنى الثالث أنها تأتي مكان «من»، ومثاله لهذا المعنى قول الباري عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^٢، والتقدير عنده «من عباده»، ونظن أنه استعان بما ذكره سيبويه من أنها تأتي بمعنى «من»، وذهب أبو عبيدة إلى أن «ما» لا تكفيها عن العمل، ويراها زائدة، لا كافة لها، وشاهده لعدم كفيها قول الباري عز وجل: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^٣.

ونص ابن خالويه على أنها جارة للهاء في قول الباري عز وجل: ﴿عَنْهُ مَالٌ هَدَىٰ﴾^٤، وجارة للنعيم في قول الباري عز وجل: ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾^٥، وجارة للصلاة في قول الباري عز وجل: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾^٦، واهتم ابن خالويه بالإعراب -وذلك كباقي النحاة الذين جعلوا كل اهتمامهم منصباً عليه-، وفسر معاني الألفاظ في كتابه، وهو بهذا فقد خالف ممن كتب عن إعجاز القرآن كالخطابي مثلاً الذي جعل اهتمامه بالمعنى أكثر من الجانب الإعرابي وعمل الحروف.^٧

وأشهر معاني «عن» في سورة النمل ما يأتي:

١ - المجاوزة

وهي أشهر معانيها، ويتعدى بها، ومثالها للتعدي عند الزجاج قول الباري عز وجل: ﴿لَجِطَ عَنْهُمْ﴾^٨، وتقدير الآية عنده «عن ثواب أعمالهم»، وأشار أبو حيان إلى أنها في قول الباري عز وجل: ﴿فَصَالًا عَنْ تَرَاوُضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾^٩ للمجاوزة مجازاً؛ لأن ذلك معنى من المعاني، وهي في قول الباري عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾^{١٠} وقول الباري عز وجل: ﴿عَنْ مَّنْ تَوَلَّى﴾^{١١} فيرى الزركشي أن «عن من» في سورة النور حرفان، وفي النجم عدّ «من» للمجاوزة، والمجاوزة عن الكلي مجاوزة لجميع الجزئيات دون العكس، فلا وصلة بين

- ١ . سورة النجم: الآية ٣ .
- ٢ . سورة الشورى: الآية ٢٥ .
- ٣ . سورة المؤمنون: الآية ٤٠ .
- ٤ . سورة الليل: الآية ١١ .
- ٥ . سورة التكاثر: الآية ٨ .
- ٦ . سورة الماعون: الآية ٥ .
- ٧ . الرماني، معاني الحروف: ص ٧٣ .
- ٨ . سورة الأنعام: الآية ١١٨ .
- ٩ . سورة البقرة: الآية ٢٣٣ .
- ١٠ . سورة النور: الآية ٦٣ .
- ١١ . سورة النجم: الآية ٢٩ .

الجزأين في الوجود، فلا يوصلان في الخط، وفي قول الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^١ نصّ الزركشي على تضمين «تعدّ» معنى «تتصرف»، فعدي بـ«عن»؛ لأنه في معنى كشف الفزع، وذكر ما نصّ عليه ابن الشجري بقوله: ومن زعم أنه كان حق الكلام «لاتعد عينيك عنهم»، وأسند إلى ابن سيده ما عدي بها؛ لأنها في معنى كشف

الفزع، في قول الباري عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^٢

ومما ورد في سورة النمل لمعنى المجاوزة قول الباري عز وجل: ﴿أَذْهَبَ بِكُنْيَا هَذَا فَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَوْلَ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾^٣ وقول الباري عز وجل: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٤ وقول الباري عز وجل: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِن تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُّؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُّسْلِمُونَ﴾^٥، والمتأمل في معنى حرف الجر «عن» يجد فيه معنى المجاوزة، وهو المعنى الشامل والأصل الذي اتفق عليه النحاة.

١ . سورة الكهف: الآية ٢٨ .

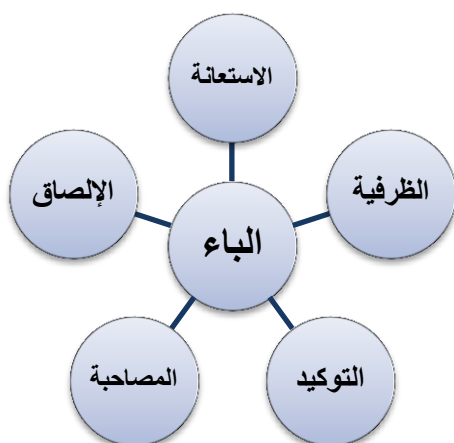
٢ . سورة سبأ: الآية ٢٣ .

٣ . سورة النمل: الآيات ٢٨ و ٤٤ و ٨١ .

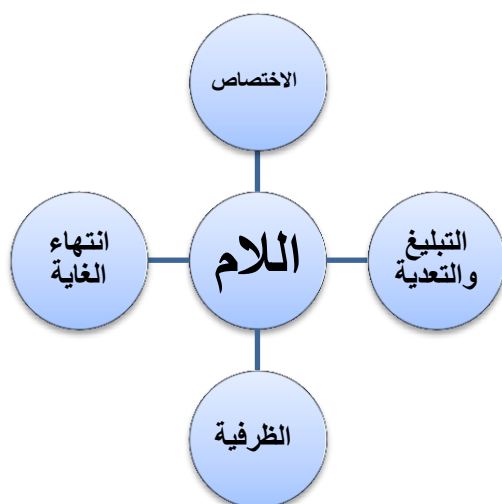
٤-٢- الإحصاء

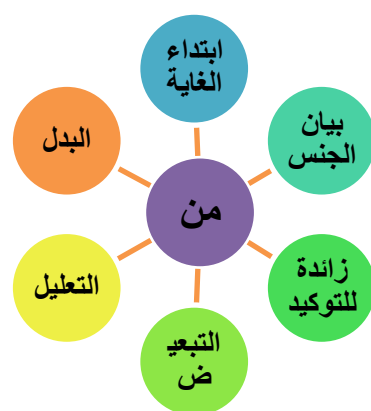
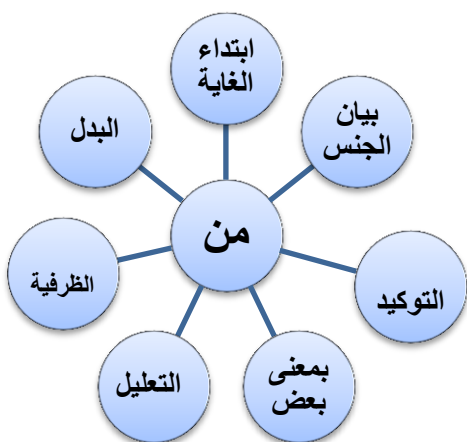
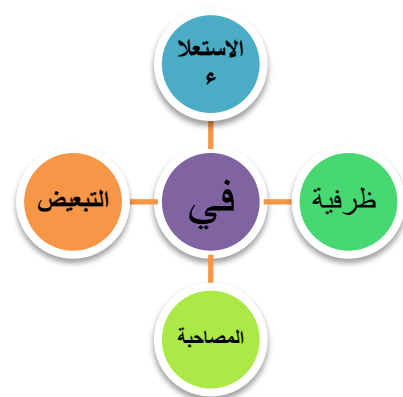
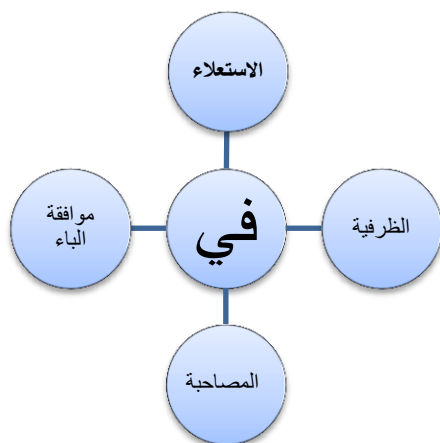
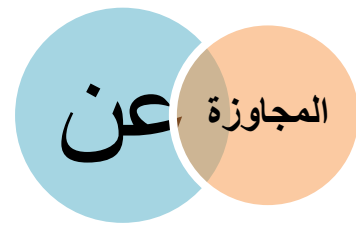
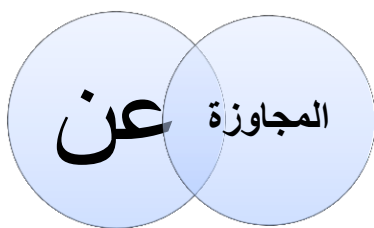
الإحصاء والمقارنة بين حروف الجر ومعانيها في سورتي الشعراء والنمل على شكل رسوم:

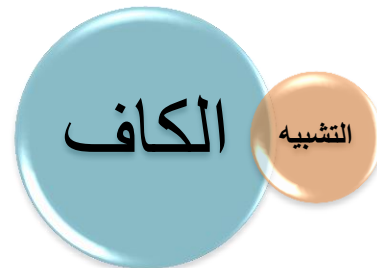
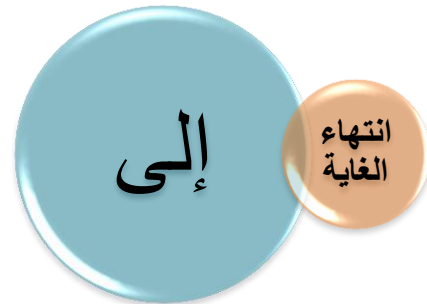
سورة النمل



سورة الشعراء







٤-٣- النتائج

اهم النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث فهي كالآتي:

١- إن المعاني التي جاءت بها حروف الجر في آيات السورتين المباركتين تساعد على فهم الآية، ويؤدي إلى تفسيرها تفسيراً صحيحاً وتيسير فهمها وتوسعة معناها.

٢- إن لكل حرف جر معنى أصلياً إلى جانب أدائه لمعانٍ أخرى، ومنها نيابته لحروف جر أخرى.

٣- إن معظم النحاة يتجنب إطلاق مصطلح «الحرف الزائد» في القرآن الكريم؛ لأن الزائد يمكن الاستغناء عنه معنوياً، وهو ما يخالف البناء اللغوي القرآني، لذلك اصطَلَحُوا عليه حرف «الصلة» بدل الزائد.

٤- أكثر حروف الجر وروداً في السورتين هي «الباء» و«اللام» و«من» و«في».

٥- أقل حروف الجر وروداً في السورتين هي «على» و«الكاف» و«عن».

٦- حروف الجر التي لم ترد في السورتين هي «مذ» و«لولا» و«لعل» و«حاشا» و«عدا» و«خلا».

٧- جميع حروف الجر في سورة الشعراء خرجت من معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى، تستفاد من السياق إلا بعض الحروف، حيث وردت بمعناها الأصلي فقط، وهي «عن» التي لم ترد إلا للمجازة و«إلى» التي لم ترد إلا لانتهااء الغاية و«الكاف» التي لم ترد إلا للتشبيه.

٨- أما في سورة النمل خرجت جميع الحروف من معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى، تستفاد من السياق إلا في حرف واحد والذي جاء بمعناه الحقيقي، ألا وهو «عن» بمعنى المجازة.

٩- إنَّ عدد حروف الجر في سورة الشعراء ثمانية حروف فقط، وهي «على» و«من» و«عن» و«اللام» و«الباء» و«في» و«إلى» و«الكاف».

١٠- بينما عدد حروف الجر في سورة النمل سبعة حروف، وهي: «على» و«من» و«عن» و«اللام» و«الباء» و«في» و«إلى».

١١- مجموع الشواهد القرآنية التي تخص هذه الحروف في سورة الشعراء هو (١٣٦) شاهداً.

١٢- بلغ عدد الشواهد القرآنية في سورة النمل (١٢٣) شاهداً.

١٣- مجموع الشواهد القرآنية التي تم تطبيق دراسة الحروف عليها في سورة الشعراء والنمل هو (٢٥٩) شاهداً.

١٤- معاني حروف الجر في سورة الشعراء هي:

أ- على (الاستعلاء و بمعنى «عند»)

ب- من (ابتداء الغاية، وزائدة للتوكيد، وبيان الجنس، والتبعيض، والتعليل، والبدل)

ج- عن (المجازة)

د- اللام (بمعنى «من»، والتمليك، والتبليغ وشبه التبليغ، وموافقة «إلى»، والظرفية، وموافقة الباء، والاستعلاء، وبمعنى «عند»)

هـ- الباء (الإلصاق، والاستعانة، والمصاحبة، والظرفية، والتوكيد، وبمعنى «بعض»)

و- في (الاستعلاء، والظرفية، والمصاحبة، والتبعيض)

ز- إلى (انتهاء الغاية)

ح- الكاف (التشبيه)

١٥- أما معاني حروف الجر في سورة النمل هي:

أ- اللام (التبليغ، والتعدي، والاختصاص، وانتهاء الغاية، والظرفية)

ب- الباء (الظرفية، والمصاحبة، والإلصاق، والتوكيد، والاستعانة)

ج- في (الظرفية، والمصاحبة، وموافقة الباء، والاستعلاء)

د- من (ابتداء الغاية، وبيان الجنس، والتعليل، والبدل، وبمعنى «بعض»، والتوكيد، والظرفية)

هـ- إلى (انتهاء الغاية، وموافقة اللام)

و- على (الاستعلاء، والباء)

ز- عن (المجازة)

١٦- سورة الشعراء تكون من حيث الترتيب في المصحف السادسة والعشرين، أما ترتيبها في النزول فبعد الواقعة وقبل سورة النمل.

١٧- سورة النمل تسمى بسورة «سليمان»، وهي مكية، وذهب بعضهم إلى مدنية بعض آياتها، وعدد آياتها خمس وتسعون آية،

٤ - ٤ - الخاتمة

الحمد لله على كبير نعمته وقدم إحسانه وعظيم كرمه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فقد اكتمل البحث بعون الله وسداده، والذي أرجو أن يكون قد حقق أهدافه ومقاصده التي ذكرتها في مقدمته.

لقد قام الباحث بدراسة وظائف ومعاني حروف الجر في سورتي الشعراء والنمل دراسة تطبيقية بجميع مستوياتها اللغوية والمعنوية والدلالية، فكان البحث على أربعة فصول، جاء في الفصلين الأول والثاني التعريف بحرف الجر ومعناه وأنواعه ووظائفه، ولكل فصل مباحث ومحاور، بينت فيها أهمية حرف الجر في اللغة نحوياً وبلاغياً.

والفصل الثالث كان دراسة تطبيقية لحروف الجر الواردة في سورة الشعراء، والفصل الرابع أيضاً كان دراسة تطبيقية لحروف الجر في سورة النمل، وقد درست حرف الجر حسب وجوده في الآية الكريمة، وكان تسلسل الحرف ومعناه طبقاً لترتيب الآيات، وقد تجنبت التكرار في معاني بعض حروف الجر.

وجاءت الدراسة التطبيقية مدعومة بالشواهد الشعرية والمقولات المرجعية لعلماء النحو واللغة.

التوصيات

أرى أنه لكل باحث اختصت دراسته باللغة العربية، وتوفرت لديه الرغبة في ارتياد مجال الدراسات النحوية أن يقبل عليها، فإنها ميدان خصب في كثير من جوانبه، وفيها ما يحتاج إلى جهود الباحثين، لذلك أوصي بالتالي:

١- الاهتمام باللغة العربية تعلماً وتعليماً لصونها من اللحن والخطأ.

٢- أن تتبع هذه الدراسة دراسات أخرى في حروف الجرّ في جميع آيات القرآن الكريم حتى تكون الدراسة شاملة.

٣- أن تهتم شعبة إعداد المناهج ببخت الرضا بمسألة وضع قواعد النحو في إطار وظيفته وأهميته، وبذا طلابنا بمرحلتى الأساس والثانوي الغرض الأساسي الذي من أجله وضع النحو، وذلك ليكون اللسان سليماً من الخطأ، وليس حفظ قواعد ونظريات دون تطبيق.

٤- أوصي الباحثين أن يتناولوا حروف الجرّ تطبيقاً على القرآن الكريم؛ لأنه المصدر الأساس في تثبيت اللغة، ولأنه الأصل الأول للنحو العربي.

٥- أوصي بالإقبال على الدراسة النحوية وعدم وصفها بالصعبة، في وقت يتجه فيه معظم الباحثين إلى الدراسات الأدبية لسهولة لسهولة.

٦- مواصلة الجهود في الحروف لكشف أسرارها.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

الكتب

- ١- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. (د.ت). المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
- ٢- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. (١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.
- ٣- ابن الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور. (د.ت). شرح أدب الكاتب لابن قتيبة. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٤- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي. (د.ت). الأصول في النحو. تحقيق عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٥- ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن الصائغ. (٢٠٠٤م). اللوحة في شرح الملحة. تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- ٦- ابن النديم، الكريم محمد نديم فاضل. (٢٠٠٥م). التضمين النحوي في القرآن. المدينة المنورة دار الزمان.
- ٧- ابن النديم، محمد نديم فاضل. (٢٠٠٥م). التضمين النحوي في القرآن الكريم. دار الزمان.
- ٨- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (٢٠٠٠م). سر صناعة الإعراب. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٩- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى. (٢٠٠٠م). المحكم والمحيط الأعظم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٠- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (١٩٧٤م). التحرير والتنوير. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ١١- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ١٢- ابن عصفور، ابن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور. (د.ت). شرح جمل الزجاجة.
- ١٣- ابن عصفور، الحضرمي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور. (١٤١٨هـ). المقرّب ومعه مثل المقرّب، علي بن مؤمن بن محمد. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية.
- ١٤- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون.

- ١٥- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين. (١٩٩٧م). الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. الناشر: محمد علي بيضون.
- ١٦- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفي الإفريقي. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- ١٧- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين. (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٨- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين. (د.ت). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق عبد الغني الدقر. سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع.
- ١٩- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين. (١٣٨٣هـ). شرح قطر الندى وبل الصدى. القاهرة.
- ٢٠- ابن يعيش. (٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري. لبنان: دار الكتب العلمية.
- ٢١- الإتربي، محمد صلاح محمد. (٢٠١٢م). التروك النبوية تأصيلاً وتطبيقاً. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ٢٢- الإربلي، علاء الدين بن علي بن بدر الدين. (د.ت). جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. تحقيق علي نائل وحسن أبو زيد. مصر: مطبعة وادي النيل.
- ٢٣- الأرمي، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي. (٢٠٠١م). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. بيروت: دار طوق النجاة.
- ٢٤- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (١٩٨٧م). جمهرة اللغة. بيروت: دار العلم للملايين.
- ٢٥- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، زين الدين المصري. (٢٠٠٠م). شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢٦- الأسترباذي، رضي الدين. (١٩٧٥م). شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب. ليبيا: جامعة قار يونس.
- ٢٧- الأسترباذي، نجم الدين. (١٣٩٨). شرح الرضي على الكافية.
- ٢٨- الأشموني، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي. (د.ت). حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢٩- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي. (١٩٩٨م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣٠- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (١٤١٥م). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣١- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣٢- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين. (٢٠٠٣م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. المكتبة العصرية.
- ٣٣- الأنجوري الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي. (١٤١٩هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان. القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي.

- ٣٤- الأندلسي، أبو حيان. (د.ت). التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق د. حسن هندراوي. دمشق: دار القلم (من ١ إلى ٥)، دار كنوز إشبيليا (باقي الأجزاء).
- ٣٥- بابستي، د. عزيزة فؤال. (د.ت). المعجم المفصل في النحو العربي. دار الكتب العلمية.
- ٣٦- البحيصي، عدنان بن أحمد. (د.ت). المتحف في معنى السبعة أحرف.
- ٣٧- البدر، بدر بن ناصر. (٢٠٠٠م). أبو حيان وتفسيره البحر المحيط. الرياض: بدر بن ناصر.
- ٣٨- بركات، إبراهيم إبراهيم بركات. (د.ت). النحو العربي. (دار النشر للجامعات).
- ٣٩- البغدادى، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٧م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٤٠- البغوي، الحسين بن مسعود أبو محمد. (١٩٨٩م). معالم التنزيل. تحقيق محمد عبد الله النمر. دار طيب.
- ٤١- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق. (١٤٢٢هـ). تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: أبي محمد بن عاشور. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٢- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل. (د.ت). العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية. تحقيق د. البدرائي زهران. القاهرة: دار المعارف.
- ٤٣- جمال الدين، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي أبو عبد الله. (١٤٢٠هـ). شرح الكافية الشافية. تحقيق علي محمد معوض. دار الكتب العلمية.
- ٤٤- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.
- ٤٥- الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي. (٢٠٠٩م). فتح الرحمن في تفسير القرآن. تحقيق وضبط وتخرج نور الدين طالب. دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية).
- ٤٦- الحنفي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحفاجي المصري. (د.ت). حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمّاة: "عناية القاضي وكفاية التفسير على تفسير البيضاوي". بيروت: دار صادر بيروت.
- ٤٧- حوى، سعيد. (١٤٢٤م). الأساس في التفسير. القاهرة: دار السلام.
- ٤٨- الخطيب، طاهر يوسف. (١٤١٦هـ). المعجم المفصل في الإعراب. دار الكتب العلمية.
- ٤٩- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى. (١٤١٥هـ). إعراب القرآن وبيانه. (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، سوريا: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.
- ٥٠- الدقر، عبد الغني بن علي. (١٤٠٧هـ). معجم النحو. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥١- الدمشقي العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله. (١٩٩٠م). الفصول المفيدة في الواو المزيادة. تحقيق حسن موسى الشاعر. عمان: دار البشير.
- ٥٢- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. (١٩٩٥م). مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان.
- ٥٣- الرومي، عبد العزيز بن عبد الله. (د.ت). حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ومعانيها وأحكامها واستعمالاتها دراسة نحوية تطبيقية. تحقيق: محمد صفوت مرسى. السعودية: دار النشر جامعة أم القرى.
- ٥٤- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي أبو القاسم. (١٩٨٥). اللامات. تحقيق مازن المبارك. دمشق: دار الفكر.

- ٥٥- الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى. (١٤١٨هـ). التفسير المنير في العقيدة والشرعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر.
- ٥٦- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار. (١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- ٥٧- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله. (د.ت). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٥٨- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله. (١٤٠٧هـ). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٥٩- زيدان، د. عبد الجبار فتحي. (٢٠١٣م). اختلاق الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني. مطبعة الأخوة.
- ٦٠- زيدان، د. عبد الجبار فتحي. (٢٠١٣م). اختلاق الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني. مطبعة الأخوة.
- ٦١- السامرائي، د. فاضل صالح. (٢٠٠٠م). معاني النحو. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦٢- سكر، شادي مجلي عيسى. (د.ت). معاني حروف الجر في القرآن الكريم.
- ٦٣- سكر، شادي مجلي عيسى. (د.ت). معاني حروف الجر في القرآن الكريم.
- ٦٤- سلطاني، د. محمد علي. (د.ت). تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.
- ٦٥- سيويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. (د.ت). الكتاب. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٦٦- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (٢٠٠٧م). الأشباه والنظائر في النحو. تحقيق غريد الشيخ. دار الكتب العلمية.
- ٦٧- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (٢٠١٠م). تناسق الدرر في مناسبات السور. تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة.
- ٦٨- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (د.ت). الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.
- ٦٩- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (د.ت). مع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق عبد الحميد هنداوي. مصر: المكتبة التوفيقية.
- ٧٠- الشعراوي، محمد متولي. (د.ت). تفسير الشعراوي الخواطر. مطابع أخبار اليوم.
- ٧١- الطباطبائي، العلامة الطباطبائي. (د.ت). تفسير الميزان. موقع الكوثر.
- ٧٢- الطبرسي، أمين الاسلام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي. (د.ت). تفسير مجمع البيان.
- ٧٣- الطبري، للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر. (د.ت). جامع البيان في تفسير القرآن أو جامع البيان عن تأويل المعروف بـ تفسير الطبري.
- ٧٤- طنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٧م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٧٥- طنطاوي، محمد سيد. (د.ت). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. مصر: القاهرة دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٧٦- عباس حسن. (د.ت). النحو الوافي. دار المعارف الطبعة.
- ٧٧- العكبري، أبو البقاء البغدادى. (١٩٩٥م). الباب في علل البناء والإعراب. دمشق: دار الفكر.
- ٧٨- عيد، محمد. (د.ت). النحو المصنف. مكتبة الشباب.

- ٧٩- الغلابي، مصطفى بن محمد سليم. (١٩٩٣م). جامع الدروس العربية. بيروت: المكتبة العصرية.
- ٨٠- الفاكهي، هو تاج الدين عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللحمي. (د.ت). تاج الدين الفاكهي. مصر.
- ٨١- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. (١٩٩٢م). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال.
- ٨٢- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.
- ٨٣- قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي. في ظلال القرآن. حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن نايف الشحود.
- ٨٤- القندوزي، للشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي البلخي. (١٣٠٢هـ). يبايع المودة لذوي القربى.
- ٨٥- اللاحم، سليمان بن إبراهيم بن عبد الله (١٩٩٩م). الباب في تفسير الاستعاذة وبسملة وفتحة الكتاب. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.
- ٨٦- المالقي، أحمد بن عبد النور. (د.ت). رصف المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم.
- ٨٧- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. (١٩٩٣م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- ٨٨- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي. (١٩٩٢م). الجنى الداني في حروف المعاني. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٨٩- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي. (٢٠٠٨م). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. دار الفكر العربي.
- ٩٠- المعبري، زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين ابن علي بن أحمد الملياري الهندي. (د.ت). النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية.
- ٩١- المولى أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي. (د.ت). روح البيان. بيروت: دار الفكر.
- ٩٢- الناصري، محمد المكي. (١٩٨٥م). التيسير في أحاديث التفسير. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ٩٣- الهروي، علي بن محمد النحوي. (١٩٨١م). الأزهية في علم الحروف. دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٩٤- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور، (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٩٥- الهروي، محمد بن علي بن محمد أبو سهل. (د.ت). الأزهية في علم الحروف. تحقيق: عبد المعين الملوحي. الكتاب منسوخ من طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٩٦- الهمداني، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري. (د.ت). شرح ابن عقيل. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
- ٩٧- الوهي، فهد بن مبارك بن عبد الله. (د.ت). منهج الاستنباط من القرآن الكريم.
- ٩٨- اليوبي، محمود سعد أحمد بن مسعود. (د.ت). حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه. مصر: دار النشر كلية الآداب.

- ٩٩- أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشام (المتوفى: ٣٦٠ هـ)، تفسير القرآن العظيم،
- ١٠٠- الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
- ١٠١- الطبرسي، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان - الطبرسي، عدد الأجزاء: ١٠ أجزاء
- ١٠٢- القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، ت: السيد طيب الموسوي الجزائري، سنة الطبع: صفر ١٤٠٤، الطبعة الثالثة.
- ١٠٣- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، ت: محمود حسن، دار الفكر، الطبعة الجديدة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م
- ١٠٤- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤

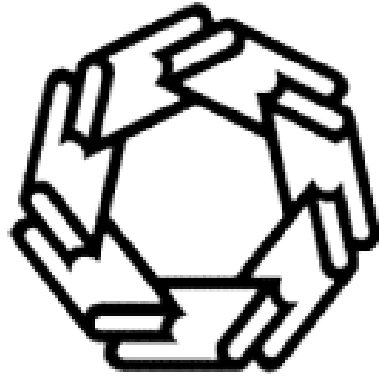
الرسائل والأطاريح:

- ١٠٥- أطروحة، إشراف: أ. د. نعمة رحيم العزاوي، "معاني الحروف الثنائية والثلاثية"، (أطروحة تقدم بها المؤلف إلى مجلس كلية التربية الأولى (ابن رشد) في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها)
- ١٠٦- الزبيدي، هدى هشام إسماعيل. (٢٠٠٥م). «الضابط اللغوي في التفسير العلمي». أطروحة الدكتوراه. كلية التربية للبنات بجامعة بغداد.
- ١٠٧- أبي السعود، "البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم"، (ت ٩٨٢ هـ)، زينب عبد الحسين بلال السلطاني إشراف: أ. د. كريم حسين ناصح الخالدي المصدر: الشاملة الذهبية أطروحة تقدمت بها المؤلفة إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

Abstract

Grammar is the mainstay of Arabic sciences and its supreme law, and it is considered a specific good after God Almighty to understand and clarify the Noble Qur'anic text, and we did not find an independent science by itself in Arabic sciences like it, and this study aimed to know the meanings and functions of prepositions, and also to expand on these meanings in the Qur'an text. The great and how their uses and applications in a great text are the highest in eloquence and correctness of texts, then studying these letters is a grammatical study, which helps students to understand and interpret the Noble Qur'an, and that the prepositions have multiple meanings and connotations, as well as delegating some of them to each other sometimes, as well as facilitating and realizing the meanings of the letters and their faces, and recognizing the images of their faces and the light of their accidents Using it, and its locations in terms of parsing and standing on everything related to the prepositions of meanings, functions and divisions, in order to be a way to understand many methods of grammar, and to identify the secrets of the Arabic language and the Holy Qur'an, where the study was based on collecting scientific material related to the meanings and meanings of the mothers of the prepositions. Sources and references, then apply this article to the Qur'anic texts in Surat Al-Shu'ara' and An-Naml that contain prepositions, as well as Analyzing and interpreting the grammatical phenomenon, and clarifying the grammarians' opinions regarding the meanings and functions of the prepositions and clarifying the semantics of the prepositions in the light of that, and the similarity of the prepositions and their overlapping among them, which made them need to study, analyze and clarify their meanings for the purpose of interpreting and interpreting the Qur'anic text where the Qur'anic prepositions are literal Where Ibn Malik mentioned that it is twenty letters, and Ibn Jinni said that it is sixteen letters, and they are (from, to, on, on, on, rib, baa, lam, in, kaf plus, waw and ta in oath, Hasha and other than in the exception, Since and until), except that Ibn Hisham counted it as twenty letters, but he added to it the four letters, which are (Matta, Perhaps, Lola, and Ki), and some of them accompany the preposition (Baa, In, to, etc.), from and from, and from It accompanies this, as the prepositions denoting the exception, as they may be verbs, and they come with many meanings, and the context is the one that indicates and assigns the meaning

Keywords: The Noble Qur'an, functions of prepositions, meanings of prepositions, .Surat Al-Shu'ara, Surat An-Naml



University of Religions and Denominations
Faculty of Nation Cultures and Languages

MA Thesis

Major: Arabic Language and Literature• Subfield: Language

their functions and meanings in the Noble ‘Prepositions
(Qur’an (Surat Al-Shu`ara wa An-Naml as a model

student

Bassam Sahib Butti Al-Redini

Supervisor:

Haider Zahrab

April 2022